روبرت من كيتّون وترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية
السياق والوظيفة والخصائص

د. / نشوى جمعة ضيف الله بدر
كلية الآداب – جامعة القاهرة

Abstract

Robert of Ketton and the Translation of the Meanings of the Holy Qurʾān into Latin: Context, Function, and Characteristics

The history of relations between medieval Latin and Arabic textual cultures is generally understood to be a multifaceted history of transmissions, contacts, and hybridizations. The study of these relations has become an entire subfield of medieval textual studies. The nature of the links between these two textual cultures raises many questions indeed, at different levels and in different fields. What forms of interaction were characteristic of the areas where Latin and Arabic coexisted over long periods, such as on the Iberian Peninsula, or in Sicily, More generally, what were the mechanisms that facilitated the transmission of Arabic knowledge or textual forms to the Latin West. The current study is concerned with translating the meanings of the Holy Qurʾān into Latin, which was carried out by Robert of Ketton in 1143 AD in Toledo, and the study falls within the framework of comparative textual studies between the two cultures, and it seeks to know the political and intellectual context in which the translation was made, as well as to know its purpose, nature and proximity to the source text. It also sheds light on the language and style of the translator and is interested in identifying the most important controversial issues that Christian apologetics exploited in refuting the Qurʾān and thus Islam, and how these issues prompted the translator to use certain vocabulary, and also pushed him to distort the Qurʾānic text, with the extreme freedom he exercised in it from deletion, addition, and substitution, And how the translation was a speech addressed to the Latin reader, in which he used many rhetorical devices that affect him, while adding a dictionary in which he explained some vocabulary and added comments that also contribute to influencing that reader. The study is based on the comparative analytical approach, to analyze some examples of the translated verses from some surahs, and to compare the translation with the original, to identify the translation technique, the translator's style, and to shed light on the most important problems facing medieval translators from Arabic into Latin.

Key words

Robert of Ketton - Translation of the Holy Qurʾān into Latin - Latin Qurʾān - Peter the Venerable - The Toledo Collection - Translation in the Middle Ages.

الملخص

إن تاريخ العلاقات بين الثقافتين العربية واللاتينية في العصور الوسطى– تاريخ متعدد الأوجه من عمليات النقل والاتصال؛ وأصبحت دراسة هذه العلاقات مجالًا هامًا، لا سيما الدراسات النصية للأعمال التي تنتمي لهاتين الثقافتين في العصور الوسطى. وطبيعة الروابط بينهما تثير بالفعل العديد من التساؤلات على مستويات مختلفة مثل: ما هي أشكال التفاعل التي كانت مميزة للمناطق التي تعايشت فيها اللاتينية والعربية على مدى فترات طويلة، كما هو الحال في شبه الجزيرة الإيبيرية أو في صقلية، وما هي الآليات التي سهلت نقل المعرفة أو الأشكال النصية العربية إلى الغرب اللاتيني. وتتطلب دراسة تاريخ العلاقات الثقافية بين العربية واللاتينية؛ المقارنات النصية بين الثقافتين في مختلف العلوم، وتدخل الدراسة الحالية في هذا الإطار؛ حيث تناقش ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية؛ تلك الترجمة التي قام بها روبرت من كيتّون عام ١١٤٣م في طليطلة. وتسعى الدراسة إلى كشف السياق السياسي والفكري الذي تمت فيه الترجمة، وكذلك معرفة الهدف منها، وطبيعتها ومدى قربها من النص المصدر. كما أنها تلقي الضوء على لغة المترجم وأسلوبه، وتهتم بالوقوف على أهم المسائل الجدلية التي استغلها كُتاب أدب الدفاع في المسيحية في تفنيد ودحض القرآن، وبالتالي الإسلام. وتهتم كذلك ببيان كيف دفعت هذه المسائل المترجم إلى استخدام مفردات معينة، وكيف أدت به إلى تشويه النص القرآني، بما مارسه فيه من حرية شديدة في الحذف والإضافة، وفي القلب والتبديل، وكيف كانت الترجمة بمثابة خطابًا موجهًا منه إلى القارئ اللاتيني، استخدم فيه عددًا من الحيل البلاغية، مع إضافته لمعجم شرح من خلاله بعض المفردات، وأضاف عددًا من التعليقات. وتعتمد الدراسة المنهج التحليلي المقارن، لتحليل نماذج من الآيات المترجمة من بعض السور، ومقارنتها بالأصل؛ للتعرف على تقنية الترجمة، والخصائص المميزة لأسلوب المترجم، وإلقاء الضوء على أهم المشكلات التي كانت تواجه مترجمي العصور الوسطى من العربية إلى اللاتينية.

الكلمات المفتاحية

روبرت من كيتّون– ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية – القرآن باللاتينية–بطرس المبجل– مجموعة طليطلة– الترجمة في العصور الوسطى.

السياق السياسي والفكري

كان احتكاك الغرب اللاتيني بالمشرق الإسلامي إبان الحروب الصليبية؛ قد أطلع الغرب على مظاهر الحضارة الإسلامية، حقيقة أن الحملات الصليبية كانت لأهداف سياسية واقتصادية؛ نظرًا للفقر والجهل الذي كانت تعيشه أوربا، وأن تأثيرها الثقافي يكاد يكون محدودًا، لكن ما لا يمكن إنكاره أنه بعد عودة تلك الحملات أدراجها؛ حدثت تغيرات جذرية في المجتمع الأوربي، وتوجهت أنظاره تجاه علوم الشرق؛ تلك العلوم التي كانت محرمة؛ فضلًا عن أن الفتح العربي الإسلامي للأندلس ثم صقلية؛ قد سمح لطوائف المجتمع اللاتيني المختلفة بالانخراط والتعايش مع الفاتح الجديد، مما سهل عملية الاتصال والتلاقح الفكري واللغوي؛ فنشأ مجتمع متعدد اللغات والثقافات؛ ففي إسبانيا كانت اللاتينية والعربية والعبرية والقشتالية، وفي صقلية كانت اليونانية واللاتينية والعربية، ومن هذه اللغات ما قام بدور الوسيط في الترجمة بين لغتين؛ مثل: القشتالية والعبرية، ومنها ما كان لغة التعليم؛ وهي اللاتينية، ومنها ما كان لغة العلم؛ وهي اللغة العربية. وقد لعب المستعربون واليهود دورًا مهمًا؛ بوصفهم أدوات للاتصال والتواصل بين الثقافة العربية الإسلامية وبين الثقافة اللاتينية في الغرب، نظرًا لإجادة الكثير منهم اللغة العربية، وكذلك لمعرفة هؤلاء بالعجمية أو لاتينية الأندلس. وقد شهدت الأندلس في عصر بني أمية حركة علمية نشطة وبعثات دبلوماسية، تم من خلالها انتقال بعض المؤلفات اليونانية إلى الأندلس[١]، كما شهدت تأسيس مكتبات ضخمة مثل مكتبة الحكم

[١] انظر: ابن جلجل، طبقات الأطباء، ك–كا. حيث ذكر إحدى البعثات الدبلوماسية بين عبد الرحمن الناصر والإمبراطور البيزنطي، وصل خلالها كتابان: كتاب ديوسقوريدس "الحشائش" أو "هيولى الطب"، والكتاب الآخر "تاريخ أورسيوس"، وكان هذا عام ٣٣٧هـ أو ٣٣٨هـ.

الثاني(٩٦١م–٩٧٦م) في قرطبة، التي كانت تضم أصنافًا من الكتب، وقد ذكر ديورانت في "قصة الحضارة" نقلًا عن المقري" نفح الطيب" "...إن عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة، وفي كل فهرست عشرون ورقة، ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين."[٢]، كما نشطت في الأندلس حركة ترجمة التراث العربي إلى اللاتينية، وكانت طليطلة، وقشتالة، وقرطبة، منارات العلم آنذاك، وظهر بها عدد من المترجمين، أمثال قنسطنطين الأفريقي، أديلارد الباثي، يوحنا الإسباني، روبرت من كيتون أو روبرت الإنجليزي، جيرارد الكريموني، مارك من طليطلة، هيرمانوس الجرماني، دومينيكوس جنديساليوس، ميخائيل الاسكتلندي وغيرهم. وقد عمل هؤلاء المترجمون في أغلب الأحيان في فريق، مما يعنى مشاركة أكثر من مترجم في الترجمة الواحدة. هذا ويعد تاريخ العلاقات بين الثقافتين العربية واللاتينية في العصور الوسطى– تاريخ متعدد الأوجه من عمليات النقل والاتصال والتهجين؛ وأصبحت دراسة هذه العلاقات مجالًا هامًا، لا سيما الدراسات النصية للأعمال التي تنتمي لهاتين الثقافتين، وإن طبيعة هاتين الثقافتين تثير بالفعل العديد من التساؤلات، على مستويات مختلفة؛ منها: ما هي أشكال التفاعل التي كانت تميز المناطق التي تعايشت فيها اللاتينية والعربية على مدى فترات طويلة، كما هو الحال في شبه الجزيرة الإيبيرية، أو في صقلية، وبشكل أعم ما هي الآليات التي سهلت نقل المعرفة، والأشكال النصية العربية إلى الغرب اللاتيني، ولدراسة تاريخ العلاقات الثقافية بين العربية واللاتينية؛ يتطلب ذلك المقارنة بين الثقافتين في مختلف العلوم، وبالتالي التعامل معهما ككيانين متميزين.[٣]

وتتطلب البيئات متعددة الثقافات استراتيجيات للتفاهم؛ ضرورية لإدارة الحياة اليومية، وتصبح الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية وسيلتين رئيستين لتسهيل الأنشطة العادية. وتقدم لنا الأبحاث في ترجمات النصوص الأدبية، وغير الأدبية؛ مثل النصوص الدينية، والاقتصادية، والقانونية، نظرة واسعة حول كيفية امتزاج اللغات، فمن ناحية؛ يمكن استخدام معرفة اللغات الأجنبية لتحديد الهويات من خلال

[٢] ديورانت، قصة الحضارة ٤/٢٨٥

[٣] Grevin, B. T (2019). 3-4

التمييز بين "نحن" و "هم". ومن ناحية أخرى؛ يمكن أن تختلط لغات مختلفة لإنشاء مساحات هجينة؛ حيث تستعير اللغات من بعضها البعض، وتقدم لنا شبه الجزيرة الإيبيرية في العصور الوسطى مثالًا لالتقاء أوربا اللاتينية بـ "الآخر"، أي العرب المسلمين.[٤]

هذا وقد داخل العلاقات بين المسيحية والإسلام تغير عميق عقب الحروب الصليبية؛ التي لم تجلب للغرب معرفة دقيقة عن الإسلام، بل أحدثت العكس؛ فالمحاربون الصليبيون الأوائل والذين لحقوا بهم إلى فلسطين في الجيل الثاني؛ ما كانوا يعرفون إلا أقل القليل عن الإسلام والمشرق، وزاد من عدم اهتمامهم بالتعرف على المشرق، النجاح السريع الذي حققته حملاتهم الأولى، هذا النجاح الذي لم يترك في أعماقهم غير الاعتزاز بالانتصار والاحتقار للخصم. ثم أنه منذ عام ١١٢٠م كان كل غربي قد سمع عن الإسلام، وعن نبي المسلمين، وصارت الصورة واضحة؛ لكنها لم تكن صحيحة، وكانت تلك الصورة نتاج الانتصار الأول للفرسان الصليبين، وساهم في جمعها الفرسان العائدون، والكهنة، والرهبان؛ ممن لم يعرفوا جبهات القتال عن كثب، ووصلت هذه الصورة إلى المدارس والأديرة في شكل مدرسي يشجع على قبولها، تلك الصورة التي كانت مُقاوِمة للتاريخ الحقيقي للإسلام، وساعد على ذلك العقلية الأوربية التي كانت تمر بحقبة ازدهر فيها الخيال في كل شيء، ففي العقود نفسها– التي تمت فيها الترجمة– (١١٠٠م–١١٤٠م) ظهرت القصة الشعبية عن فروسية شارلمان، وقصص عن عجائب وكرامات العذراء، وغرائب روما وأساطيرها، وقد انتشرت هذه الحكايات الشعبية في نفس البيئات التي انتشرت فيها الأقاصيص الخرافية عن الإسلام ونبيه، وعن عادات المسلمين[٥].

[٤] Potthast, D. (2019).125

[٥] ريتشارد سوذرن، صورة الإسلام في أوربا، ٦٤–٦٦

وحين دخلت الحضارة العربية الإسلامية إلى إسبانيا، لم يكن المجتمع الإسباني اللاتيني مجتمع مثقف بالثقافة اللاتينية الكلاسيكية، فها هو يُولوجيوس القرطبي Eulogius Cordubensis[٦] يزور نافار[٧] في القرن التاسع الميلادي، ويجلب معه مجموعة من الأعمال اللاتينية؛ مثل كتاب أوغسطينوس(مدينة الله) وإينيادة فرجيليوس، وقصائد يوفينياليس، وقصائد فلاكوس الساتورنية وغيرها[٨]. وبسبب انقطاع الصلة بالتراث اللاتيني، فقد ارتفعت أصوات الشكوى من اضمحلال اللغة اللاتينية مقارنةً باللغة العربية؛ كما يظهر في شكوى بولس ألفاروس القرطبي Paulus Alvarus Cordubensis من عدم معرفة المجتمع للغة اللاتينية:

"Heu, proh dolor! Linguam suam nesciunt Christiani et linguam propriam non advertunt Latini, ita ut omni-Christi collegio vix inveniatur unus in milleno hominum numero, qui salutatorias fratri possit rationabiliter dirigere Litteras."[٩]

"واحسرتاه؛ يا للألم! المسيحيون يجهلون لغتهم، واللاتينيون لا يلتفتون إلى لغتهم، ولذلك بالكاد لكل زميل مسيحي، هناك واحد من بين ألف شخص، يمكنه أن يوجه رسائل تحية إلى أخيه على نحو صحيح."

وكان موقف الإسبان في الغرب اللاتيني من الثقافة الإسلامية، مختلف عن موقف السريان مثلًا من الحضارة العربية الإسلامية في بغداد حاضرة الخلافة؛ إذ شارك السريان في صنع هذه الحضارة؛ بما

---

[٦] القديس يُولوجيوس القرطبي (٨١٠م– ٨٥٩م) أحد أهم كُتاب القرن التاسع الميلادي، حيث عاصر الأحداث التي وقعت في قرطبة فيما يسمى بحركة شهداء قرطبة وكتب عنها، ويعد مصدرًا مهمًا بالنسبة للغرب ممن كتبوا عن الإسلام، وشوهوا صورته وصورة النبي ﷺ. للمزيد انظر:

Tolan, J. V. (2002). *Saracens: Islam in the medieval European imagination.* Columbia University Press,85-93

[٧] نافار: واحدة من أهم الممالك المسيحية في تلك الفترة.

[٨] ذكر ذلك ألفاروس القرطبي في ذِكره سيرة يولوجيوس Vita Eulogii :

"Inde secum librum Civitatis beatissimi Augustini, et Aeneidos Virgilii, sive Juvenalis metricos itidem libros atque (3) Flacci satyrata poemata…"

عن ذلك انظر:

Alvarus Cordubensis, *Vita Eulogii,* P. L, 115, Cap.III, 712C

[٩] Alvarus, *Indiculus luminosus,* P. L, 121,555B-556A

قدموه من ترجمات عربية للتراث اليوناني بعلومه المختلفة، بعد أن اندمجوا في طوائف المجتمع المتعددة، وصاروا متميزين بما يعرفونه من لغات. أما الإسبان فقد اعتبروا السادة الجدد مصيبة سياسية وعسكرية، وعقوبة إلهية، ووجدوا أنفسهم في مواجهة ثقافة تبدو اللاتينية بجوارها شاحبة باهتة، ووجدوا أن العالم قد تغير وصاروا غرباء في ديارهم لا يتحدثون لغتهم.[١٠] وعندما واجه المسيحيون في الغرب اللاتيني المسلمين حاولوا أن يضعوهم في فئة معينة من فئات أصحاب الديانات الأخرى؛ الذين كانوا بالنسبة لهم إما من اليهود أو من الوثنيين والزنادقة، وذلك حتى يتوافق الإسلام مع التصنيف المسيحي الموجود بالفعل، وحاولوا تفسير انتصار المسلمين على الغرب بأنه عقوبة من الله، وكانوا ينظرون إلى المسلمين على أنهم عبدة أصنام وتلاميذ الدجال[١١]. ولم يستخدم كُتّاب العصور الوسطى مصطلح مسلمين، وإنما استخدموا مصطلحات أخرى للإشارة إليهم.[١٢]

[١٠] Tolan, J.V. (2002). 85,87

[١١] Tolan, J. V.(2002) ·4

[١٢] لم يستخدم الغرب مصطلح مسلمين، وإنما استخدموا مصطلح سراقنة، كما هو عند إيسيدورس الإشبيلي:

"Ismael filius Abraham, a quo Ismaelitae, qui nunc corrupto nomine Saraceni, quasi a Sarra, et Agareni ab Agar." Isidorus Hispalensis, *Etymologiarum*, IX, II,6-7

"إسماعيل بن إبراهيم، والإسماعيليون منه، وهو الاسم الذي حُرف الآن إلى سراقيني، كما لو كان من سارا، والهاجريين؛ من هاجر." واستخدمه كذلك الكتاب البيزنطيون وربطوه أيضًا باسم سارا زوج إبراهيم عليه السلام، كما يظهر لدى يوحنا الدمشقي، الذي فسر معناه بأن سارا طردت هاجر من دون شيء:

"Σαρακηνοὺς δὲ αὐτοὺς καλοῦσιν ὡς " ἐκ τῆς Σάρρας κενοὺς διὰ τὸ εἰρῆσθαι ὑπὸ τῆς Ἄγαρ τῷ ἀγγέλῳ· Σάρρα κενήν με ἀπέλυσεν." John of Damascus, *Liber de haeresibus,* 60

وهو نفس المعنى الذي نجده عند كُتّاب آخرين:

Phrantzes, (1866). Chronicon majus, Patrologia Graecia, 156, col.892 "Σαρακηνοί μεν ὅτι ἡ Σάρρα ἐξαπέστειλε τήν Ἄγαρ καὶ τὸν Ἰσμαήλ κενοὺς κληρονομίας."

كما فسر آخرون المصطلح بأنه مشتق من كلمة "شرق":

أما "قِدِم وبني قَدِم" في التوراة العبرانية، "والمشرق" وبنو "المشرق" في الترجمة العربية؛ فيقابلهما "شرق" "وشرقيون" في لغة الضاد، وهما ترمزان إلى الأرض الواقعة شرق فلسطين، وإلى بدوها بالأخص، أو قل بلاد العرب، والعرب عامة. واليوم إذا سمعت بدويًا يقول إنه "مُشرّق Saraceni؛ فهمت منه أنه ضارب في البادية، مهما كان اتجاهه فيها". انظر: فيليب حتى (١٩٤٩). تاريخ العرب مطول، الجزء الأول، ٥٥؛ وانظر أيضًا النسخة الإنجليزية من الكتاب:

Hitti,(1904). *History of the Arabs* ,Part,I, London, 43

هذا وقد تعامل الكُتّاب اللاتينيون مع العقيدة الإسلامية بحرية شديدة، وتخيلوا أشياء عن الإسلام والمسلمين غير حقيقية، ويبدو أن أساس التصورات الخيالية عن تعدد الآلهة في الإسلام، هو عدم معرفة الغرب بغير عقيدتهم.[١٣]

تلك الأفكار التي انتشرت في الغرب اللاتيني من أن انتصار الإسلام، وسيطرة الفاتحين، هو عقوبة إلهية؛ هي أفكار ذات أصول قديمة، على نحو ما هو عند الكاتب والمؤرخ الأرميني Sebeos (القرن السابع م)، وهو أحد القائلين بالطبيعة الواحدة للمسيح، يرى أن الله قد وهب الأرض للعرب، ووهبهم النصر على البيزنطيين، لأن البيزنطيين غير ورعين؛ لقولهم بالطبيعة الثنائية للمسيح، فهذا البلاء الذي أرسله الله، ليس هناك علامة على رحيله. وكذلك المؤلف السرياني (المجهول-٦٩٢م) لكتاب "الرؤيا المنسوب إلى ميثوديوس[١٤] *"Apocalypse of Pseudo-Methodius"*، يرى أن الله قد كشف لميثوديوس كل الأجيال والممالك؛ مملكة بعد مملكة، وبمعنى آخر أن الله قد كشف له مسار التاريخ السياسي والعسكري؛ منذ آدم وحتى نهاية العالم، وفي هذه الدراما صور المسلمين على أنهم العقاب الإلهي الذي ألقاه الله عليهم نظرًا لجرائمهم غير المسبوقة[١٥]. وتأخذ هذه النصوص شكل نبوءات أو رؤى للمستقبل، وغالبًا ما تنسب إلى شخصية سابقة مشهورة بالتقوى والعلم، والتي يتم تصويرها على أنها ترى بالفعل ما سيعاني منه البشر في الأزمنة الأخيرة، وهي أداة تضفي القوة على التنبؤ، وموضوعها الرئيس هو الصراع بين النور والظلام، بين ملكوت الله وعالم الشيطان[١٦].

وهناك أيضًا الكاتب السرياني ديونيسيوس من تل مَحْرى[١٧] Dionysius Telmaharensis، بطريرك أنطاكية والكنيسة الأرثوذكسية السريانية (٨١٨م-٨٤٥م) فهو أيضًا يعبر عن الازدواجية التي شعر

---

[١٣] ريشارد سوذرن، صورة الإسلام في أوربا، ص٦٩

[١٤] ينسب هذا العمل إلى ميثوديوس أسقف أوليمبيا المتوفى ٣١١م، ويعتمد على فكرة الرؤيا والكشف، لذا يدخل في إطار ما يسمى أدب الرؤيا، أو أدب الكشفἀποκάλυψις؛ وهو نوع من الكتابات التنبؤية، موجودة في اليهودية والمسيحية، ومنه "سفر دانيال" "وسفر الرؤيا". ويعود العمل إلى عام ٦٩٢م.

[١٥] Tolan, J.V (2002).46,47

[١٦] Hoyland, R. G (2014). 257

[١٧] تلّ مَحْرى، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤٣/٢: "تلّ مَحْرى بفتح الميم، وسكون الحاء المهملة، والراء، والقصر، وهو تل بَحْرىَ، بالباء الموحدة، وتل البليخ، وهي بليدة بين حصن مسلمة بن عبد الملك والرّقة".

بها المجتمع تجاه المسلمين، فالفاتحون يمثلون مصيبة أرسلها الله لمعاقبة المسيحين على آثامهم؛ فديونيسيوس من أنصار الطبيعة الواحدة، ولذلك يرى أن الكارثة نزلت بسبب القائلين بالطبيعتين، وكانوا يرون أيضًا أن المسلمين هم بداية النهاية[١٨]. ومن القضايا التي أثارها الكتاب البيزنطيون ووجدت صدًى لدى الغرب الأوربي، وصف الإسلام والمسلمين، أو كما يسمونهم السراقنة بالهرطقة، واتهامهم الرسول ﷺ بالكذب والشيطنة؛ واعتبروه مؤلف القرآن، وهذه المسائل كلها من الموروث الشرقي؛ السرياني والبيزنطي، الذي يظهر بوضوح لدى كتّاب أدب الدفاع أمثال القديس يوحنا الدمشقي[١٩] Ἰωάννης ὁ Δαμασκηνὸς (٦٥٠م-٧٤٩م) الذي وضع الإسلام في آخر الهرطقات المئة التي تحدث عنها في أحد أهم أعماله "ينبوع المعرفة" *Πηγὴ γνώσεως*؛ في القسم الذي تحدث فيه عن "الهرطقات" *Περί αἱρέσεων*، والذي ختمه بالحديث عن هرطقة الإسلام، ووثنية أتباعه "الإسماعيليين:

Οὗτοι μὲν οὖν εἰδωλολατρήσαντες καὶ προσκυνήσαντες τῷ ἑωσφόρῳ ἄστρῳ καὶ τῇ Ἀφροδίτῃ ἣν δὴ καὶ Χαβὰρ τῇ ἑαυτῶν ἐπωνόμασαν γλώσσῃ."[٢٠]

كان هؤلاء وثنيين، وكانوا يسجدون لنجمة الصبح الزهرة، ولأفروديتي، التي سموها خَبار بلسانهم."

كما أنه قد وصف النبي بالزيف:

"ἀφ' οὗ χρόνου καὶ δεῦρο ψευδοπροφήτης αὐτοῖς ἀνεφύη Μάμεδ ἐπονομαζόμενος, ὃς τῇ τε παλαιᾷ καὶ νέᾳ διαθήκῃ περιτυχών, ὁμοίως ἀρειανῷ προσομιλήσας δῆθεν μοναχῷ ἰδίαν συνεστήσατο αἵρεσιν."[٢١]

"ومنذ ذلك الحين (عهد الإمبراطور هرقل) وحتى وقتنا هذا، ظهر (نبت) مُدعي النبوة المسمى

---

[١٨] Tolan,J.V (2002). 40

[١٩] منصور بن سرجون، أو يوحنا بن منصور بن سرجون؛ المعروف بيوحنا الدمشقي، كاهن وراهب ملكاني، كتب عدة مؤلفات لاهوتية، وكان من أهم المسؤولين الإداريين في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٨٥م-٧٠٥م) والوليد بن عبد الملك (٧٠٥م-٧١٥م) وجده هو منصور بن سرجون الذي سلم مدينة دمشق لخالد بن الوليد (٦٣٥م). كتب باليونانية وتُرجمت أعماله إلى العربية، ترك دمشق عام (٧٢٥م) وترهب واستقر في دير مار سابا في فلسطين. للمزيد انظر:

Tolan, J. V (2002). *Saracens: Islam in the medieval European imagination*. Columbia University Press

[٢٠] John of Damascus, *Liber de haeresibus*,, 60

[٢١] John of Damascus, *Liber de haeresibus*,, 60

محمد، الذي اطّلع على العهد القديم والعهد الجديد، وتحاور كذلك مع راهب آريوسي[٢٢]، وضع معه هرطقته الخاصة".

ويُعد القديس يوحنا الدمشقي من أكثر الكتاب البيزنطيين تأثيرًا في الغرب الأوربي؛ لأنه أثار عدة قضايا خلافية بين المسيحية والإسلام؛ كانت هي القضايا نفسها التي استخدمها الغرب اللاتيني ضد الإسلام؛ مثل: اتهامه الإسماعيليين–أي المسلمين– بأنهم عُباد أوثان، وأنهم يقدسون حجر الكعبة وهو ليس إلا رأس أفروديتي، ورفضهم القول بالتثليث ورفض التجسد، والفرق بين كلمة الله وروح الله في المسيحية، وكلمة الله وروح الله في الإسلام، وزواج النبي ﷺ من زينب، وغير ذلك.

وقد ورث الكتاب البيزنطيون آراء يوحنا الدمشقي في وصف الإسلام بالهرطقة والرسول الكريم بالزيف، فنجد ما قاله يوحنا كرره ثيوفانيس المعترف (٧٦٠م–٨١٨م) Θεοφάνης ὁ Ὁμολογητής في حوليته "*Χρονογραφία*":

"Τούτῳ τῷ ἔτει ἀπεβίω Μουάμεδ, ὁ τῶν Σαρακηνῶν ἀρχηγὸς καὶ ψευδοπροφήτης."[٢٣]

"في هذه السنة مات محمد زعيم السراقنة ومنتحل النبوة"

---

[٢٢] اتهم الكتاب السريان واليونانيون النبي ﷺ بأنه يتبع مذاهب المهرطقين؛ أي أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة للمسيح، مثل آريوس أسقف مصر، الذي خرج على الكنيسة (٣١٨م)، وكان يرى أن المسيح ليس من جوهر الأب وأنه مخلوق، كما اتهموه بأنه من أتباع نسطور. وقد أشار المَكِين في تاريخه إلى ما حدث من مجمع نيقية عقب اجتماع الأساقفة من نفي آريوس بسبب مذهبه الخارج عن العقيدة. للمزيد انظر: تاريخ المَكِين، ١/ ورقة ١٨٩ظ–١٩٠و. وكذلك: تاريخ سعيد بن بطريق، ١٢٤ وما بعدها.

[٢٣] Theophanis (1883). 333. تبدأ حولية ثيوفانيس من عام ٢٨٥م– ٨١٢م/٨١٣م، حيث ذكر النبي في ذِكر سنة ٦٢٩م، ٦١٢٢ من تاريخ العالم، وهاجمه واتهمه بأن ما جاء به أخذه عن اليهودية والمسيحية. للمزيد عن ثيوفانيس انظر: طارق منصور (٢٠٠٦). فتوح الشام وفلسطين في ضوء حولية ثيوفانيس المعترف: دراسة في إيديولوجية المؤلف تجاه الإسلام. *مجلة المؤرخ العربي، ١٤(١٤)*، ٤–٦١.

وهناك أيضًا نيكيتاس البيزنطي[٢٤] Νικήτας ὁ Βυζάντιος (٨١٠م-٨٩٣م)، الذي كتب سجالات ضد الإسلام، وعده أحد الهرطقات المعاصرة له، قد استخدم في عمله "تفنيد القرآن *Ἀνατροπὴ τοῦ Κορανίου* مقتطفات من آيات قرآنية من ترجمة يونانية للقرآن الكريم مجهولة المؤلف- تمت فيما بين القرن الثامن الميلادي والقرن التاسع الميلادي- لدحض القرآن، مُركزًا على القضايا الخلافية وأهمها مسألة الثالوث. وقد اعتمد الغرب اللاتيني على تلك الكتابات السريانية والبيزنطية في تشكيل التاريخ المضاد للإسلام، حيث اقتطفوا منها كل القضايا الأساسية الخلافية السابقة، وأضافوا لها حكايات وسير مزيفة، وليس أدل على ذلك من ظهور سيرتين إسبانيتين عن النبي ﷺ، هما أقدم ما كُتب عنه في إسبانيا، وتعودان إلى القرنين الثامن الميلادي والتاسع الميلادي، ويتضح منهما أن المؤلف على علم بأطراف من السيرة الحقيقية للنبي ﷺ فهو يعلم أنه يتيم، ويعمل بالتجارة، وأنه تزوج خديجة، وأنه تلقى الوحي من جبريل، كما أنه ضد عبادة الأوثان، ويعرف أمورًا خاصة بالمسيحية، بالإضافة إلى ذكره مسألة زواجه من زينب بنت جحش. فهذه العناصر كانت معروفة، وهي التي بنى عليها مؤلف السيرة سيرته المضادة عن حياة النبي.[٢٥]

وأقدم هاتين السيرتين هي التي تحمل عنوان "سيرة محمد Storia de Mahometh" وكُتبت بين منتصف القرنين الثامن الميلادي والتاسع الميلادي، وقد جاء فيها: بوصفه يتيمًا وُضِع تحت مسؤولية أرملة، سافر للتجارة وبدأ باجتهاد في حضور تجمعات المسيحيين، ولأنه ابن داهيةٍ من الظلام، بدأ يحتفظ ببعضٍ من عظات المسيحيين في ذاكرته، حتى أصبح الأكثر حكمةً بين العرب الهمج في كل شيء. وبفعل الشهوة كانت له علاقات مع راعيته وصاحبة العمل الذي يعمل به، وبعد فترة وجيزة، ظهر له الشيطان في شكل نسرٍ بوجهٍ ذهبي، قال إنه الملاك جبريل، وأقنعه بأن يقدم نفسه

---

[٢٤] عاش نيكيتاس في ظل حكم الإمبراطور ميخائيل ثيوفيلوس، وكان معاصرًا للبطريرك فوتيوس (٨١٠م-٨٩٣م/٨٩٤م) خاض سجالات ضد الهرطقات التي كانت في عصره، وقد عد الإسلام أحد هذه الهرطقات. له رسالتان، وكتاب بعنوان تفنيد القرآن *Ἀνατροπὴ τοῦ Κορανίου*. انظر:

مانوليس أولبريخت (٢٠١٢). الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٩/٨ م في سجال نيكيتاس البيزنطيّ (القرن ٩ م) مع الإسلام باسم (تفنيد القرآن) .كما أن نيكيتاس ذكر ما ذكره يوحنا الدمشقي؛ عن أصل السراقنة، وأنهم عبدة أوثان يعبدون الزهرة. انظر: Nicetae Choniatae (1887). opera Omnia, P.G.140,col.105

[٢٥] "Οὗτοι μὲν οὖν εἰδωλολατρήσαντες καὶ προσκυνήσαντες τῷ ἑωσφόρῳ ἄστρῳ καὶ ..."
Wolf, K. B (2014).107

لقومه على أنه نبي معززًا بالفخر، بدأ محمد في وعظ الحيوانات التي لا تعقِل، وأمرهم أن يتراجعوا عن عبادة الأصنام، ويعبدوا الإله المتجسد في السماء. ثم أمر المؤمنين به بحملِ السلاح نيابةً عنه، كما لو كان بحماسٍ من الإيمان الديني، وأمرهم بتقطيع خصومهم بالسيوف...[٢٦]. ومن الواضح أن مؤلف هذه السيرة قد أخذ بعض الحقائق من سيرة النبي، ثم نسج عليها أكاذيب، وأقاويل مشينة، وقد أشار Wolf, K. B إلى أن السيرة الحقيقية قد حُرفت، وأن المؤلف اللاتيني قد أضاف إليها روايته الخاصة، فحوله من تاجرٍ إلى مرابٍ، وأرجع زواجه من خديجة إلى الشهوة، وحوَّل جبريل إلى نسر شيطاني يتظاهر بأنه ملاك. ويشير أيضًا إلى أن المؤلف اتخذ خطوة أكثرَ جرأة، من مجرد التحريف في السيرة المعروفة لنبي المسلمين؛ فاختلق أحداثًا من الألف إلى الياء ونسبها له في السيرة نفسها؛ منها أنّه أحسَّ بقرب نهايته، وعرف أنه لن يُبعث بأيّ حال من الأحوال، لكنه كان قد أخبر أصحابه بأنه سيبعث في اليوم الثالث لوفاته على يد جبريل. وقد أضاف مؤلف السيرة تلك الأقاويل الكاذبة، التي لا صلة لها بالسيرة النبوية؛ لا سيما قول النبي بأنه سوف يُبعث، وأنه عندما لم يتحقق ما قاله، فإن جسده صار طعامًا للحيوانات، وهذا يعد افتراءً لا نظير له، ويعلق Wolf, K. B على ذلك بأنه محاكاة ساخرة لقيامة المسيح، لا علاقة لها بأي سيرة حقيقية عن النبي.[٢٧]

أما السيرة الإسبانية الثانية؛ Tultusceptru de libro domni Metobii فتُعد لغزًا بدايةً من العنوان الذي لا يُعرف بالتحديد إلام يشير، ومن بين التفسيرات أنه يمكن اعتبار Metobii" وكأنه القراءة الأصعب من "Metodii"، أو قراءة خاطئة للاسم "ميثوديوس"، مما يشير إلى وجود علاقة ما لهذه السيرة مع العمل المنسوب إلى ميثوديوس وكلامه عن نهاية العالم، ووجه التشابه الوحيد بين النصين هو الإشارات المتبادلة إلى إريبون[٢٨] Erribon ، وهو أحد الأشكال المميزة لاسم " يثرب"Yathrib ، وهو اسم المدينة المنورة.[٢٩]

---

[٢٦] هذا جزء من مضمون السيرة ورد لدى: Wolf, K. B. (2014). Falsifying the prophet، وفق مخطوطة:
Codex of Roda, Biblioteca de la Real Academia de la Historia 78, 187r–188r

[٢٧] Wolf, K. B (2014). 107-108

[٢٨] Etthribum Ethribum, etihribum ettribum,.Eribon هي قراءات مختلفة للاسم يثرب، في مخطوطات العمل المنسوب إلى ميثوديوس، انظر:
Vázquez de Parga, L. (1971). Algunas notas sobre el Pseudo Metodio y España. *Habis, 2,* 143-164, esp. 149,152

[٢٩] Wolf, K. B (2014). 108

وقد جاء فيها: "الأب الأسقف أُسيوس رأى ملاك الربّ وتحدث معه، فقال له الملاك: اذهبْ وتكلّم مع المرازبة الذين يسكنون يثرب (المدينة المنورة). سكان الصحراء هؤلاء الذين أرسلك إليهم، لديهم عقولٌ وقلوبٌ قاسيةٌ كالحجارة. لقد ابتعد آباؤهم عني، لقد ضلوا عن ميثاقي... اذهب وقل لهم: من يسمع فليسمع، ... وقل لهم: لا تكونوا كافرين... فتكلمَ أُسيوس بكلام الرّب إليهم، لكنه كان ضعيفًا وكان على وشك أن يستدعيه الرب، فأمر أحد رهبانه المسمى "أوزيم" ليذهب إلى يثرب ويتحدث إليهم ... انطلقَ الصبي ... وعندما وصل إلى يثرب وجد في شجرة بلوط ملاك الفتنة الذي يشبه الملاك الحقيقي. قال له الملاك الشرير: من أنت؟ فأجابه: ينادونني أوزيم، وأُرسِلتُ من قِبل معلمي الأب الأسقف أُسيوس، لأتكلمَ بالكلمات التي كلّمني بها... فقال له الملاك الشرير: أنا الملاك الذي أُرسِلَ إلى الأب الأسقف أُسيوس ، وسأخبركَ بالكلمات التي تعظ بها المرازبة: لن تسمى "أوزيم" بل "محمد". ولكي يصدقك المرازبة قل لهم: "الله أكبر الله أكبر ... محمدًا رسول."[٣٠]

ويشير Wolf, K. B إلى أنه لولا إدراجه لاسم "محمد" وذكر الآذان، لما ظهر أن Tultusceptru لها أدنى علاقة بأصول السيرة والإسلام على الإطلاق. وتعد أقدم المدونات[٣١] (الحوليات) التاريخية اللاتينية التي ذكرت النبي ﷺ مدونتان: Chronica Byzantia-Arabica ad annum741 المدونة البيزنطية العربية حتى عام٧٤١م. والثانية: Chronica Muzarabica ad annum754 المدونة المستعربة حتى عام ٧٥٤، وكلتاهما كُتبت في إسبانيا في القرن الثامن الميلادي، بعد فترة وجيزة من الفتوحات الإسلامية. المصدر الأول منها يصور النبي على أنه أمير من قبيلة عظيمة، يقود ثورة ضد الإمبراطورية البيزنطية. على النقيض من ذلك تصفه "المدونة المستعربة" بالانتهازية والمكر، والرغبة في الصعود إلى السلطة، وتضعه والفتوحات الإسلامية في سياق نهاية العالم، وتربط النبي بالمسيح الدجال. وقد شكل هذان العنصران سيرة النبي الغربية الشائعة، ومعظم هذه العناصر قد

[٣٠] Wolf, K. B (2014). 109

[٣١] مصطلحCronica– Chronica قد يترجم بعدة معان: أيام، حوليات، كتاب الدهور، السجلات، المدونات التاريخية. وقد نقله العرب في البدايات نقلًا حرفيًا إلى قروانقة. انظر: ابن جلجل، تاريخ الأطباء والحكماء، ٣

كُتبت في الأندلس[٣٢] في سياق حركة شهداء قرطبة[٣٣]؛ تلك الحركة التي قد وقعت في قرطبة في القرن التاسع الميلادي، وأدت إلى هز التحالف السياسي الهش بين الحكام المسلمين، والرعايا المسيحيين؛ فكان عرضة للانهيار، وكان هذا هدفًا من أهداف الشهداء والمدافعين عنهم؛ لإقامة جدار من العنف والكراهية بين الطرفين، وشيطنة القوة الحاكمة.[٣٤] وقد كتب أحد أهم معاصري هذه الحركة، وهو يُولوجيوس القرطبي Eulogius Cordubensis عملًا ذكر فيه قصة هذه الحركة، بعنوان" ذكرى القديسين" *Memoriale sanctorum* ، وكان من المدافعين عنهم؛ ويرى أن محمدًا هو ضد المسيح، لأنه يرفض ألوهية المسيح. وكذلك بولس ألفاروس القرطبي Paulus Alvarus Cordubensis في عمله" القائمة الصغيرة المضيئة *Indiculus Luminosus*" الذي وضعه عام ٨٥٤م، قد استغل نبوءة دانيال عن الوحوش الأربعة، وأشار إلى أن وصف دانيال للوحش الرابع؛ ينطبق على سيرة محمد وأصحابه، فهو الملك الحادي عشر الذي سيأتي بعد العشرة، ويهزم ثلاثة ملوك، "أليس هو الذي هزم اليونان والرومان:

"…, tria regna perdomuit, dum Graecorum, Francorum, quae sub nomine Romanorum vigebant, provincias occupavit, … et contra fidem Trinitatis, …Contra Deum excelsum sermones petulanti contumacia fabricans,… quae vere Antichristo sunt praevia, et humili religioni nostrae satis adversa."[٣٥]

---

[٣٢] Pearson, J. D (2018). 54-55

[٣٣] كانت هذه الحركة عام ٨٤٩م عندما حدث نقاش بين مسلمين، وكاهن مسيحي يسمى بيرفكتوسPerfectus ، حين سألوه عن رأيه في عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ، فقال إن المسيح إله، ولكنه لم يجرؤ أن يقول ما يقولونه عن محمد، حتى لا يُغضب محاوريه، ولكنهم طلبوا منه أن يتحدث بلا خوف، فأشار إلى أنه لا يعترف بنبوة محمد، وإنما يعتبره كذاب؛ كالذين ذكرهم الإنجيل: "إنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ...يضلوا المختارين" متى ٢٤/٢٤. ثم وصف النبي بأوصاف مُشينة، وأنه أفسد بسُمه القاتل قلوب كثير من الأغبياء. وبعد أيام حضر أمام القاضي لينفي ما قاله، فلم يستجب؛ فسُجن، ثم استدعاه القاضي مرة أخرى، وطلب منه أن يتراجع، ولكنه استمر في إهانة النبي؛ فحكم عليه بالموت. وحدث بعدها أن ذهب عشرة رهبان إلى القاضي، وتعمدوا سب النبي والإسلام؛ طلبًا للشهادة وفقًا لعقيدتهم، وأشاروا إلى أن محمد هو المسيح الدجال praevium antichristi، وتبع ذلك حركات استشهاد كثيرة، دفعت أسقف إشبيلية إلى حبس أكبر عدد ممكن من رجال الدين، وكان بينهم أسقف قرطبة، وكذلك يُولوجيوس القرطبي، الذي كتب عن هذه الحركة. للمزيد انظر:

Tolan, J. V (2002). *Saracens: Islam in the medieval European imagination*. Columbia University Press

[٣٤] Tolan, J. V (2002). 88

[٣٥] Alvarus, *Indiculus luminosus*, P. L.,121, 536A

" ...دمر الممالك الثلاث؛ مملكة اليونانيين، والفرنجة، الذين عرفوا باسم الرومان، واحتل الولايات، ... هو من نَسج الخطب المتجبرة، ضد الإيمان بالثالوث... ضد الله المتعالي...، التي هي في الواقع مبشرة بالدجال، وتتعارض بما فيه الكفاية مع ديانتنا المتواضعة".

هذا وعندما انهارت الدولة الأموية في الأندلس في أوائل القرن الحادي عشر الميلادي، وانقسمت إلى عدة دول وإمارات صغيرة متنافسة تُعرف بدول الطوائف، كانت إسبانيا النصرانية تجوز حالة مماثلة من تعدد الإمارات والدول، وإن لم تبلغ ما بلغته إسبانيا المسلمة من الانقسام والتفرق. والحقيقة أن إسبانيا النصرانية كانت قد توحدت في أوائل القرن الحادي عشر تحت سلطان ملك قوى، هو سانشو الثالث الملقب بسانشو الكبير (شانجُه) ملك نافار، ولكن بعد وفاته تفرقت الممالك بين أولاده، وانقسمت المملكة النصرانية إلى عدة وحدات متنافسة. وكان من حسن طالع المسلمين، أن يقع هذا الانقسام في الوقت الذي انهارت فيه الدولة الإسلامية الكبرى، وتقاسمت أشلاءها دول الطوائف، وبذا قام نوع من التوازن بين القوتين. على أنه بينما استمرت الأندلس فريسة الاضطراب والتفرق، كانت إسبانيا النصرانية تسير بخطوات متعاقبة في سبيل الاتحاد؛ مع أن هذه الخطوات لم تكن دائما ثابتة الأثر، فإنها كانت تعمل بمضي الزمن على توحيد قوى الممالك النصرانية، وكانت الممالك الإسبانية النصرانية خلال القرن الثاني عشر خمسًا: قشتالة، وليون، وأراجون، ونافار، والبرتغال. وكانت تلك الممالك دائمة التنافس، هذا فضلًا عما كانت تعانيه كل منها من الثورات والحروب الداخلية حول وراثة العرش. بيد أن هذه الممالك المتنافسة، كانت تجتمع دائمًا تحت علم واحد؛ هو علم النضال ضد إسبانيا المسلمة.[٣٦] وبمجيء القرن الثاني عشر الميلادي استطاع الغرب اللاتيني أن يطلع أكثر على بعض الأمور التي تخص الإسلام؛ من خلال عمل وُضع أصلًا للدفاع عن المسيحية، من قبل بطرس ألفونسو[٣٧]؛ اليهودي المتحول إلى المسيحية، في عمله "محاورة في الرد على اليهود" *Dialogus contra Iudaeos*، وقد نشأ ألفونسو في مدينة "وشقة" في شمال شرق إسبانيا في مجتمع مسلم، قرأ فيه العربية، وعاش مع المسلمين، ويعكس تحوله إلى المسيحية تأثره بانتصارات

[٣٦] محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ٨٤-٨٦

[٣٧] بطرس ألفونسو أو موسى هو أحد الكتاب المشهورين في القرن الثاني عشر، يهودي تحول إلى المسيحية، واتخذ لقب ألفونسو بعد تحوله؛ نسبة إلى ألفونسو المحارب، ملك أراجون ونافار (١١٠٤م-١١٣٤م)

المسيحيين في أيامه؛ حيث استعادوا بعض المدن مثل طليطلة، وقشتالة، مما جعله ينضم إلى الجانب المنتصر. ويرى البعض[٣٨] أن موسى (بطرس) بتحوله إلى المسيحية دخل في عملية إعادة توجيه ثقافي وفكري، بمعنى الانتقال من بيئة سيطرت فيها اللغة العربية والإسلام ثقافيًا، إلى بيئة سيطرت فيها اللاتينية والمسيحية بعد أن وصلت إلى السلطة.

وقد أيقن موسى أن تغير قدر مدينته "وشقة" قد قدم له فرصة مناسبة ليكتب عن الإسلام، وجاء هذا في جزء من محاورته سالفة الذكر بعنوان: " في وجوب هدم دين السراقنة وضرورة دحض سفاهة آرائهم"
"De Sarracenorum lege destruenda, et sententiarum suarum stultitia confutanda"
وذلك في الفصل الخامس من المحاورة[٣٩]. وقد ناقش بطرس في البداية مادية اليهودية مقارنة بروحانية المسيحية، وناقش أيضًا عدة أمور خاصة بالإسلام، وضعها على لسان "موسى اليهودي؛ أي هو قبل التحول، وتولى الرد بطرس؛ أي موسى بعد التحول. ومن هذه الأمور: الصلاة، والوضوء؛ الذي بالنسبة له طهارة ظاهرية. وينتقد شعيرة الصوم، ويتساءل ما الفائدة من الصوم نهارًا، والأكل والاستمتاع ليلًا. وناقش مسألة الزواج بأكثر من واحدة، وتحريم بعض الأطعمة، وهو في مناقشته يقارن بين اليهودية والإسلام، ويشير إلى نقاط اتفاق بينهما، وتركز المحاورة بين موسى وبطرس على علاقة الإسلام باليهودية، وديانة العرب قبل الإسلام. ويقتبس كذلك من السيرة الإسبانية المذكورة أعلاه أكاذيب عن النبي، ففي رأيه أن الإسلام مزيج من الديانات السابقة والعبادات الوثنية، ساعد على نشره خطابة محمد، التي جذبت إليه فئات من المجتمع؛ كالهراطقة المسيحيين وعبدة الأصنام؛ للدخول في الإسلام.[٤٠] وقد وردت هذه المسائل أيضًا في مصدر مهم من المصادر العربية؛ هو: "رسالة عبد الله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبد المسيح بن إسحق الكندي يدعوه بها إلى الإسلام، ورسالة عبد المسيح إلى الهاشمي يرد بها عليه ويدعوه إلى النصرانية". وهي أحد أهم المصادر في الجدل المسيحي ضد الإسلام، تُرجمت إلى اللاتينية، ونُشرت ضمن مجموعة طليطلة.

ترجمة روبرت

عنوان الترجمة: *"Lex Mahumet pseudoprophete(a)"* " ناموس(كتاب) محمد منتحل النبوة"

[٣٨] Halevi, L. (2011). 319
[٣٩] Halevi, L. (2011). 319
[٤٠] Halevi, L. (2011). 327,333,334

" أوله: ناموس السراقنة الذي يُسمونه القرآن، وهو مجموعة من الأوامر (العهود)"
"Incipit lex saracenorum, quam Alchoran vocant, id est, collectionem praeceptorum"

وجاء في كلوفون[٤١] الترجمة:

“Illustre gloriosoque viro Petro Cluniacensi Abbate praecipiente, suus Angligena Robertus Retenensis librum istum transtulit. Anno domini MCXLIII. anno Alexandri MCCCCIII. anno * Alhigere DXXXVII...”

"بأمر الرجل الشريف المُعظم بطرس رئيس الدير، ترجم تابعه روبرت الإنجليزي الريتنسي هذا الكتاب في عام ١١٤٣ من ميلاد المسيح، ١٤٠٣ للإسكندر، ٥٣٧ للهجرة..."

وقد اختار روبرت لترجمته عنوان *lex Mahumet*، وهو مصطلح في استخدامات تلك الفترة؛ أي القرن الثاني عشر الميلادي يعني: توراة وناموس وكتاب[٤٢]. وهو يعكس مفهوم الغرب عن القرآن بأنه شريعة ودين؛ بالرغم من أنهم يرون أنه من وضع محمد ﷺ ، ويشير Tolan, J.V إلى أن الكُتاب اللاتينيين استخدموا مصطلح lex للإشارة إلى الكتاب المقدس والقرآن، وللمجتمع الديني (اليهود أو المسيحيين أو المسلمين)، وهذا يدل على التناقض العميق للمؤلفين اللاتينيين تجاه الإسلام والقرآن؛ فبينما هاجم المجادلون القرآن واستنكروا الإسلام باعتباره بدعة، فإنهم على مضض منحوه منزلة القانون والكتاب المقدس، وبينما كان اللاهوتيون يصورون الإسلام بشكل متزايد على أنه هرطقة، فإنهم منحوا المسلمين وضعًا مماثلًا لوضع اليهود.[٤٣]

[٤١] كولوفون colophon, κολοφών أي قيد الختام، أو حرد المتن: هو الجزء الذي يكتبه الناسخ بعد نسخه لكتاب معين، ويتحدث فيه الناسخ بلسانه، وقد يذكر اسمه وبعض المعلومات الأخرى مثل: اسم الكتاب، وكذا مؤلفه، وسنة النسخ، وغير ذلك؛ وهو مفيد لاحتوائه على بعض المعلومات عن الكتاب. للمزيد عن ذلك انظر:
أحمد شوقي بنبين؛ معجم مصطلحات المخطوط العربي، ٣٠٢

[٤٢] Seybold, C (1900). 288

[٤٣] Tolan, J. V (2015). 26

فريق العمل في الترجمة

تُرجم القرآن إلى اللاتينية عدة مرات[٤٤]: منها الترجمة موضع الدراسة (١١٤٣م)، وترجمة مارك من طليطلة (١٢١٠م)؛ الطبيب الذي ترك ترجمة الأعمال الطبية، وقام بعمل ترجمة للقرآن بناء على تكليف من رودريجو Rodrigo Jiménez (١١٧٠م–١٢٤٧م) رئيس الأساقفة في طليطلة. وترجمة يوحنا من شقوبية (١٣٩٣م–١٤٥٨م) اللاهوتي الإسباني، وهي ترجمة ثلاثية اللغة: عربي–قشتالي–لاتيني، تمت بمساعدة عيسى بن جابر المفتي الفقيه الأندلسي، حيث كان عيسى ينقل إلى القشتالية، ثم ينقل يوحنا من القشتالية إلى اللاتينية؛ وهي مفقودة، لم يتبق منها إلا المقدمة.[٤٥]

وهناك أيضًا ترجمة جزئية تمت بين عامي(١٤٨٠م–١٤٨١م) قام بها Flavius Mithridates[٤٦]. ثم الترجمة التي تمت بتمويل ورعاية من Egidio da viterbo(١٤٦٩م–١٥٣٢م) أحد قادة الفكر في

---

[٤٤] أقدم الترجمات اللاتينية للقرآن في الأندلس، هي الترجمة التي تمت لأربع اقتباسات من آيات من القرآن، وتعود إلى أواخر القرن الثامن الميلادي وأوائل التاسع الميلادي: الاقتباس الأول الآية ٣٧ من سورة الأحزاب، وكانت ضمن ما عُرف ب Storia de Mahometh ، واقتبسها يُولوجيوس القرطبي في عمله المسمى *Liber apologeticus martyrum,*16 والافتباس الثاني مزيج من الآيات ٣٩–٤٥ من سورة آل عمران. والثالث اقتباس للآيات ١١٢–١١٥من سورة المائدة. أما الأخير فهو للآية ٢٣٠ من سورة البقرة. وقد وردت هذه الاقتباسات في المصدر التالي:

"Epistula Leonis imperatoris ad Umar regem Saracenorum directa"

"رسالة الامبراطور ليو المُقومة إلى عمر ملك السراقنة." وجدير بالذكر أن المصادر قد اختلفت في طبيعة هذه الرسالة من حيث كونها موجهة من عمر بن عبد العزيز إلى ليو الثالث، أو العكس. وتبقت الرسالة في الأرمينية واللاتينية. عن هذه الرسالة والاقتباسات انظر: Burman, T. E. (2021) The Four Oldest Latin Quotations

وقد ذكر الرسالة أيضًا ثيوفانيس المعترف في حوليته وأنها موجهة من عمر إلى ليو:

"Οὔμαρ … ἐποίησε δὲ καὶ ἐπιστολὴν δογματικὴν πρὸς Λέοντα τόν βασιλέα οἰόμενος πείσειν αὐτὸν τοῦ μαγαρίσαι." p.399.(الإسلام)" صيّر عمر رسالة تعاليمية (عقائدية) إلى ليو الملك رجاء أن يقنعه بالتحول

[٤٥] Burman, T.E (1998). 705, margine 14

[٤٦] أحد اليهود الصقليين، عاش في إيطاليا ورُسم كاهنًا، تحول إلى المسيحية (١٤٧٠م) وعرف بعدة أسماء. وقد ترجم سورتين من سور القرآن هما: الأنبياء والحج. واستخدم آيات قرآنية أخرى استشهد بها في خطبته عن آلام المسيح أمام البابا سكستوس الرابع Sixtus IV (١٤١٤م – ١٤٨٤م) واعتمد في خطبته على مصادر مختلفة: التلمود، القرآن. وكانت اقتباساته التي ترجمها واستعان بها: الآية١٥٧ من سورة النساء، والآيتين٤٦–٤٧ من سورة المائدة. وهما ربما من نتاج ترجمة أو مشروع غير مكتمل. انظر:

Burman, T. E (2007). *Reading the Qur'ān in Latin Christendom, 1140-1560,* 18

عصره، كلف بها يوحنا جبريل، ولا شيء يعرف عن يوحنا أكثر من اسمه.[٤٧] وتعتبر الترجمة موضع الدراسة من أهم الترجمات؛ نظرًا لأنها أول ترجمة كاملة للقرآن. وقد دشنت ترجمة روبرت للقرآن بداية استراتيجية جدلية تصدرها رئيس دير كلوني بطرس المبجل، وهي استراتيجية تعتمد على المصادر الإسلامية والقرآن مباشرة.

وقد عزز بطرس اتجاهًا جديدًا في الترجمات من العربية إلى اللاتينية، حيث اهتم بترجمة الأعمال التي تخص الإسلام، وأولها: القرآن، حياة محمد ونسبه، عقيدة محمد، ونصوص أخرى من أدب المواجهة بين المسيحية والإسلام، وتولى بطرس قيادة الفكر الغربي اللاتيني في معركته ضد الإسلام، ونادى بضرورة مواجهته لا بالحرب؛ بل بالفكر، واستغل فرصة وجوده في إسبانيا عام ١١٤٢م وروج لترجمة القرآن مع أعمال أخرى تُرجمت إلى اللاتينية، كانت بمثابة مصادر له عن الإسلام[٤٨]، وعهد بهذه المهمة إلى روبرت من كيتون Robertus Ketenensis ، وهيرمان من كارينثيا[٤٩] Hermannus de Carinthia ، حيث أشار بطرس إلى ذلك في رسالته إلى القديس برنار، التي ذكر فيها مقابلته لروبرت وهيرمان، وتكليفه لهما بالترجمة، والرسالة وردت ضمن ما يعرف بمجموعة طليطلة *Corpus Toletanum*، أو مجموعة دير كلوني Corpus *Cluniacense*، أو المجموعة الإسلامية اللاتينية*Corpus Islamolatinum* ، التي شكلت الأساس لما عرف بنشرة بباليندر:

Theodor Bibliander's Machumetis saracenorum principis eiusque successorum vitae, doctrina ipse que alcoran (1543-1550)

[٤٧] Burman, T. E (2007). 19

[٤٨] Gázquez, J. M (2007). 36-37

[٤٩] كان هيرمان كاهنًا، وقد عملا هيرمان وروبرت معا لسنوات عديدة، وكانا صديقين مقربين، ويذكر هيرمان ذلك في ترجمته لأحد كتب بطليموس. وقد استقر هيرمان في إسبانيا من عام ١١٣٠م–١١٤٢م. ويذكر Sarton أربع ترجمات لهيرمان من العربية، غير تلك الموجودة في مجموعة طليطلة: عمل في الفلك لسهل بن بشر (٧٨٦م–٨٤٥م)، اكتمل عام ١١٣٨م. الجداول الفلكية للخوارزمي (٧٨١م–٨٤٧م) وأبو معشر البلخي (٧٨٧م–٨٨٦م)، وكلاهما اكتمل في عام ١١٤٠م. وترجمة لتعليق المجريطي(٩٥٠م–١٠٠٧م) على كتاب لبطليموس. انظر:

Sarton, G. (1931). *Introduction to the History of Science*,173

"نشرة ثيودور ببلياندر عن محمد زعيم السراقنة، وحياته، وخلفائه، وعقيدته نفسها؛ وهي القرآن."
وتتضمن النشرة رسالة بطرس المبجل إلى القديس برنار يُعلِمه فيها بمشروع الترجمة، ومما قاله بطرس في هذه الرسالته، ١:

"Sed et totam impiam sectam, vitamque nefarii hominis, ac legem, quam Alcoran, id est, collectaneum praeceptorum appellavit, ... ex Arabico ad Latinitatem perduxi interpretantibus scilicet viris utriusque linguae peritis," Roberto Retenensi de Anglia, qui nunc Papilonensis ecclesiae archidiaconus est : Hermanno quoque Dalmata acutissimi et literati ingenii scholastico. Quos in Hispania circa * Hiberum Astrologicae arti studentes inveni, eosque ad haec faciendum multo precio conduxi."

"أما الطائفة الشريرة كلها، وسيرة الرجل البغيض أيضًا، والناموس الذي يسميه القرآن؛ وهو مجموعة من الأوامر... نقلتها من العربية إلى اللاتينية بواسطة مترجمَين؛ هما بالتأكيد رجلان ماهران في اللغتين، وهما روبرت الريتنسي[٥٠] الإنجليزي، الذي هو الآن رئيس الشمامسة في كنيسة بمبلونة؛ وهيرمان الدلماتي، وهو ذو عبقرية مدرسية ثاقبة، ومثقف، وقد قابلتهما في إسبانيا عند ضفاف الإبرو[٥١]، وكانا يدرسان صنعة الفلك، واستأجرتهما للقيام بهذا العمل بأجر باهظ".

وقد تضمنت أيضًا مجموعة من الأعمال غير ترجمة القرآن، ورسالة بطرس المبجل إلى برنارد، ومقدمة روبرت؛ إذ اشتملت على أعمال تتناول نسب الرسول، وسيرته، وأعمال حول العقيدة الإسلامية، وخلفاء الرسول، وغيرها من الأمور التي تخدم القضايا الجدلية ضد الإسلام، حيث اهتم

[٥٠] Retenensis بحسب ما ذكرت Marie-Thérèse d' Alverny أنه خطأ من الناسخ، والصواب في رأيها Ketenensis أي الذي من كيتّون. انظر: Alverny, MTD (1947). 71.

[٥١] كان ذلك أثناء قيامه بجولة تفقدية للأديرة البندكتية في إسبانيا، وجمع التبرعات.

بطرس بالحصول على مواد موثقة تتعلق بالإسلام؛ لفهمه ثم دحضه. [٥٢] ونظرًا لقدراته اللغوية الضعيفة، كلف مجموعة من المترجمين للقيام بذلك، هم –بالإضافة إلى الاثنين المذكورين أعلاه– بطرس من طليطلة، وبطرس سكريتير بطرس المبجل، ومحمد المسلم. وكانت اهتمامات روبرت وهيرمان اهتمامات علمية؛ حيث كانا يعملان بترجمة أعمال في الفلك والرياضيات[٥٣]، ومن أهم هذه

[٥٢] تضمنت نشرة ببلياندر الأعمال التالية مع ترجمة القرآن، التي كانت أضخم أجزاء المجموعة:

Epistola D. Petri Abbatis Cluniacensis ad D. Bernhardum Claraevallis Abbatem, de translatione Alcorani, sive Saracenorum legis, ex Arabico in Latinum.

رسالة السيد بطرس رئيس دير كلوني إلى السيد برنارد رئيس دير كليرفو عن ترجمة القرآن أو ناموس السراقنة من العربية إلى اللاتينية.

-Summula quaedam brevis contra haereses et sectam diabolicae fraudis Saracenorum, sive Ismahelitarum.

شيء من خلاصة قصيرة في الرد على الهرطقات وطائفة الخديعة الشيطانية؛ السراقنة أو الإسماعيليين.

-Praefatio Roberti Retenensis Angli ad D. Petrum Abbatem Cluniacensem, de Alcorani versione.

مقدمة روبرت الريتنسي الإنجليزي إلى السيد بطرس رئيس دير كلوني عن نقل القرآن.

-Codex authenticus doctrinae Machumeticae, ex Arabico versus per eundem Robertum Retenensem, et Hermannum Dalmatam.

الكتاب الأصلي لعقيدة محمد منقول من العربية بواسطة نفس روبرت الريتنسي، وهيرمان الدلماتي.

-Doctrina Machumetis summatim comprehensa, quae apud Saracenos magnae authoritatis est, ab eodem Hermanno ex Arabico translata.

عقيدة محمد المأخوذة على نحو مختصر؛ التي لها منزلة عظيمة عند السراقنة، ترجمها من العربية هيرمان المذكور.

ومحتوى هذا الجزء مأخوذة مما يعرف ب" مسائل عبد الله بن سلا"م اليهودي إلى النبي ﷺ وإجابة النبي له.

-De generatione Mahumet, et nutritura eius, eodem Hermanno Dalmata interprete.

عن ولادة محمد، ورابته، بترجمة نفس هيرمان الدلماتي المذكور. وهذا الجزء مأخوذ من كتاب "الأنوار " لمؤلفه أبو الحسن البكري. عن هذا انظر: Cruz Palma,O & Ferrero Hernández 2011a

Chronica mendosa et ridiculosa Saracenorum, de vita Mahumetis et successorum eius, eodem interprete.

كتاب دهور(مدونة) السراقنة الكاذبة المضحكة، وحياة محمد وخلفائه. نفس المترجم.

وجدير بالذكر أن المجموعة وفق أقدم مخطوطة وهي مخطوطة الأرسينال1162 كانت تحتوي على ترجمة لاتينية بعنوان *Epistola Saraceni et rescriptum Christiani*، وهي ترجمة للعمل المعروف باسم: " رسالة عبد الله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبد المسيح بن إسحق الكندي يدعوه بها إلى الإسلام، ورسالة عبد المسيح إلى الهاشمي يرد بها عليه ويدعوه إلى النصرانية" انظر أعلاه، ١٧٦

[٥٣] Starczewska, K. K (2018). xxiv

الترجمات، الكتاب المعروف بالجبر والمقابلة Liber algebrae et Almucabola، وهو النسخة اللاتينية لكتاب الخوارزمي" الكتاب المختصر في حساب الجبر والمقابلة"[٥٤]. هذا وقد قاد بطرس المبجل مشروع ترجمة القرآن لغضبه من أن المسيحيين في أوربا لا يعرفون الإسلام، وبسبب جهلهم هذا لا يستطيعون مقاومته؛ ولعلاج هذا الجهل شرع بطرس في تكوين ما يسمى Armarium Arabicum بمعنى مجموعة من المصادر العربية المترجمة إلى اللاتينية؛ لمواجهة الإسلام من داخله بتلك الخزانة من الأسلحة[٥٥]، التي تحدث فيها عن الإسلام، واختلافه عن المسيحية؛ في قضايا التثليث وألوهية المسيح، وما رواه من سيرة النبي بصورة تنفر القارئ المسيحي اللاتيني، من ذلك ما كتبه عن النبي من إنه ليس إلا تلميذ الراهب سرجيوس المطرود من الكنيسة؛ لأنه مهرطق[٥٦] :

"dedit Sathan successum errori, et Sergium monachum haeretici Nestorii sectatorem ab Ecclesia expulsum ad partes illas Arabiae transmisit, et monachum haereticum pseudoprophetae coniunxit. Itaque Sergius coniunctus Machumet, quod ei deerat, supplevit, et scripturas sacras tam veteris Testamenti quam novi secundum magistri

---

[٥٤] Burman T.E(1998).704

[٥٥] Cruz Palma, Ó. (2021). 111

[٥٦] انتشرت في بعض المصادر المسيحية الشرقية والغربية أسطورة عن علاقة بين النبي ﷺ والراهب سرجيوس–بحيرا، وهي في الأصل رواية سريانية مجهولة المؤلف تعود إلى أوائل القرن التاسع الميلادي، والقصة تهدف إلى بيان تفوق الإسلام من منظور مسيحي، وتعتمد على بعض الحقائق التي وردت في السيرة النبوية لابن إسحاق؛ من أن النبي ﷺ عندما ذهب مع عمه أبي طالب في تجارته إلى بلاد الشام، ونزل بُصرى من أرض الشام، كان بها راهب يقال له بَحيرا في صومعته، وكان أعلم أهل النصرانية، وأنه تعرف على النبي وذكر أنه نبي آخر الزمان. وكذلك تعتمد على ما رواه ابن إسحاق أيضًا من أن النبي عندما قدم الشام، أثناء ما كان يتاجر للسيدة خديجة، أنه نزل في ظل شجرة قريبًا من صومعة راهب من الرهبان، تعرف عليه أيضًا وذكر أن تلك الشجرة لا يستظل بها إلا نبي. (ويقال إن هذا الراهب هو نسطور). ومن هنا استغلت الروايات المسيحية هذه الحقائق، ونسجت منها ما يسمى بأسطورة سرجيوس – بَحيرا، مشيرةً إلى أن هذا الراهب قد هرب إلى الجزيرة العربية، وهناك تعرف على الشاب محمد زعيم العرب في المستقبل، وكيف تلقى منه تعاليم العهدين القديم والجديد، وصنع منهما عقيدته وقرآنه، لكي يؤكدوا بذلك دعواهم الباطلة من أن القرآن ليس منزلًا من عند الله. انظر: رسالة الهاشمي إلى عبد المسيح بن إسحق الكندي، ٧٦–٧٧: حيث اتهام النبي بأنه تلميذ الراهب سرجيوس. وعن لقاء النبي بَحيرا والراهب الآخر، انظر: السيرة النبوية لابن إسحاق ١٢٢– ١٢٩. وعن أسطورة سرجيوس –بَحيرا، انظر:

Thomas, D. R. & Roggema, B. (2009) *Tashʿitā d-rabban Sargīs,* 'The story of Rabban Sergius' modern title: The Legend of Sergius Baḥīrā', 'The Baḥīrā legend, 600-603

sui Nestorii intellectum, qui salvatorem nostrum Deum esse negabat, partim prout sibi visum est, ei exponens, simulque apochriphorum fabulis eum plenissime imbuens,

Christianum Nestorianum effecit"[٥٧]

"لقد أعطى الشيطان للضال من يتبعه، سرجيوس الراهب؛ التابع لنسطور المهرطق، المطرود من الكنيسة إلى تلك الأنحاء من جزيرة العرب، واتصل بالراهب المهرطق لمنتحل النبوة. وهكذا اتصل سرجيوس بمحمد، وأمده بما يحتاجه، وشرح له الكتب المقدسة؛ العهد القديم ثم الجديد، بحسب فهم معلمه نسطور، الذي أنكر أن مخلصنا هو الله، على نحو ما رأى هو نفسه. وأشبعه تمامًا بقصص المزيفين وجعله مسيحيًا نسطوريًا".

وتعد ترجمة القرآن الكريم هي أهم نصوص مجموعة طليطلة، بل إن كل تلك النصوص التي في المجموعة، ربما كانت لخدمة هذه الترجمة، وتكوين خلفية ثقافية مضادة؛ لإشباع عقل القارئ اللاتيني بالمعلومات المغلوطة. وجدير بالذكر أن ترجمة روبرت قد اشترك فيها عنصر مسلم، "محمد المسلم" وهو شخصية من الصعب التعرف على حقيقتها، ويظهر دوره في شكل مساعد لروبرت وهيرمان في بيان المعنى المراد، وشرح ما يتصل بالعقيدة الإسلامية [٥٨]، وربما إضافة مثل هذه الشخصية كان لإضفاء سمة المصداقية على الترجمة؛ باشتراك شخص مسلم فيها، أو للمساعدة في قراءة كتب تفاسير القرآن، لأن روبرت في ترجمته قد اعتمد اعتمادًا كبيرًا على التفاسير، وربما أيضًا للمساعدة في استخدام بعض معاجم المفردات العربية، مثل "تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري الذي كان معروفًا في الأندلس، أو معاجم مفردات غريب القرآن، أو غيرها مما يحتاجه مترجم معاني القرآن الكريم إلى أي لغة.

وقد عمل مترجمو العصور الوسطى في أغلب الأحيان بطريقة ثنائية الطور *bi-phasic*[٥٩] بمعنى أن الترجمة كانت تتم على مرحلتين: البداية النقل من العربية كلمة كلمة إلى لغة وسيطة، ثم من هذه اللغة الوسيطة إلى اللاتينية بنفس الطريقة، وهذا يعني أن هذه الفِرق من المترجمين كانت تتكون في أغلب الأحيان من ثلاثة مترجمين، يمثلون اللغات الثلاثة: العربية، واللغة الوسيطة، واللاتينية. وقد ذكر بيكون في نقده لترجمات العصور الوسطى نماذج من المترجمين، لا يجيدون الترجمة؛ مثل:

[٥٧] Kritzeck, J. A (2015). 206
[٥٨] Kritzeck, J. A (2015). 68
[٥٩] Polloni, N (2021). 265

هيرمانوس الجرماني، وميخائيل الاسكتلندي؛ وهما من النماذج الضعيفة الكثيرة من مترجمي العصور الوسطى:

"Nec Arabicum bene scivit, ut confessus est, quia magis fuit adiutor translationum quam translator, quia Saracenos tenuit secum in Hispania, qui fuerunt in suis translationibus principales. Similiter Michael Scotus ascripsit sibi translationes multas sed certum est quod Andreas quidam Iudaeus plus laboravit in his. Unde Michael sicut Heremannus, retulit, nec scivit scientias neque linguas."[٦٠]

"لم يكن يعرف العربية جيدًا، فقد اعترف بذلك[٦١]؛ لأنه كان مساعدًا في الترجمات أكثر من كونه مترجمًا، ولذلك كان يحتجز معه في إسبانيا مسلمين، كانوا يشكلون الأساس في ترجماته. وبالمثل كان ميخائيل الاسكتلندي ينسب لنفسه ترجمات كثيرة، ولكن المؤكد أن أندرياس وهو يهودي ما، قد عمل الكثير فيها، وبعد فميخائيل ينقل كمثل هيرمانوس، وهو لا يعرف العلوم ولا اللغات".

وهنا نواجه قضية جوهرية ترتكز عليها عملية الترجمة؛ وهي مدى معرفة المترجم باللغة التي ينقل منها، ومدى معرفته بالعلم الذي ينقله. ويرى بيكون أن الترجمات اللاتينية التي تمت لأعمال أرسطو مثلًا، لو كان الأمر بيده لأحرقها جميعًا:

"Si enim haberem potestatem super libros Aristotelis ego facerem omnes cremari, quia non est nisi temporis amissio studere in illis, et causa erroris, et multiplicatio ignorantiae,..."[٦٢]

"إنه لو كان لي من السلطة على كتب أرسطو، فإن ما أفعله هو أن أحرقها كلها، لأن دراستها ليست إلا مضيعة للوقت، بسبب الضلال وكثرة الجهل..."

وتمثل آراء بيكون نقدًا هامًا للترجمات والمترجمين؛ فهو أحد أهم نقاد القرن الثالث عشر الميلادي، ويرى ضرورة إعادة الترجمات الرديئة بمختلف أنواعها من ترجمات فلسفية وعلمية، وحتى ترجمات النصوص الدينية، لما فيها من أخطاء وجهل وسوء فهم. كذلك تميز مترجمو العصور الوسطى من العربية إلى اللاتينية بالترجمات الحرفية، التي يتم فيها نقل المعنى كلمة بكلمةverbum de verbo، ولم يترجموا وفق المعنىad sensum ، وقد وصف يوحنا الإسباني طريقته الحرفية في الترجمة

[٦٠] Bacon, R. (1859). 472

[٦١] ذكر هيرمانوس الجرماني في ترجمته اللاتينية لتلخيص ابن رشد على كتاب " في الشعر لأرسطو" أنه لا يستطيع الاعتماد على نفسه في الترجمة، انظر: Hermannus Alemannus(1968*), De Arte Poetica*, 41

[٦٢] Bacon, R. (1859). 469

بالاشتراك مع دومينيكوس جنديسالينوس Dominicus Gundissalinus(١١١٥م–١١٩٠م) في مقدمة ترجمة كتاب" النفس" لابن سينا:

Habetis ergo librum *vobis* praecipiente et *me* singula verba (nobis praecipiente et singula verba) vulgariter proferente et Dominico Archidiacono singula in latinum convertente, ex arabico translatum."[٦٣]

"إذًا لديكم كتاب مترجم لكم من العربية، حيث شرعت في تقديمه كلمة كلمة بالعامية، ثم يحوله دومينيكوس رئيس الشمامسة كلمة كلمة إلى اللاتينية"

ولهذه الطريقة الحرفية عيوب، لأنها قد تؤدي في النهاية إلى وجود كلمات متراصة بجوار بعضها البعض، دون علاقة نحوية واضحة، وعلى حساب المعنى. كما أن لكل لغة خصائصها التي يصعب نقلها عند الترجمة إلى لغة أخرى. فضًلا عن أنه قد تسقط بعض المفردات من المترجم، إذا لم ينجح في إيجاد المفردة المناسبة، وهذا ما دفع كثير من مترجمي العصور الوسطى إلى حذف بعض الجمل، أو ربما فقرات من النص.

لغة المترجم وخصائص أسلوبه

تتميز كل لغة بمجموعة من القواعد والتراكيب النحوية، والخصائص الأسلوبية والدلالية، التي ترتبط بحياة اللغة في عصورها المختلفة، وترتبط أيضًا بالثقافة التي تنتمي لها هذه اللغة، مما يجعل من الصعب نقل تلك القواعد والخصائص بصورة دقيقة عند الترجمة إلى لغة أخرى، ولذلك فإن كثير من النصوص عند ترجمتها تفقد مصداقيتها؛ فتصبح نسخة مُشوِهة للأصل؛ وذلك عندما يفشل المترجم في نقل خصائص النص، ومعانيه، ودلالاته إلى اللغة الهدف، وإذا كان هذا ينطبق على النصوص عامة، فما بال النص الديني، الذي هو كلام الله؛ ولا يقارن بكلام بشر، ولا يجوز فيه أي تغيير من شأنه أن يشوه، أو يحرف معانيه. وقد أشار بيكون أيضًا إلى استحالة ترجمة ما تم صياغته على نحو متقن في لغة ما، إلى لغة أخرى:

Quapropter,quod bene factum est in una lingua non est possibile ut transferatur in aliam…"[٦٤]

[٦٣] Alverny, MTD (1989). 195

[٦٤] Bacon, R. (1897). 66-67

وذلك لأن المترجم لا يستطيع أن يترجم من لغة إلى لغة، وينقل معه تلك الخصائص اللغوية، والأسلوبية؛ المميزة للغة النص المصدر بدقة، إلى النص الهدف، فقد يحاول أن يقلد لغة الأصل؛ ولكنه في النهاية واقع تحت تأثير لغته وثقافته. وسنرى أدناه كيف ترجم روبرت معاني القرآن الكريم، وهو ليس في ذهنه إلا ما سماه Latinitas، وسنعرض فيما يلي بعض النماذج من الترجمة؛ التي تبين كيف تعامل روبرت مع النص القرآني، وتبين كذلك معظم خصائص لغته وأسلوبه.

أولًا: اللغة

وجد الغرب اللاتيني في العصور الوسطى صعوبةً في التعامل مع النص القرآني، نظرًا لما يتميز به القرآن من فصاحة اللفظ، وبلاغة المعنى، ودلائل الإعجاز؛ ولذلك عندما شرعوا في نقله إلى لغتهم، انصب اهتمامهم على فهم المفردات؛ أي على الجانب اللغوي؛ إما لنقل النص نقلًا حرفيًا، وإما لإعادة صياغة معانيه، معتمدين في ذلك على التفاسير؛ لفهم التفاصيل اللغوية. وعلى الجانب الآخر أهملوا طبيعة القرآن بوصفه نصًا دينيًا له قدسيته، وتعاملوا معه بحرية شديدة، يحركهم جميعًا هدف واحد؛ هو دحض القرآن من داخل القرآن.

اختيار مفردات تحمل دلالات سلبية

اهتم مترجمو القرآن في الغرب اللاتيني بانتقاء المفردات التي تجعل القرآن يبدو متناقضًا، وهرطقيًا من وجهة النظر المسيحية، وكان أمامهم خياران: إما أن يترجموا النص متبعين الأصل عن كثب بقدر الإمكان كلمة بكلمة، محافظين على ترتيب الكلمات والخصائص اللغوية، أو ينقلوا المعنى فقط؛ متبنين طرق التعبير والأسلوب وفقًا لخصائص اللغة اللاتينية. وبنظرة سريعة على الترجمات اللاتينية للقرآن؛ نجد أنه بالرغم من أن الاتجاه الأول وهو ترجمة كلمة بكلمة هو الغالب، إلا أن الاتجاه الثاني قد قدم ترجمات لاتينية كانت الأكثر تداولًا وقراءةً في الغرب، وما فعله روبرت أنه أعاد صياغة معاني النص القرآني في نوع من الأسلوب اللاتيني.[٦٥]

[٦٥] Burman, T. E (2007). 13

هذا وقد كتب روبرت مقدمة لترجمته للقرآن، لم يفصح فيها كثيرًا عن منهجيته، سوى أنه سيمد بطرس المبجل بالمادة اللازمة له، لكي يصنع منها دحضه للإسلام والقرآن، وأنه لن يغير شيئًا، إلا لغرض الفهم:

"Lapides igitur et ligna, ut tuum deinde pulcherrimum et commodissimum aedificium coagmentatum et indissolubile surgat nil excerpens, nil sensibiliter, nisi propter intelligentiam tantum alterans, attuli".[٦٦]

"وبعد فقد أحضرت الحجارة والخشب؛ حتى يعلو بناؤك الأجمل والأكثر ملاءمة، متلاحمًا لا ينهدم. لم اقتبس شيئًا، ولم أغير شيئًا من حيث المعنى، إلا لأجل الفهم فقط."

وقد اتسمت لغة روبرت من البداية بالنبرة الخطابية، بداية من المقدمة وخطاب الإهداء إلى بطرس المبجل، ونهايةً بإنجاز الترجمة، كما يتضح من الفقرة التالية، التي تمثل جزءًا آخر من رسالته إلى بطرس:

"Machometique fumum, ad ipsius tuis follibus extinctum,
et puteum ad illius exhaustum tuo vase,
ignisque vestri tuo ventilabro fomentum atque fervorem,
nostrique fontis eductu tuo discursum, patefeci."[٦٧]

"لقد عملت على إطفاء دخان محمد نفسه بأكْيارك، وعلى تجفيف بئره بآنيتك
وفتحت المناقشة المتنامية الملتهبة بمذراة نارك، وباستخراج ينبوعنا".

ومما يساعد في فهم لغة روبرت؛ هو استخدامه في المقدمة مصطلح Latinitas، قاصدًا به بحسب رأي Burman, T.E متحدثي اللاتينية؛ أي كل الحضارة اللاتينية التي هو جزء منها. وقد أشار بطرس إلى أنها قد أرهقتها وطأة الجهل والإهمال؛ اللذان جعلاها تتجاهل قضية أعدائها، مُعذبة لعدم طردهم:

"Latinitas tamen omnis hucusque non dicam perniciosis incommodis

ignorantiae negligentiaeue pressa, suorum hostium causam et

ignorare, et non depellere passa est."[٦٨]

[٦٦] Robert of Ketton (1550). 7
[٦٧] Robert of Ketton (1550). 7
[٦٨] Robert of Ketton (1550). 7

وأشار Burman, T.E إلى أن هذا المصطلح يعد غريبًا على مقدمة ترجمة نص ديني مثل القرآن؛ تلك الترجمة التي وُضعت أساسًا لأغراض دفاعية، وكان من الممكن أن يستخدم مصطلح Christianitas، المرتبط باللاهوت.[٦٩]

بيد أن أهم ما ميز لغة روبرت؛ هو استخدامه مفردات يمكن توظيفها في القضايا الخلافية بين المسيحية والإسلام، مثل مسألة التثليث وطبيعة المسيح، أمور الزواج والطلاق، الوصف المادي للفردوس وغيرها. وكانت تلك الأمور عناصر جوهرية لا تخلو منها الأعمال الخاصة بأدب الدفاع، فجاءت مفرداته على نحو يثير المتلقي، ويجعله يشعر بالنفور أحيانًا، والرفض أحيانًا أخرى لما في القرآن؛ لأنه يخالف إيمانه المسيحي؛ على سبيل المثال في ترجمته للفظ "الروح القدس" في قوله تعالى:" وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴿٨٧﴾ البقرة، قد نقلها إلى …cui <u>*spiritus divinus*</u> auxilium، بمعنى "الروح الإلهي"، في حين أن المصطلح اللاتيني الذي يستخدم للتعبير عن "الروح القدس" كأحد الأقانيم في التثليث؛ هو spiritus sanctus[٧٠] وهو ثالث ثلاثة أقانيم: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ."[٧١] وفي الإسلام إنما يشير الروح القدس إلى جبريل عليه السلام[٧٢]. ويشير Burman, T.E إلى أن روبرت قد استخدم هنا تعبيرًا أقل ثالوثية بشكل ملحوظ، بالرغم من أن تعبير spiritus sanctus كان يستخدمه المسيحيون العرب للتعبير عن لفظ "الروح القدس" في العربية. وهذا المعنى قد وجدناه في النسخة العربية من تاريخ سعيد بن بطريق" نظم الجوهر":

"in mundum misit,ut homines ad fidem in patrem, filium,<u>*spiritum sanctum*</u> "[٧٣] invitarent.

"ووجههم إلى العالم؛ ليدعون الناس إلى الإيمان بالأب، والابن، والروح القدس".

---

[٦٩] Burman, T. E (2007). 16-17

[٧٠] Burman, T. E (2007). 27

[٧١] متى، ١٩/٢٨

[٧٢] الطبري، جامع البيان، ٤٠٤/١

[٧٣] Eutychii, (1658). 323

الترجمة العربية، ٣٢٢

وهو لم يستخدم هذا المصطلح لمعرفته باختلاف مدلول مصطلح "الروح القدس" بين المسيحية والإسلام، ولكن ليبين للقارئ ما في القرآن من هرطقة، بحسب رأيه فيما يخص التثليث، لا سيما أننا نجده قد علق على هذه الآية في معجمه الذي ألحقه بالترجمة قائلًا:

"Scilicet, Christo cum semper stulte et heretice loquitur, ideo illum magis filium Marie dicit, ut nullo modo Dei filius esse credatur."[٧٤]

"من الواضح أنه يتكلم دائمًا عن المسيح بحماقة وهرطقة، فهو بالأحرى يقول إنه ابن مريم، ولذلك فهو لا يؤمن بحال من الأحوال أنه ابن الله."

ومما يلاحظ أيضًا أنه لم يستخدم هاتين المفردتين لترجمة نفس التعبير القرآني، عندما ورد في آيات أخرى:

وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴿٢٥٣﴾ البقرة	animam nostrum
إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴿١١٠﴾ المائدة	animam mundam atque benedictam
قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ ﴿١٠٢﴾ النحل	spiritusque suus benedictus

ويظهر في النماذج أعلاه اختلاف في المفردات المستخدمة؛ فمرة استعمل animam، وهي بحسب الاستخدام المعروف في العصور الوسطى تعني "النفس" وليس الروح. ومرة استعمل spiritus وهي المفردة المعروفة لترجمة كلمة "الروح". أما القُدس فترجمها benedictam – benedictus، وهي تعني "مبارك". وفي ترجمته لقوله تعالى:" لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ المائدة، علق قائلًا :

"Deus unus: Item contra fidem Sancte Trinitatis que sola unus est Deus verus."[٧٥]

"إله واحد: أيضًا ضد الإيمان بقُدوس الثالوث، وأن هناك فقط إله واحد حقيقي. "

والشيء الهام في الآية وفي هذا التعليق؛ هو مسألة التركيز على إنكار الثالوث، ذلك أنه بالنسبة للمسيحية من ينكر الأب والابن فإنه مهرطق[٧٦].

[٧٤] Robert of Ketton. (2015). 93
[٧٥] Robert of Ketton. (2015). 104
[٧٦] Tolan, J. V (2002). 9

وهم أيضًا ضد المسيح antichrist، بحسب معنى المصطلح؛ كما يتضح من الرسالة الأولى ليوحنا: " مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالابْنَ."[٧٧]

والمصطلح antichrist يعني أيضًا المبشر بالدجال، وهو من الموروث الشرقي، ورد عند القديس يوحنا الدمشقي في وصفه للإسلام:

"Ἔστι δὲ καὶ ἡ μέχρι τοῦ νῦν κρατοῦσα λαοπλανὴς θρησκεία
τῶν Ἰσμαηλιτῶν πρόδρομος οὖσα τοῦ *ἀντιχρίστου*."[٧٨]

"وهناك أيضًا ديانة الإسماعيليين، الباطلة السائدة حتى أيامنا، هي مبشرة بالدجال."

ويظهر توظيف روبرت للمفردات أيضًا في ترجمة قوله تعالى:

"نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴿٢٢٣﴾ البقرة

والقول في تأويل الآية:" نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ" يعني تعالى ذكره بذلك: نساؤكم مزدرع أولادكم، فأتوا مزدرعكم كيف شئتم، وأين شئتم. وإنما عنى بالحرث وهو الزرع المحترث والمزدرع، ولكنهن لما كن من أسباب الحرث جعلن حرثا، إذ كان مفهومًا معنى الكلام.... وقال أيضًا في تفسير الآية:" فأتوا حرثكم من حيث شئتم من وجوه المأتي، وأن ما عدا ذلك من التأويلات فليس للآية بتأويل. ...وإذ كان ذلك هو الصحيح، فبين خطأ قول من زعم أن قوله: "فأتوا حرثكم أنى شئتم" دليل على إباحة إتيان النساء في الأدبار."[٧٩]، وترجم روبرت الآية على النحو التالي:

"Mulieres vobis subiectas penitus pro modo vestro, *ubicunque volueritis*, parate, *
Deum timentes, ad quem omnium fit reditus, qui bonis
praemia, malis cruciatus tribuit."[٨٠]

ويتضح من خلال الترجمة، أن روبرت أضاف إلى كلمة "نساؤكم" Mulieres vobis اللفظ subiectas، الذي جعل مفهوم النساء الوارد في الآية أكثر شمولًا، بحيث لم يعد المقصود به الزوجات فقط، معتمدًا

[٧٧] يوحنا، الرسالة الأولى ٢/٢٢

[٧٨] John of Damascus, *Liber de haeresibus* 60

[٧٩] الطبري، جامع البيان ٢/٣٩١، ٣٩٧

[٨٠] Robert of Ketton (1550). 17

على مسألة تعدد الزوجات وملك اليمين، وصارت العبارة بعد الإضافة تتفق مع المعنى الذي استخدمه روبرت في ترجمة قوله تعالى" إِلَّاعَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ...﴿٦﴾ المؤمنون :

" cum *propriis uxoribus*, aut *sibi subiectis,* et *ancillis*,"[٨١]

حيث استخدم هنا زوجين من الكلمات: propriis uxoribus-sibi subiectis لترجمة كلمة "أزواجهم"، جنبًا إلى جنب مع ancillis، بمعنى ملك اليمين. هذا واستخدام لفظ "subiectas مع افتراض أن القارئ اللاتيني لم يكن ليتمكن من استنتاج المعاني الممكنة لترجمة النص الأصلي، التي كان على روبرت أن يختار بينها عندما قام بالترجمة، فيمكن القول إن ترجمته أدت إلى فهم الآية على أنه يتحدث حرفيًا عن "النساء الخاضعات"، وهو ما قد يشمل العبيد أو النساء تحت الحكم الإسلامي، وبهذا فإن روبرت انحرف عن المعنى الأصلي، وتسبب في تضليل القارئ وأخذه بعيدًا عن الإشارة إلى الزواج، إذ فهم المعنى على أنه "أي امرأة خاضعة"، مما ساهم في تصور وجود خطر وعنف على النساء في الإسلام. زد على هذا ترجمته كلمة "أنى شئتم ubicunque volueritis، والتي قد تُفهم على أنها من الدبر de tergo[٨٢]. وقد علق على هذه الآية في المعجم فقال:

"Mulieres: Nota turpissimum preceptum pro quo solo debuisset incendi et vide quam versute statim de Dei timore loquitur, ut operiat turpitudinem quam dixerat; . . . *ubicumque*: Scilicet, *in vulva vel ano* quod sequitur maxima pars sarracenorum abutens ano." [٨٣]

"النساء: تأمل الأمر الأكثر قبحًا، والذي كان ينبغي أن يُحرق بسببه فقط، وانظر كيف يتحدث على التو بمكر عن مخافة الله، حتى يستر الوقاحة التي تكلم بها... حيثما: أي في الفرج أو الدُبر، وهو ما درج عليه السواد الأعظم من المسلمين من استخدام الدبر".

ولا شك أن هذا من كلام اليهود، استغل روبرت وجوده في التفسير، ليوحي للقارئ بوجود عنف متأصل في الدين الإسلامي، وأن تعاليم الإسلام تحتوي على الفاحشة، كما أنه بعدم فهمه للحكم

[٨١] Robert of Ketton (1550). 109

[٨٢] Cruz Palma, Ó (2021). 116

*الفعل المستخدم في متن النص parate والفعل الصحيح كما ورد عند Cruz Palma, Ó. هو perarate.

[٨٣] Robert of Ketton. (2015). 98

المتضمن في الآية، صنع إيحاءً بأن هذا الفحش يجيزه الإسلام، وهو ما تنفر منه المسيحية[٨٤].
أيضًا من الآيات التي ترجمها روبرت ووظف فيها بعض المفردات بطريقة مختلفة؛ ليبين أن القرآن يقول فيها ما تقوله المسيحية، الآيات التي تذكر أن المسيح عيسى ابن مريم "كلمة من الله"، "روح منه"، منها قوله تعالى:" إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ... ﴿٤٥﴾ آل عمران والتي ترجمها على النحو التالي:

" Angelis dicentibus, O Maria tibi summi:nuncii(nuntii) gaudium

cum verbo Dei, cuius nomen est Christus Iesus filius Mariae."[٨٥]

حيث نقل قوله تعالى " بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ" إلى "كلمة الله"verbo Dei ، وهو التعبير المسيحي.
وأيضًا: إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ... ﴿١٧١﴾ النساء
"Iesus Mariae filius, Dei nuncius(nuntius) *suusque spiritus,*
et verbum Mariae coelitus missum existit."[٨٦]

كما نقل " رُوحٌ مِّنْهُ" إلى "روحه"suusque spiritus ، وهو أيضًا ما يخرج عن المعنى المقصود.
وبحسب رأي Norman Daniel [٨٧]، حرص روبرت على استخدام المفردات التي تساعد في تقديم نص مشوه، من ذلك اختياره لمعنى معين من بين معاني متعددة وردت في التفاسير، مثل ترجمته لكلمة " أَكْبَرْنَهُۥ " في قوله تعالى: فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ ... ﴿٣١﴾ يوسف؛ فمعنى الكلمة بحسب التفسير: أعظمنه، أجللنه، أعظمنه وبُهتن، حِضن.[٨٨] ، فاختار المعنى الأخير، وترجمها إلى "حِضن"[٨٩] :
Quo viso, omnes *menstruatae sunt*
فالمعنى وارد في التفسير؛ ولكنه المعنى البعيد.

ولا يزال روبرت يلعب على مشاعر القارئ للنص القرآني، في مسألة من أكثر المسائل التي ركز عليها كُتاب أدب الدفاع في المسيحية، وهي استغلالهم لقصة زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين زينب بنت جحش، التي كانت زوجًا لزيد بن حارثة في أول الأمر، ثم أخبره الله بأن زيدًا سيطلق زوجته،

[٨٤] Cruz, Palma, Ó (2021). 117
[٨٥] Robert of Ketton (1550). 23
[٨٦] Robert of Ketton (1550). 37
[٨٧] Norman Daniel, apud Burman, T.E (2007). 28
[٨٨] الطبري، جامع البيان، ١٢/٢٠٤-٢٠٥
[٨٩] Robert of Ketton (1550). 77

وأنها ستكون زوجة له، فأخفى النبي هذا الأمر، وأمر زيد أن يُمسك عليه زوجه. فاستغل روبرت وغيره هذا الأمر، ونسجوا حوله القصص؛ مثل شدة حبه لزينب، وأنه أمر صاحبه أن يطلقها، لكي يتخذها لنفسه. وقد وردت مسألة هذا الزواج في قوله تعالى:

وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ﴿٣٧﴾ الأحزاب

"Tu vero virum a Deo ditatum affatus, dicendo, Tene mulierem, timeque Deum, quidnam a solo Deo notum, plus homines quam deum, timens, timuisti licet Deum plus timere deberes. Post moram igitur sui mariti pro velle suo cum illa, tibi permisimus illam ducere sponsam. Licet enim etiam bonis omnibus , post discessum suum a maritis, quas libet Deo iubente ducere."[٩٠]

وتظهر دقة ترجمة روبرت للآية على نحو ما ذكر Burman, T.E، الذي يرى أن روبرت يترجم الآيات المستخدمة لغرض الجدل بدقة. ولكن نرى أيضًا كيف أنه لجأ إلى المراوغة في نقل بعض الألفاظ، من ذلك ترجمته للفعل "زَوَّجۡنَٰكَهَا"؛ بجملة مكونة من خمس كلمات:

"tibi permisimus illam ducere sponsam"

وأضاف تعليقًا في معجمه على الآية ٣٦، والمراد به ما جاء في الآية ٣٧:

"precepto a Deo seu propheta: Hoc dicit propter se ipsum, introducens Deum sibi loquentem ut cuiusdam uxorem quam valde amabat licenter stupraret et postea sibi eam uxorem acciperet qua si(quasi?) ex precepto Dei dantis sibi licentiam sicut prophete sancto, quam alii non habebant, videlicet, ut omnes adulteraret quascumque vellet."[٩١]

"بأمر من الله أو النبي: يقول هذا من أجله هو نفسه، مقدمًا الله وهو يخاطبه؛ بأن تلك الزوجة التي أحبها بشدة، يجوز له اغتصابها، ثم اتخاذها من بعد ذلك زوجة له، كما لو أنه من أمر الله منحه إياه، بوصفه نبي قدوس، حصل على ما لم يحصل عليه الآخرون؛ ذلك بلا مرية لكي يزني بمن يرغب فيهن جميعًا."

[٩٠] Robert of Ketton (1550). 132

[٩١] Robert of Ketton. (2015). 114

وقد قصد روبرت بهذا التعليق الحكم الشرعي الذي جاء في نهاية الآية ٣٧، والذي كان الغرض منه رفع الحرج فيما يخص الزواج من الأدعِياء، ذلك أن العرب كانوا يُنزلون الأدعِياء منزلة الأبناء في الحكم، فأراد الله أن يُبطل ذلك بالكُلية، وينسخ سُنة الجاهلية، فكان النبي ﷺ يخفي في نفسه تزويجها لهذا الغرض، كيلا يقول الناس تزوج بامرأة ابنه[٩٢]، ولكي يشوه روبرت صورة النبي، استخدم مفردات سخر بها منه؛ مثل القدوس sancto، وكذلك قوله إن الله قد منحه ما لم يمنحه لأحد من قبله؛ وهو الزنا بمن يرغب، مستخدمًا لذلك فعلين في الماضي المستمر الإنشائي؛ هما: stupraret بمعنى فض العذرة بالزنا، يغتصب. والفعل الآخر adulteraret بمعنى يزني، وتلك معاني تثير الاشمئزاز والكراهية، إذ إنها مرفوضة من الأديان جميعًا.

استخدام مفردات علمية

انصب اهتمام روبرت الأساسي قبل ترجمته للقرآن على ترجمة الأعمال العلمية الخاصة بالفلك والرياضيات، ولكنه– بحسب ما ذكر في مقدمته لترجمة القرآن– كان مستعدا للتخلي عن كل تلك الترجمات العلمية؛ من أجل المشاركة في المشروع. وكانت أهم ترجماته العلمية ترجمته لكتاب "الجبر والمقابلة" للخوارزمي؛ الذي يعد بداية لدخول علم الجبر إلى أوربا، كما جمع مجموعة من الأعمال الخاصة بالجداول الفلكية تعتمد على "القوائم الفلكية" للبتاني والزرقالي، ونقح "قوائم الخوارزمي" التي ترجمها أديلارد الباثي Adelard of Bath .[٩٣]

ويظهر أثر التخصص العلمي لروبرت على بعض المفردات التي استخدمها في الترجمة، من ذلك ترجمة قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٣٣﴾ الأنبياء

"Diem item et noctem continuavimus, et solem ac lunam, et omnes

---

[٩٢] الطبرسي، مجمع البيان ١٢٤/٨

[٩٣] Kritzeck, J. A (2015). 62-63

أديلارد الباثي ويسمى أيضًا Aethelhard,Alard، فيلسوف إنجليزي وعالم ومتخصص في الرياضيات، وهو من أهم المترجمين من العربية إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر (١١١٦م–١١٤٢م) ومن أهم أعماله: " في التماثل والاختلاف De eodem et diverso، والمسائل الطبيعية Quaestiones Naturales ومن أهم ترجماته: عناصر إقليدس أو الأصول Στοιχεῖα للمزيد انظر:

Sarton (1931). *Introduction to the history of science*,vol.II, 167-168

in circulo mobili currentes fecimus."[٩٤]

حيث استخدم مصطلح" in circulo mobili" بمعنى "في فلك"، وهو المصطلح الذي يستخدم عادة في الأعمال المرتبطة بالفلك والتنجيم بمعنى "كرة سماوية"، أو "حركة دائرية" في السماء، وقد استخدمه روبرت في ترجمته "كتاب يعقوب ابن إسحاق الكندي إلى بعض إخوانه في مدخل إلى علم النجوم المسمى الأربعون بابًا"، حيث توجد نفس المفردة.[٩٥]

وكلمة Circulus معناها زناق، حلقة. ويلاحظ ترجمته لنفس الآية: كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ يسٓ إلى"Haec enim in circulo disponuntur بتغيير طفيف، حيث ترجم "في فلك" إلىin circulo فقط، وقد فسر Yolles, J ذلك بأن روبرت قد اعتمد على فهم القارئ للكلمة من خلال السياق[٩٦]؛ نظرًا لأنه ذكرها بصورة أوضح في ترجمة الآية ٣٣ من سورة الأنبياء، واستخدم معها الفعل dispono لترجمة "يسبحون"، في حين أن معناه يرتب وينظم. وربما استخدم هذا الفعل؛ لأن دوران الفلك يكون في صورة منتظمة كل في دائرته الفلكية، بنظام وترتيب.

وقد استخدم روبرت في الآية فعلين لترجمة: وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ؛ هما: Continuavimus – fecimus، الأول بمعنى "وصلنا"، أي وصلنا الليل بالنهار. والآخر بمعنى"جعلنا"، أي جعلنا كل في فلك يسبحون، ناسبًا الفعلين إلى ضمير المتكلم الجمع، بينما الفاعل في الآية غائب مفرد "هو"؛ عائد على لفظ الجلالة "الله"، فضلًا عن أن الآية كلها قائمة على فعل واحد هو "خَلَقَ"، مما يجعل هذا التغيير يدخل في باب تحريف النص.

أما كلمة "الفلق" في قوله تعالى: قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ الفلق فترجمها *circuli visibilis*، مستخدمًا نفس الكلمة circulus، والمعنى في التفسير كما ذكره الطبري: "... والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله ... أمر نبيه ... أن يقول: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ والفلق في كلام العرب: فلق الصبح، تقول العرب: هو أبين من فَلَق الصُّبح، ومن فرق الصبح. وجائز أن يكون في جهنم سجن اسمه فَلَق[٩٧]. والمعنى في التفسير غير المعنى الذي استخدمه روبرت، ويُرجع Yolles, J هذا النقل إلى

[٩٤] Robert of Ketton(1550). 105

[٩٥] انظر: Robert of Ketton(1993), *Iudicia Alkindi Astrologi* ,105.
" *Circulus* itaque spericus, cuius atque terre centrum est idem…"

[٩٦] Yolles, J (2020). 131

[٩٧] الطبري، جامع البيان، ٣٥١/٣٠

التشابه الصوتي بين "الفلق" "والفلك"، الذي جعل روبرت ينقلها على هذا النحو، وربما يكشف هذا أيضًا عن سياق شفهي، تم فيه قراءة الكلمة دون فرق في الصوت[٩٨]؛ فربما القارئ لم يفرق بوضوح بين صوت القاف وصوت الكاف في النطق؛ وقد يكون هذا أيضًا بتأثير من لغته العلمية، التي استمد منها مصطلحات ترتبط بالفلك والتنجيم.

وكذلك في ترجمته الآيتين:" فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴿١٦﴾التكوير ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ معناها: والْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ: النجوم الخمسة الكبار، لأنها تخنس- أي ترجع في مجراها- وتكنس-أي تستتر- كما تكنس الظّباء في المغار، وهو: الكِناس[٩٩]. وذكر الراغب الأصفهاني ٱلۡخُنَّسِ ، فقال: فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ أي بالكواكب التي تخنس بالنهار، وقيل الخنس هي زحل، والمشترى، والمريخ؛ لأنها تخنس في مجراها أي ترجع."[١٠٠]

وهي أيضًا: الْخُنَّسِ الرواجع، بينا ترى النجم في آخر البرج إذ كرّ راجعا إلى أوله. والْجَوارِ السيارة. والْكُنَّسِ: من كنس الوحشي: إذا دخل كناسه. قيل: ...وترجع حتى تخفى تحت ضوء الشمس، فخنوسها رجوعها: وكنوسها: اختفاؤها تحت ضوء الشمس."[١٠١]

وترجم روبرت الآية على النحو التالي:

"Per stellas combustas, et retrogradas, atque directas,"[١٠٢]

وقد انتقى روبرت هنا المحتوى الفلكي، بحسب رأيYolles, J، ولكنه فسر الآية على أن المراد الحركات المختلفة للنجوم: تلك التي في حركة تراجعية retrogradas، وتلك التي في حركة مُقومة directas، في حين أن صفة الاحتراق combustas، تشير على الأرجح إلى موقع النجم من الشمس، حيث يقال إن الجسم السماوي "محترق"، وقد استخدم روبرت نفس الصفات في عمل له عن أحكام خاصة بالتنجيم.

فعل روبرت نفس الشيء؛ من استخدام مفردات مرتبطة بتخصصه العلمي، في ترجمته لآيات أخرى، منها: قوله تعالى أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۥ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ

---

[٩٨] Yolles, J. (2020). 131

[٩٩] ابن قتيبة، غريب القرآن، ٥١٧

[١٠٠] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ٢١٢

[١٠١] الزمخشري، الكشاف، ١١٨٣

[١٠٢] Robert of Ketton(1550). 183

وَٱلۡجِبَالُ ... ﴿١٨﴾الحج ، حيث نقل كلمة النجم" الواردة في الآية إلى sidera ، والكلمة وفق تعريف إيسيدوروس الإشبيلي[١٠٣]: facta *stellis plurimis* vero sunt *Sidera*، تعني مجموعة نجوم، أو كوكبة، مثل "الثريا" . كما استخدم كلمة orbi في ترجمة قوله تعالى: ... وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾الشعراء:

Quis Deus omnibus creaturis et *orbi* dominatur

والكلمة تعني مدار– فلك، وهي مع الفعل dominaretur تعد من باب الزيادة في النص، إذ ليس لها مقابل في الآية.

أيضًا من المفردات المرتبطة بتخصص روبرت، مصطلحيCoelestia Terrestria، اللذين استخدمهما روبرت للإشارة إلى السموات والأرض، في ترجمة قوله تعالى: أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ... ﴿٨٣﴾آل عمران ، يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ...﴿١﴾الجمعة

النقل الحرفي

استخدم روبرت تقنية النقل الحرفي في نقل أسماء الأنبياء والرسل، وكذلك في نقل بعض الأسماء الأخرى الواردة في القرآن.

أسماء الأنبياء والرسل:

نُوحٍ ...إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَاقَ وَيَعۡقُوبَ ... وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَ ۚ وَدَاوُۥدَ ﴿١٦٣﴾ النساء

"Noë …Abrahae et Ismaëli, et Isaac, atque Iacob …, ac Iesu, et Iob, et Ionathae, et Aaron, ac Salomoni … et Davidi."[١٠٤]

نقل روبرت أسماء الأنبياء والرسل في الآية أعلاه نقلًا حرفيًا شابه بعض التحريف؛ وجاءت بعض نقول الأسماء في صورة هي أقرب لصورتها في الكتاب المقدس، مثل: إبراهيم–ابراهام، سليمان–سالومون، داوود–دافيد.

أما الأسماء في قوله تعالى:

[١٠٣] Isidorus Hispalensis, *Etymologiarum*, III, Lx,24

[١٠٤] Robert of Ketton(1550). 37

"إِبْرَٰهِيمَ ...إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ ...وَنُوحًا... دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ...وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَۖ...وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ...﴿٨٣﴾ - ﴿٨٦﴾ الأنعام

فقد نقلها على النحو التالي:

"Abrahae- Isaac, et Iacob- et Noem - David, et Salomoni, et Ioseph, et Moysi, et Aaron,- et Zachariae atque Ioanni, et Iesu ac Heliae-
et Samueli et Ezechiae, atque Loth."[١٠٥]

وكما هو بيّن فقد حذف الأسماء: أيوب وإسماعيل واليسع ويونس، وأضاف الاسمين صموئيل وحزقيا، وصموئيل أو شموئيل Samueli، هو أحد أنبياء بني إسرائيل، وربما هو المقصود في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ... ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ... ﴿٢٤٧﴾ البقرة

أما الاسم Ezechiae في الترجمة السابقة للآيات، فربما هو نقل من اليونانية Εζεκίας'حَزَقِيَّا، اسم أحد ملوك يهوذا: "وَفِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِحُكْمِ هُوشَعَ بْنِ أَيْلَةَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، اعْتَلَى حَزَقِيَّا بْنُ آحَازَ عَرْشَ يَهُوذَا." [١٠٦]. وقد ذُكرت أسماء أنبياء أخر في مواضع مختلفة من سور القرآن، نقلها روبرت نقلًا فيه تحريف أيضًا؛ منها على سبيل المثال لا الحصر:

-سيدنا شعيب وأهل مدين

الأعراف الآيات ٨٨، ٩٠	Scaibeh -Schaibe - Middenae
هود الآيات٨٤،٨٧،٩١،٩٤	Schaibe Gentem Madian
الشعراء الآية ١٧٧، العنكبوت الآية ٣٦	Schaib … gentem Madian

-سيدنا صالح وقومه ثمود

الأعراف الآية ٧٣	Schale … Zeuth
والآيتين٧٥،٧٧	Schale
هود الآيات ٦١، ٦٢، ٨٩	Genti … Themuth … Schale

-سيدنا هود وقومه عاد

الأعراف الآية ٦٥	Hut ad Hath

[١٠٥] Robert of Ketton(1550). 48

[١٠٦] سفر الملوك الثاني، ١/١٨

التوبة الآية٧٠	et Baath, et Themuth
هود الآيات ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٨٩،٥٩	Genti … Haath ... Huth
الفجر الآية ٦	Hat

-سيدنا محمد ﷺ

آل عمران ١٤٤، الأحزاب ٤٠، محمد٢، الفتح ٢٩ Machometus /tum Machumeto

مفردات من اليونانية[١٠٧]

anathema من اليونانية ἀνάθεμα بمعنى لعنة: لَّعَنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴿٦١﴾آل عمران

cathenata من اليونانية καθέμα بمعنى الأصفاد: ... مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٤٩﴾ إبراهيم

وقد تكون من اللاتينية cathaenia بمعنى collare muliebre ، أي طوق نسائي[١٠٨]

corallum من اليونانية κοράλλιον بمعنى ٱللُّؤۡلُؤُ: يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ ... ﴿٢٢﴾ الرحمن

Eleemosynas من اليونانية ἐλεημοσύνη استخدمها بمعنى وصية في سورة البقرة الآية ١٨٠، وفي النساء الآية ١٢. وبمعنى طيبات في سورة البقرة الآية ٢٦٧. وبمعنى الصدقات في سورة البقرة الآية٢٧١، والتوبة الآيتين٦٠، ٧٩. وبمعنى الزكاة في سورة البقرة ٢٧٧، والنساء الآيتين ٧٧، ١٦٢، والمائدة ١٢، والأعراف١٥٦. كما أنه في مواضع أخر ترجمها "الزكاة" مستخدمًا معها decimas أو مفردة أخرى:

...وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ﴿٣٧﴾ النور	beneficiis, ac decimis
"... وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ... ﴿٥٦﴾ النور	eleemosynas, ac decimas
"... وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ... ﴿٤﴾ لقمان	ac dantibus decimas et eleemosynas

[١٠٧] Robert of Ketton(1550).15,20,23,,30,37,38,43,57, 107,129,165,181,182.

[١٠٨] Papias, Elementarium Doctrinae Rudimentum

Hermodactylus من اليونانية ἑρμοδάκτυλος [١٠٩] بمعنى: وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ﴿١١﴾الرحمن

hyacinthus من اليونانية Ὑάκινθος ، بمعنى الياقوت: كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ... ﴿٥٨﴾ الرحمن

lampadem من اليونانية λαμπάς ، بمعنى سراج: وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا... ﴿١٣﴾ النبأ

machina من اليونانية μηχανή ، بمعنى عمل: رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ... ﴿٩٠﴾المائدة

margaritas/ae من اليونانية μαργαρίτης ، بمعنى مرجان: كَأَنَّهُنَّ...وَٱلۡمَرۡجَانُ﴿٥٨﴾ الرحمن

Spermate /Spermatis من اليونانية σπέρμα، بمعنى نطفة: ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ ... ﴿١٣﴾عبس

أسماء ومفردات أخرى

أبو لهب Avileah، إرم Herantis، إسرائيلIsraël ، الأخدود alhudud، الأيكة Aleicha، الحِجر Alhigero،الرقيمarrachim، الزقومezecum -ezetus، السامريAscemeli،الشعرىAscheare العُزىAlance، الفردوس Alferdeum الفرقان Alfurcan، القدر alchidera ، القرآنAlchoran، اللات Alleto، المؤتفكة –المؤتفكات Almutefichet Almutesiche، بحيرةٍ Bahiratin، بعلًا Balen ، بعل ذبول Beelzebub، جالوت Golia، جهنم Gehennae(m)، حامٍ Ham، حرام Haram، حلال hale، حُنين Heunaim، رطبًا arruteba، رمضان Romodam، زنجبيلzinziber ، سائبةٍ Cehibatin، سبأ Cheibad-Cheib ، سلسبيلا zelzebil، سيناء Sinai، شيطان Satanas، صلصالcelcal، عدن Gedena، عذير Ozaire ، فرعون ذي الأوتاد Pharaoni Alantheth، قرن، القرون alchirna، قريش Corasch، قطران Alchitran، قطمير alkitiner، كافورا camphora، لقمان Aluchimen، ماروت Marot، مكة (وكعبة) Mecham، مناة Meneth، هاروتArot ، وصيلةٍ Cehiletin.

---

[١٠٩] ἑρμοδάκτυλος hermodactylus هو حافر المهر، واسمه العلمي Colchicum autumnale وهو السورنجان، والعكنة بالديار المصرية، واللعبة البربرية عند أطباء العراق. وهو مبشرة الشتاء، وبشيرة المطر وزعفران الخريف، سراج الغولة، قعطلة، خَمل...، سوسن أرجواني، عشبة القلب، ومن ثمرها: زهرها ويسمى فقاح السورنجان، أصابع هرمس. انظر:

دوزي(١٩٨١) تكملة المعاجم العربية، ٢٤١/٣؛ ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ٢٥٠/٢، ٥٤/٣؛ أحمد عيسى (١٣٤٩هـ) معجم أسماء النبات.

وللمزيد انظر:

إدوارد غالب، الموسوعة في علوم الطبيعة ١٤٤٨٥؛ ارمناك ك. بديفيان: المعجم المصور لأسماء النباتات ١١٢١،١١٢٢،٢٦٧٤،٣١١٤

تعكس ترجمة الأسماء السابقة التقنية التي كانت مستخدمة في الترجمة من اليونانية إلى العربية في العصر العباسي، ومن العربية إلى اللاتينية في الغرب الأوربي؛ وهي تقنية النقل الحرفي التي كانت تستخدم في البدايات؛ نظرًا لعدم استقرار المصطلحات. أما بالنسبة للأسماء، فتلك التقنية كانت هي المستخدمة عادةً في الترجمة، وتبين هذه المفردات طريقة نقل بعض الحروف دون التفريق بين الأصوات، فالألف المكسورة نُقلت إلىHe، كما في إرم، إلياس. والدال والطاء نُقلتا إلى th، كما في الاسمين هود ولوط، وفي مرة أخرى نقلتا إلى t كما في عاد وهود. والزاي والسين نُقلتا إلى ze, zi كما هو في كلمتي زنجبيلا، سلسبيلا. وكذلك أصوات السين والشين والصاد؛ نقلت بغير فروق؛ فنجد السين نُقلت إلى ce كما في سائبة، وإلى che كما في سبأ، وإلىth كما في يونس(النساء ١٦٣). والشين نُقلت إلىSc كما في شعيب، وإلى Sch كما في قريش. والصاد نُقلت إلى Sch كما في صالح، وإلى ce كما في صلصال. والعين نقلت إلى H كما في عاد، وإلى o كما في عُذير، وإلى G كما في عدن. والقاف نُقلت إلىchi، كما في الرقيم وإلى co كما في قريش، ونُقلت إلى ki كما في قِطمير مع مراعاة الشَكل. والهاء نقلت إلى A كما في هاروت، هارون. وبعض هذه المفردات ربما يرجع التحريف فيه إلى خطأ الناسخ، أو إلى القراءة الخاطئة، كما في كلمة المؤتفكة في الصورة Almutesiche، أو يرجع إلى المصادر اللاتينية السابقة على الترجمة، التي نقِّلت منها هذه الأسماء. ويلاحظ عدم وجود قياس محدد يقيس المترجم عليه عند النقل. وهناك أيضًا بعض المفردات التي قد تكون منقولة من العربية، مثل كلمة صراط نقلها إلى sepeliam ، كما لو كانت من العربية "سبيل".

ترجمة بعض الحروف

استخدم روبرت حرف الجر per مع المفعول به لترجمة "واو" القسم، "لا أقسم" التي وردت في أول السور التالية: يسٓ، ٱلصَافَّاتِ، صٓ، قٓ، ٱلذَّارِيَاتِ، ٱلطُّور، ٱلنَّجْمِ، ٱلْقَلَمِ، ٱلْقِيامَةِ، ٱلْمُرْسلاتِ، ٱلْبُرُوجِ، ٱلطَّارِقِ، ٱلْفَجْرِ، ٱلْبَلَدِ، ٱلضُّحَىٰ، ٱلتِّينِ، ٱلْعَصْرِ[١١٠].

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾Per hunc librum. وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾Per angelorum…seriem

صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِي ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ Per Alchoran. قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾Per Alchoran disertum

[١١٠] Robert of Ketton (1550). 137,139,141,160,161,162,163,175,179,180,184,185,186,187.

وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴿١﴾ Per ventos. وٱلطُّور ﴿١﴾Per montem Sinai . وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴿١﴾ Per stellam. نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وما يسطرون ﴿١﴾Per calamum . لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴿١﴾ Per diem saeculi futuri وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴿١﴾Per angelos. وٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ﴿١﴾Per coelum signiferum. وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ Per coelum. وَٱلۡفَجۡرِ ﴿١﴾Per auroram . لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾Per terram. وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾Per diluculum. وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴿١﴾Per ficos. وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ Per huius horam,et historiam

ويلاحظ أنه لم يترجم "واو القسم" في كل من: النّازِعَاتِ، ٱلشَّمْسِ، ٱللّيْلِ، واستخدم بدلًا منها Quando في ٱلْعَادِيَاتِ[١١١]. واستخدم الأداة seu لترجمة "الواو" في قوله تعالى وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴿٦٢﴾ البقرة. واستخدم vel لترجمة "الفاء، والواو" في قوله تعالى فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴿٨٧﴾ البقرة. وكذلك استخدمها لترجمة "أو"[١١٢] في قوله تعالى أَوۡ نَصَٰرَىٰ ﴿١٤٠﴾ البقرة. واستخدم si لترجمة " إن، فإن"[١١٣] في قوله تعالى" إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن... ﴿١٢﴾"،إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞۚ فَإِن... ﴿١٧٦﴾ النساء. وبمعنى "لو"[١١٤]في قوله تعالى" وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ...﴿٦٦﴾ النساء. وكذلك في "وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا... ﴿٤٤﴾ فصلت. وبمعنى "أو"[١١٥]في قوله تعالى أَوۡ يُسۡلِمُونَۚ ... ﴿١٦﴾ الفتح. وكذلك استخدم vel,sive , aut لترجمة "أو" في الآيات ٩١-٩٣ من سورة الإسراء[١١٦]. بالإضافة إلى ذلك استخدم quando لترجمة الحرف"إذا" في قوله تعالى"إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴿١﴾ الانشقاق. وترجم "ثم" في قوله تعالى: فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ ... ﴿٥﴾ الحج

إلى: primo secundo tertio quarto، على النحو التالي:

"Nonne vos e terra *primo* plasmavimus? *secundo* a spermate praeiacente, sanguineque sequente? *tertio* coagulata massa ?q*uarto* forma similitudinis."[١١٧]

ترجمة أسماء الله الحسنى

حذف روبرت كثير من أسماء الله وصفاته؛ لا سيما تلك التي في خواتيم الآيات، كما أنه أخفق في ترجمة بعضها بدقة في أكثر الأحيان. وأسماء الله وإن كانت أسماء، فهي في نفس الوقت صفات،

[١١١] Robert of Ketton(1550). 182,185,187
[١١٢] Robert of Ketton(1550). 10,11,13
[١١٣] Robert of Ketton(1550). 30,38
[١١٤] Robert of Ketton((1550). 33,149
[١١٥] Robert of Ketton (1550). 158
[١١٦] Robert of Ketton (1550). 93
[١١٧] Robert of Ketton (1550). 107

وقد ورد كثير منها في آيات مختلفة، بداية من اسميه "ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ" في فاتحة الكتاب، وانتهاءً باسمه " ٱلصَّمَدُ" في سورة الإخلاص، ففي سورة الفاتحة لم يترجم الآية" ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾. بينما ترجم "بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ" –التي تمثل افتتاحية سور القرآن– أحيانًا إلى:

In nomine Domini pii et misericordis، ويلاحظ هنا استخدامه لكلمة Domini وليسDeus، وأحيانًا أخرى يترجمها إلى In nomine et caetera أوIn n. etc أوIn nomine etc أوIn n. d. p. et m

وذلك بداية من سورة طه حتى النهاية، أو يحذفها كما في بعض الأجزاء الأولى من الترجمة.

وقد ورد كثير من أسماء الله في خواتيم الآيات، وتعامل روبرت مع معظمها بالحذف، ومع بعضها بالترجمة، على سبيل المثال: قوله تعالى:" هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴿٢٢﴾هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ الحشر

(22) Ille verus Deus est, praeter quem non est Deus alius, aeque res occultas ut manifestas agnoscens, pius, condonator,(23) rex, iudex benedictus atque salvator, omnipotens, altissimus, maximus participibus illi mendaciter adscriptis carens, (24)omnium creator, res faciens, et corpora formans. Cuius nomina formosissima,sunt, cui cuncta coelorum et terrae subiiciuntur, cum ille sit sapiens

incompraehensibilis."[١١٨]

ترجم روبرت ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ في الآيات السابقة إلى pius, condonator؛ حيث ترجم ٱلرَّحۡمَٰنُ إلى pius؛ وهي تعني رؤوف[١١٩]، وترجم ٱلرَّحِيمُ إلى condonator؛ ومعناها غفور[١٢٠]؛ في حين أنه قد استعمل لفظmisericordis من قبل لترجمة "الرحيم"، كما أن "الرحمن الرحيم" كانت تترجم عادة misericordis miseratoris ، كما في الترجمة الأخرى لسورة الفاتحة –التي نُشرت مع ترجمة روبرت في نشرة ببلياندر– حيث نقلت فيها "بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ" إلى: In nomine Dei misericordis, miseratoris.[١٢١]

[١١٨] Robert of Ketton (1550). 170

[١١٩] انظر: Seybold, C. F (1900). 385

[١٢٠] انظر: Freytag, G. W (1837). 450

[١٢١] Robert of Ketton (1550). 8

ثم حذف قوله تعالى" هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ" من الآية ٢٣، لكونها جاءت من قبل في الآية ٢٢، وهو في الغالب يحذف الآيات المكررة، مع أن التكرار هنا فيه تعديد لصفات الله، والتعديد "إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد...، ولذلك يقل عطف بعض صفات الله على بعض في التنزيل."[١٢٢] ومنه الآيات السابقة. ولننظر كيف نقل باقي الأسماء الواردة في الآيتين، بما لا يتفق والمعنى الحقيقي لها في أغلب الأحيان، من ذلك نقله القدوس إلى الاسم: iudex والمعنى: حاكم، قاضي، مع الصفة benedictus وتعني مبارك. أيضًا ترجمته اسم الله "السلام" إلى salvator؛ أي المُخلّص وهو لفظ مستخدم في المسيحية– ولم يستخدم في لغة القرآن– وهو ترجمة للفظ اليوناني σωτήρ، ويوصف به عيسى عليه السلام:

"Salus enim latinum nomen est. Salvare et salvator non fuerunt haec latina antequam veniret Salvator: quando ad latinos venit, et haec latina fecit. Ergo Christus Iesus, Christus Salvator, venit in mundum."[١٢٣]

"فإنما سلام هو اسم لاتيني. أما يُخلص ومُخلّص؛ فهذه(الكلمات) لم تكن في اللاتينية، قبل أن يأتي المخلص: وعندما جاء إلى اللاتينيين، صاغت اللاتينية هذه الكلمات، إذًا يسوع المسيح، المسيح المخلص جاء إلى العالم."

وقد فضل روبرت هنا أن يستخدم الاسم salvator؛ وهو الاسم الذي يفهم كل مسيحي أنه يقصد به المسيح عليه السلام، على أن يستخدم الصورة القديمة salus، المعبرة أكثر عن المفردة المستخدمة في الآية الكريمة. كما أنه حذف اسم الله "المؤمن"، الذي كان من الممكن أن يترجمه credens، وترجم "المهيمن" إلى omnipotens؛ بمعنى: مهيمن وقادر، أي نفس المعنى تقريبًا. ولم يترجم "العزيز"، وترجم "الجبار المتكبر" altissimus, maximus ومعناها العلي الأكبر. وترجم البارئ المصور res faciens, et corpora formans أي صانع الأشياء، ومصور الأجسام، مستخدمًا في العبارتين اسم الفاعل ومفعوله المباشر؛ مما يصنع توازي وتساوي بين العبارتين. وترجم اسم الله "العزيز"[١٢٤] الذي في ختام الآية إلى: incompraehensibilis، بمعنى لا يُحاط به. واستخدم

---

[١٢٢] الزركشي، البرهان، ٩١٧

[١٢٣] Augustinus Sermo 299,6

[١٢٤] العزيز: الذي لا يُوصل إليه، ولا يمكن إدخال مكروه عليه، فإن العزيز في لسان العرب من العزة والصلابة...وهو المنيع الذي لا يغلب...وأنه لا يعادله شيء، وأنه لا مثل له. انظر: البيهقي، أسماء الله وصفاته ١/١٧٤

نفس المفردة لترجمة اسم الله الخبير في قوله تعالى: ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴿١﴾ سبأ. أما قوله تعالى: ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴿٢﴾ الإخلاص، فقد ترجم "الصمد" إلى necessarium، بمعنى وكيد، مُحتاج إليه، بالرغم من وجود صفة بمعنى الصمد، وهي: indesecabilis[١٢٥]، كانت من مفردات تلك الفترة. وهنا في الحقيقة تظهر مشكلة أخرى من مشكلات الترجمة إلى اللغة اللاتينية، وهي عدم قدرة المترجمين على إيجاد المفردات المناسبة؛ التي تعبر عن مفردات النص المصدر؛ وذلك لعدم وجود هذه المفردات في اللغة اللاتينية ؛ على نحو ما أشار روجر بيكون في كتابه"*Opus Maius*":

"Et secundo considerandum est quod interpretes non habuerunt vocabula in Latino pro scientiis transferendis, quia non fuerunt primo compositae in lingua Latina."[١٢٦]

"وثانيًا: يجب أن نضع في الاعتبار أن المترجمين لم يكن لديهم مفردات في اللاتينية لنقل العلوم؛ لأنه من البداية لم تكن تلك العلوم مؤلفة باللغة اللاتينية

هذا وما قاله بيكون هنا ينطبق بالأحرى على ترجمة القرآن، لأن للنص الديني خصوصية وطبيعة، تجعله أشق في الترجمة من النصوص العلمية.

ثانيًا: الأسلوب

طرح Burman, T. E[١٢٧]سؤالًا هامًا عن طبيعة النص اللاتيني الناتج من ترجمة روبرت، وهو يرى أن روبرت قد قدم نصًا يتميز بالأسلوب الرفيع، كتبه وفق لغة عصره، أو وفق قواعد الأسلوب الرفيع، ويرى أيضًا أنه قد وظف تقنيات التراكيب اللاتينية التي كانت مفضلة في عصره، وكانت في أعمال متعلقة بالخطابة، مثل " الخطابة إلى هيرينيوس. ونرى أن الأسلوب بصفة عامة يعتمد على اختيار الكلمات وترتيبها، كما أن اللاتينية الصافية Latinitas تتطلب تقديم نص خال من الأخطاء النحوية. وتتطلب أيضًا الأناقة elegentia، والوضوح أو الإبانة explanatio، عن طريق استخدام مفردات

[١٢٥] Seybold, C. F (1900). 240

[١٢٦] Bacon, R (1897), III, 67

[١٢٧] Burman, T. E (2007). 32

مألوفة، والبعد عن المفردات الغريبة والمبتذلة. وقد استفاد روبرت من التفسير على نطاق واسع، كما عمل على تبديل مواضع الكلمات في ترجمة بعض الآيات المكررة، حتى ولو كانت المفردات المستخدمة محدودة، وكذلك إضافة بعض الضمائر، وبعض الصفات. وكذلك سعى إلى عمل جمل متوازية التراكيب، كما اهتم أيضًا بالتضاد والمقابلة في اللفظ والمعنى، وبسبب الحذف استخدم كثيرًا صفات الإشارة لربط جملة بجملة سابقة عليها تحتوي على كلمة لا يريد أن يكررها مرة أخرى في الجملة الثانية؛ فيشير إليها بضمير إشارة أو اسم موصول.

التفسير والإضافة

تختلف ترجمة روبرت للقرآن الكريم عن نظيرتها التي تمت بعدها بعقود؛ أعني ترجمة مارك التي اتسمت بالحرفية، في أنها تدخل في إطار الترجمة وفق المعنى، ذلك أنه اعتمد على المعاني الواردة في تفاسير القرآن، مثل الطبري، والطبرسي، وابن عطية. وقد انتقد البعض ترجمة روبرت لدمجه التفاسير في الترجمة، واعتبروها لهذا السبب إعادة صياغة، وفي الحقيقة إعادة الصياغة التي قام بها روبرت، إنما صنعها بدهاء ومكر؛ حيث استعان بالتفسير بحيث أن من يقرأ الترجمة يجد نفس المعنى الذي في التفسير، ولكنه كسا ترجمته بكسوة البلاغة، والأسلوب اللاتيني الخطابي، بعد أن بدل، وحذف، وقدم، وأخر، كيفما شاء، وهو مما لا يجوز للمترجم أن يقوم به. ومواضع اعتماد روبرت على التفاسير أكثر من أن تحصى؛ فهي منتشرة على طول الترجمة من البداية حتى النهاية؛ ولذلك نكتفي بذكر بعض الأمثلة التي تعكس قراءته للتفسير، وفي نفس الوقت انتقائه للمعاني التي تخدم غرضه، وكذلك إضافته لبعض العبارات.

سورة البقرة

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ البقرة

الخطاب في الآية الكريمة موجه إلى المؤمنين، وإلى اليهود والنصارى والصابئين من آمن منهم على وجه التحديد؛ وليس لهم جميعًا على وجه العموم. وتشكل كلمة الصابئين في الآية السابقة إشكالية بالنسبة للمترجم، لذلك لجأ إلى التفسير، وقد أشار Burman, T. E إلى اعتماد روبرت على

التفسير في ترجمته للآية[١٢٨]. ومعني الصابئين وفق ما جاء في تفسير الطبري: " الصابئون" جمع " صابئ"، وهو المستحدث سوى دينه دينا؛ كالمرتد من أهل الإسلام عن دينه. وكل خارج من دين كان عليه إلى آخر غيره، تسميه العرب: "صابئًا."[١٢٩] وقد ترجم روبرت الآية على النحو التالي:

"Sciendum autem generaliter, quoniam omnis recte vivens, Iudaeus seu Christianus, *seu lege sua relicta in aliam tendens*, omnis scilicet Deum adorans, bonique gestor, indubitanter divinum amorem assequetur."[١٣٠]

ويلاحظ هنا أنه لم يترجم " ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ"، وكان قد اعتاد أن يترجمها إلى viri boni، وفي نفس الوقت أضاف الجملة التالية؛ لتكون مدخلًا للآية: Sciendum autem generaliter quoniam، والمعنى: "من المعروف عمومًا أن..." وكأنه يمهد بها لما سوف يقوله بالتفصيل، من أشياء يعتبرها حقائق معروفة، فقال: "كل من يحيا قويمًا؛ يهوديًا أو مسيحيًا، أو من مال عن شريعته المخذولة إلى غيرها؛ أي كل من يعبد الله، وفاعل للخير، بلا ريب سينال المحبة الإلهية." وقد ترجم كلمة الصابئين بالعبارة التالية: *seu lege sua relicta in aliam tendens*، وهي ترجمة تعكس المعنى الوارد في التفسير؛ وهو: "وكل خارج من دين كان عليه إلى آخر غيره". ثم علق على الآية قائلًا:

"Hic omnino sibi contrarius est, nam postea pene ubique asserit sine lege sua nullum esse salvandum" [131]

"كل ذلك مخالف له بالجملة، لأنه بعد ذلك في مواضع أخر، يؤكد أنه لا خلاص من دون شريعة".

---

[١٢٨] Burman, T. E (1998). Tafsīr and Translation, 713، وقد ذكر المؤلف أمثلة أخرى من سور: البقرة، الحج، الهُمزة، التكائر، الكوثر، والناس. ومن هذه الأمثلة ترجمة قوله تعالى:

"... وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ ... ﴿٩٣﴾ البقرة والمقصود وفق المعنى في التفاسير: أشربوا محبة العجل، فنقلها روبرت إلى: Vituli tamen amorem، كما ذكر أن الجملة سقطت من نشرة ببلياندر وموجودة في مخطوطة الأرسينال Ms 1162

[١٢٩] الطبري، جامع البيان، ٣١٨/١-٣١٩

[١٣٠] Robert of Ketton(1550). 10

[١٣١] Robert of Ketton (2015). 92

ويقصد بهذا النبي ﷺ لأنه يعتبر القرآن كلام النبي، وليس كلام الله، ويرى أن معنى الآية مناقض لما ورد في مواضع أُخر، وهذا ليس إلا وفق ترجمته وتغييره لمعنى الآية، وفهمه المعكوس لها. ويلاحظ أيضًا استخدامه لكلمة خلاص:salvandum ، وعبارة المحبة الإلهية amorem divinum، وتلك مفردات تعكس لغة مسيحية، إذ يرتبط الحب الإلهي بالتجسد، وهو قائم على البنوة، كما في رسالة يوحنا الأولى[١٣٢]:"بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ.

نموذج آخر يبين اعتماد روبرت على التفسير، هو ترجمة قوله تعالى:"يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴿٢١٩﴾ البقرة. والمعنى كما ورد في التفسير: "يسألك أصحابك يا محمد عن الخمر وشربها ...، ثم قال: وأما "الميسر" فإنها " المفعل " وقال: قال محمد بن سيرين والحسن وابن عباس وابن المسيب وغيرهم: كل قمار ميسر من نرد وشطرنج ونحوه حتى لعب الصبيان بالجوز.[١٣٣] وأما قوله: قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ، فقد قرأه عظم أهل المدينة وبعض الكوفيين والبصريين بالباء، بمعنى: قل في شرب هذه والقمار هذا، كبير من الآثام. وقال تأويل قوله تعالى: وإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا. يعني بذلك: والإثم بشرب هذه والقمار هذا، أعظم وأكبر مضرّة عليهم من النفع الذي يتناولون بهما."[١٣٤] ، وترجم روبرت الآية كالتالي:

"Sciscitantibus de vino, *scachis, talis, et aleis , et huiusmodi, dic peccatum maximum esse huiusmodi potum et ludum* : Licet tamen dulcescant hominibus, tum utilitatem ferant haec peccatorum materies, peccata tamen nociva sunt. Quaerentibus, quid expendent ? dic, bona Dei."[١٣٥]

"الذين يسألون عن الخمر، الشطرنج، النرد؛ والقمار من مثل هذا، قل: الشرب واللعب من هذا القبيل؛ هما ذنب كبير؛ فإنه على الرغم من أنهما قد يحلوان للناس، إذ يجلبان المنفعة؛ هما أصل الذنوب، وإن الذنوب مُضِرة، والذين يسألون ماذا سينفقون؟ قل: "فضل الله".

---

[١٣٢] انظر: رسالة يوحنا الأولى ٤/ ٩

[١٣٣] ابن عطية، المحرر الوجيز، ١/ ٢٩٤

[١٣٤] الطبري، جامع البيان، ٢/٣٦٠

[١٣٥] Robert of Ketton(1550). 17

ذكر المترجم في الترجمة الشطرنج[١٣٦] والنرد والقمار، وهو ما عبر عنه القرآن بلفظ واحد هو الميسر، الذي يشمل كل ما ذكره المترجم، وفق تفسير الطبري؛ من أن اللعب بالنرد من القمار وكل قمار ميسر، وكذلك الشطرنج من الميسر[١٣٧]. وفي حين استخدم القرآن لفظ "فيهما" للإشارة إلى الخمر والميسر، أضاف المترجم كلمتين: potum وهي تعني الشراب، للإشارة إلى الخمر. ludum اللعب، للإشارة إلى الألعاب المحرمة، وذكر أن هذا ذنب كبير، واستخدم لذلك الصفة maximum، بما يتفق وإجماع المفسرين على قراءة الكلمة على أنها "كبير" بالباء، وليس "كثير" بالثاء.

وعلق روبرت في معجمه الملحق بالترجمة على الآية، فقال:

"Sciscitantibus: Sciendum quod licet ipse vinum prohibeat, ipsi tamen sepe in oculto bibunt. Uvas, autem, comedere et mustum potare eciam(etiam) in aperto licet."[١٣٨]

"يسألونك: من المعروف أنه على الرغم من تحريمه هو نفسه الخمر، فإنهم في أغلب الأحيان يشربون الخمر عيانًا، وأكل العنب وشرب النبيذ غير المختمر كان مباحًا أيضًا بيانًا."

وما يقصده روبرت أن النبي ﷺ هو من حرم الخمر، وأنهم كانوا يعصون الحكم بالتحريم، وهذا غير صحيح؛ لأن الآية نزلت قبل أن يُصرح بتحريم الخمر الذي تم على مراحل؛ فهذه الآية تلتها الآية: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴿٤٣﴾النساء. ثم نزلت الآيات:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ.﴿٩١﴾المائدة

---

[١٣٦] schachis- scachis- بمعنى الشطرنج، وربما هي هجائية مختلفة من scacci، وهو من الألعاب التي كانت شائعة في العصور الوسطى، لا سيما من القرن الثاني عشر حتى القرن الخامس عشر، وظهرت عدة أعمال تتناول الشطرنج منذ القرن العاشر، منها ما وضع لغرض تعليمي، ومنها ما وضع لغرض أخلاقي، ومنها ما كان يتصل بأمور خاصة بالشطرنج نفسه، وربما دخل إلى أوربا عن طريق العرب، الذين كانوا منتشرين في إسبانيا، وصقلية، وجنوب إيطاليا، وغيرها. للمزيد انظر:

Gamer, H. M. (1954). The earliest evidence of chess in western literature: the Einsiedeln Verses. *Speculum, 29(4)*, 734-750

وجدير بالذكر أيضًا أن كلمة aleis قد تشير إلى القمار عامة، أو إلى الشطرنج أيضًا.

[١٣٧] الطبري، جامع البيان، ٣٥٨/٢

[١٣٨] Robert of Ketton (2015). 98

سورة آل عمران

واستخدم روبرت التفسير أيضًا في ترجمة قوله تعالى: فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾آل عمران. وهي الآية التي تتحدث عن عيسى عليه السلام وتلاميذه أو حواريه، والصعوبة في الآية هي ترجمة كلمة "الحواريون"، وكما ذكر الطبري "أن أهل التأويل اختلفوا في السبب الذي من أجله سموا حواريين، سموا بذلك لأنهم كانوا قصّارين يبيضون الثياب " فقال بعضهم سموا بذلك لبياض ثيابهم." وقال آخرون هم خاصة الأنبياء وصفوتهم".[١٣٩] ويشير Burmann, T. E إلى أن الكلمة مقترضة من الأثيوبية، وأنها تشكل صعوبة لاتصالها بالجذر "حُور"، والذي من معانيه البياض، وهو السبب الذي جعل روبرت يترجم الكلمة على النحو المذكور المرتبط بالتفسير.[١٤٠]. وقد ترجم روبرت الآية كالتالي:

"Sciens Iesus eos in sua incredulitate obstinaces manere, inquit : Quis in Dei nomine me sequetur ? *Viri quidem albis induti vestibus espondentes, dixerunt* : Nos in Dei nomine te sequentes, in Deum credimus, te teste."[١٤١]

حيث ترجم قوله: " فَلَمَّآ أَحَسَّ" إلى "لما علم" Sciens، والمقصود أنه لما وجد[١٤٢] عيسى. وترجم "قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ" إلى: *Viri* quidem *albis induti vestibus respondentes dixerunt* أي: قال الرجال المُكتسون بالملابس البيضاء مجيبين. حيث استخدم هنا أربع كلمات لتفسير كلمة "الحواريون"، وبالرغم من أنه قد ذكر في المقدمة أن أي تغيير فعله إنما كان للتوضيح، فمع ذلك تلك الترجمة المسهبة للكلمة؛ لا يتضح منها أن المقصود تلاميذ عيسى عليه السلام، وليس المقصود كل من يرتدي الثياب البيضاء.

سورة العاديات

وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ﴿١﴾ قال الطبري: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فقال بعضهم: عُني بالعاديات ضبحًا: الخيل التي تعدو، وهي تحمحم...، وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قال: قال ابن مسعود:

---

[١٣٩] الطبري، جامع البيان، ٤٤٩/٦-٤٥٠

[١٤٠] Burman T.E(1998).730

[١٤١] Robert of Ketton (1550). 23

[١٤٢] الطبري، جامع البيان، ٤٤٢/٦

هي الإبل...، وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب: قول من قال: عني بالعاديات: الخيل، وذلك أن الإبل لا تضبح، وإنما تضبح الخيل."[١٤٣]

وقد أشار المفسرون إلى أن معنى العاديات الإبل، الخيل. ورجح الطبري أنها الخيل، للسبب الذي ذكره. كما أشار الزمخشري أن القسم في الآية بالخيل: "أقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح، والضبح صوت أنفاسها إذا عدون."[١٤٤] ، فترجمها روبرت:

"Quando strepitum anhelo pectore emiserint equi."[١٤٥]

والمعنى: "عندما تصدر الخيل ضجيجًا بصدورها اللاهثة" وهذا تفسير لمعنى "ضَبْحًا". كما أنه أسهب أيضًا في ترجمة الآية الثانية من السورة، وهي قوله تعالى: ﴿ٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴿٢﴾﴾ حيث ترجمها إلى:

"et ex suorum pedum ictibus ignis e lapidibus excussus," [١٤٦]

وهو بترجمته للآية على هذا النحو؛ قد قدم صورة حية لما ذكره المفسرون من معنى الآية[١٤٧]؛ حيث صور الخيل تضرب الأرض بأقدامها؛ فتشعل النار من الحجارة. وتلك صورة قد وردت في الشعر العربي، منها قول النابغة الذبياني:

".... وتُوقد بالصفاح نار الحباحب[١٤٨]، والمعنى: الخيل تضرب بحوافرها الحجارة فتقدح النار. وهذا الشطر من بيتين ترجمهما هيرمانوس الجرماني في ترجمته لتعليق ابن رشد على كتاب "في الشعر" لأرسطو.[١٤٩]، راسمًا الصورة نفسها التي رسمها روبرت في ترجمة الآية. ونرى أنَ ٱلصَافَّٰتِ، ٱلذَّٰرِيَٰتِ، ٱلْمُرْسلاتِ، ٱلنَّازِعَاتِ؛ كلها لم يستطع روبرت ترجمتها كل مفردة بما يرادفها، فترجم معانيها وفق التفسير.

[١٤٣] الطبري، جامع البيان، ٢٧١/٣٠، ٢٧٣

[١٤٤] الزمخشري، الكشاف، ١٢١٦

[١٤٥] Robert of Ketton (1550). 187

[١٤٦] Robert of Ketton (1550). 187

[١٤٧] Burman, T.E (1998). 722

[١٤٨] النابغة الذبياني، ديوانه، ٤٦

[١٤٩] Hermannus (1968). *De arte Poetica,* 61:" et construxit ignem estuantissimum ex lapidibus platearum"

سورة الفيل

الإشكالية هنا هي كيف نقل المترجم كلمة أبابيل[١٥٠]، في قوله تعالى: وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴿٣﴾ وأبابيل: جماعات في تفرقة زمرة زمرة ولا واحد لها."[١٥١]؛ وقال الطبري: هي التي يتبع بعضها بعض."... وهي الأقاطيع كالإبل المؤبلة[١٥٢].وقد استخدم روبرت لترجمة أبابيل كلمتين: volucrum multimodarum، التي تعني طيور مختلفة. وأشار Burman, T. E إلى أنها تعني كائنات طائرة مختلفة متعددة الأشكال.

بناء جمل متوازية نحويًا:

عمل روبرت على صياغة جمل متوازية نحويًا وفق رأي Burman T. E ، الذي أشار إلى أنها كانت تقنية المثقفين في عصر روبرت، وأنها تخلق نوع من التماثل، وضرب على ذلك مثلًا بترجمة الآيات ٢٢-٢٥ من سورة البقرة، حيث يظهر فيها هذا التوازي، عن طريق صياغة جمل تم فيها استخدام أفعال في صيغة الأمر وُضعت في نهاية الجملة، مع استخدام عدد من الأفعال في صيغة اسم الفاعل المضارع[١٥٣]:

"21-22. Omnes igitur homines… *invocantes*: *timete.*
eique nullum existere parem *firmate*
23.huncque librum … penitus *credite*,
vel consimilem … omnes manum *conferentes*,
…, *perficite*, testibusque *firmate.*
24-25. Sin autem ignem gehennae malos puniturum *pertimescentes*
omneque bonum in aeternum possidebunt, *praedicate*."[١٥٤]

ويظهر ذلك أيضًا في العبارة[١٥٥]:Deo nefanda, et a Deo prohibita. وهي ترجمة لقوله تعالى: يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ ... وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ... ﴿٢٧﴾ البقرة؛ وقد استخدم لفظ Deo في نفس حالة

[١٥٠] Burman, T.E (1998). 723

[١٥١] الطبرسي، مجمع البيان، ١٠/٣٤٠

[١٥٢] الطبري، جامع البيان، ٣٠/٢٩٧

[١٥٣] Burman, T. E (2007). 32

[١٥٤] Robert of Ketton (1550). 9

[١٥٥] Burman, T. E (2007). 32

الإعراب في العبارتين، مع أنها في الأولى ترجمة للفظ الجلالة مضاف، وفي الثانية لفظ الجلالة فاعل.

ولقد وجدنا مثل هذا التوازي في الأمثلة التالية:

"tum pecuniae lucro, tum terrae productu."[١٥٦]

وهو ترجمة لقوله تعالى" مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا... ﴿٢٦٧﴾ البقرة. حيث يظهر التوازي بوضوح بين العبارتين.

وكذلك في: Non credentes in deum, ..., et non facientes Haram[١٥٧]، وهو ترجمة لقوله تعالى: "...لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ... وَلَا يُحَرِّمُونَ ما حرم... ﴿٢٩﴾ التوبة.

ويظهر التوازي أيضًا في ترجمة سورة الشمس، حيث استخدم تركيب مكون من مصدر الفعل مع المفعول به، في ترجمة كل آية:

وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾	Solem apparere diluculo
وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾	lunamque succedere
وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾	diemque clarificare singula
وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾	et noctem operire illam [١٥٨]

ترجمة كلمة بكلمتين: Hendiadis- ἓν διὰ δυοῖν .

استخدم هذه التقنية في الترجمة من اليونانية إلى العربية على نطاق واسع في العصر العباسي؛ المترجم حنين بن إسحاق ومدرسته، في ترجماتهم لأعمال الطبيب اليوناني جالينوس، وفيها كان ينقل الصفة في اليونانية إلى كلمتين أو ثلاث في العربية، وهذه الطريقة تفيد في توضيح المعنى والتأكيد عليه، وقد استخدم روبرت هذه التقنية في ترجمته في بعض الآيات؛ عندما نقل بعض المفردات العربية بكلمتين لاتينيتين؛ كما في الأمثلة التالية:

سورة البقرة الآية ٦ استخدم الصفتين incredulis et erroneis لترجمة "ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ"

سورة البقرة الآية١٦ استخدم اسم وصفة sectam veracem لترجمة "بِٱلْهُدَىٰ"

واستخدم الصفتين iniquam et mendacem لترجمة "ٱلضَّلَٰلَةَ "

[١٥٦] Robert of Ketton (1550). 20

[١٥٧] Robert of Ketton (1550). 63

[١٥٨] Robert of Ketton(1550). 185

سورة البقرة الآية ١٧٥ استخدم اسم وصفة sectam malam لترجمة " ٱلضَّلَٰلَةَ "

سورة الشعراء الآية ٢٧ استخدم الاسمين amentiam et insaniam لترجمة " لَمَجۡنُونٌ "

سورة الفتح الآية ٤ استخدم الاسمين salutem et securitatem لترجمة " ٱلسَّكِينَةَ "

والآية ١٨ استخدم الصفة والاسم securam firmitatem لترجمة " ٱلسَّكِينَةَ "

والآية ٢٦ استخدم الاسمين suisque securitatem et fortitudinem لترجمة " سَكِينَتَهُۥ "

سورة الرحمن الآية ٥٦ استخدم اسمي المفعول devirginatas, nec menstruatas لترجمة " لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ "(واستخدم intactae في الآية ٧٤ من نفس السورة).

سورة القلم الآية ٢ استخدم الاسمين magus, daemoniacus لترجمة "بِمَجۡنُونِۭ ".

واختيار هاتين اللفظتين، يعكس ما كان يقوله الغرب عن النبي ﷺ من إنه ساحر وشيطان.

سورة البلد الآية ٤ استخدم صفة، واسم فاعل fortem atque potentem لترجمة " كَبَدٍ "

سورة العاديات الآية ٦ استخدم الاسمين gratiam seu gloriam مع الفعل persolvit، لترجمة " لَكَنُودٌ "

سورة العصر الآية ١ استخدم الاسمين horam, et historiam لترجمة "العصر"

والآية ٢ استخدم الاسمين damnum atque perditionem لترجمة "خُسۡرٍ"

وكان روبرت في أحيان أخرى يستخدم نفس الكلمة اللاتينية لترجمة مفردات مختلفة في العربية؛ على سبيل المثال: استخدامه للصفة incredulus في حالات إعرابها المختلفة للتعبير عن المعاني التالية: كفار، الكافرين، الذين كفروا، المشركين، الذين أشركوا، الذين ظلموا، المجرمين، المنافقين، أثيم، القاسطون، والبشر في قوله تعالى: لَوَّاحَةٌ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ المدثر . وكذلك استخدامه كلمة magus بمعنى: الجبت، السحر، مجنون. ولا شك أن دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى؛ يتسبب في اضطراب المعاني ويخالف ما اتفق عليه واضعي المصطلحات؛ من ضرورة دلالة اللفظ على معنى بعينه، لأن اللفظ الواحد عندما يستخدم للتعبير عن أكثر من معنى، يؤدي هذا إلى سوء الفهم واختلاط المعاني وتشويهها. وعلى هذا فإن دراسة تقنيات الترجمة في العصور الوسطى، تظهر مدى الصعوبة التي كانت تواجه المترجمين؛ لإيجاد المفردات اللاتينية المناسبة، فكان المترجمون في أغلب الأحيان– لا سيما في البداية– يستخدمون مجموعة من المصطلحات تعبر عن أكثر من مفهوم، وبعض هذه المصطلحات كان نقلًا صوتيًا، أو قد يلجأ المترجم إلى الاقتراض من لغة أخرى، أو يستخدم

مصطلحات كلاسيكية. وبداية من الربع الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي، بدأ الاهتمام بدقة المصطلحات، كما يتضح من ترجمات جيرارد الكريموني– أحد أهم المترجمين من العربية إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر– للنصوص الفلسفية، والرياضية، والطبية العربية، وبدأ الاهتمام بوضع قوائم للمفردات باللاتينية والعربية، ومعاجم باللاتينية للمساعدة في فهم النصوص مثل معجم ببياس Papias (*Elementarium Doctrinae Rudimentum(Erudimentum*)، وهو معجم أحادي اللغة، وضعه في القرن الحادي عشر(١٠٤٠م–١٠٦٠م)، وعندما ظهرت هذه القوائم والمعاجم؛ ساعدت المترجمين على اختيار المصطلحات المناسبة لموضوع الترجمة.[١٥٩]

الحيل البلاغية

تتشابه الثقافات المختلفة في مجموعة من القواعد الخاصة بأصول صناعة الكتابة، سواء في التجارب الخاصة بالشعر، أو تلك الخاصة بالنثر، مع اختلاف هذه العناصر في تفاصيلها الدقيقة من ثقافة لأخرى، فالشعر مثلًا مع كونه تجربة إنسانية عامة، إلا أنه يرتبط في تفاصيله الدقيقة بالثقافة واللغة والبيئة ارتباطًا وثيقًا، ولهذا رأى الجاحظ مثلًا عدم جواز ترجمة الشعر العربي؛ والنثر أيضًا له من الخصائص العامة المشتركة بين الثقافات الكثير، مثل تعدد فنونه وتنوعها، واستخدام السجع والإيقاع. وهناك عناصر من التشابه بين اللاتينية والعربية في صناعة النثر في العصور الوسطى، من ذلك؛ إنشاء نثر موسيقي مزخرف، يُعد جزءًا من مجموعة من تقنيات الكتابة في الأدب المعروفة باسم *Ars dictaminis* والمعروفة في العربية ب"صناعة الإنشاء"[١٦٠]؛ والسمة الرئيسة لهذا النمط من الكتابة اللاتينية والعربية، تكمن في استخدام مجموعة من زخارف إيقاعية أو ما يسمى عودة الإيقاع *cursus rhythmicus*، حيث يتكرر الإيقاع قبل كل توقف للعبارة، وهذه التأثيرات الإيقاعية لم تكن خاصة بالأدب فقط، ولكنها أثرت أيضا في مجموعة من النصوص؛ من القانون، والتأريخ، والرسائل.[١٦١] وسنرى هنا كيف استخدم روبرت بعض هذه الحيل؛ للتأثير في القارئ بأسلوب إيقاعي رنان.

[١٥٩] Burnett, C. (2013). 276,277
[١٦٠] Grevin, B. T. (2019). 22
[١٦١] Grevin, B. T. (2019). 23

الفصل بين الكلمات ὑπέρβατον hyperbaton

أشار Burman, T. E إلى استخدام روبرت تقنية الفصل بين الكلمات التي ترتبط ببعضها نحويًا[١٦٢]؛ فيما يسمى hyperbaton، ويضرب مثلًا بترجمة روبرت لقوله تعالى "...وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴿٢﴾ الحج التي ترجمها روبرت إلى Quoniam Deus *malum* inferet *gravissimum*، حيث فصل بين malum gravissimum. وكذلك في ترجمة قوله تعالى: "..ثُمَّ لِتَبۡلُغُواْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ...﴿٥﴾ الحج حيث ترجمها إلى: Et *erit* quidam mortis iuri cito *suppositus*، ففصل بين erit suppositus

وقد استخدم روبرت مثل هذا في مواضع أخرى، منها[١٦٣]:

الأعراف الآية ٥٨ قوله تعالى: "وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ" *Terra* quidem *bona*

والمرسلات الآيات ١٥،٢٨،٣٧،٤٧، قوله تعالى:" وَيۡلٌ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ"

quae contradicentibus *gravis* erit, et *amara*
dies illa fiet *gravissima*
Illa namque *dies* contradicentibus *amarissima*
Haec enim est *dies* malis *amara*

التضاد ἀντίθεσις antithesis

وظف روبرت هذه التقنية في ترجمة بعض الآيات على سبيل المثال[١٦٤]: في قوله تعالى" ... عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي..." ﴿١٥٦﴾ الأعراف: Inquit Deus: His *bonum*, illis vero *malum* فالتضاد بين bonum malum. وكذلك في قوله تعالى: جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا ... ﴿٨٢﴾ هود. وفَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا ...﴿٧٤﴾ الحِجر: *summa deorsum*, et *infima sursum*. حيث التضاد بين summa infima ، وبين deorsum sursum ، ويلاحظ أيضًا التساوي والتوازي بين العبارتين فيما يسمى parisosis، وتشابه في المقطع الأخير بين *infima* *summa* وبين *sursum* *deorsum* وهذا يصنع ما يسمى المشابهة paromoiosis ؛ والمقصود مشابهة الأصوات لبعضها البعض، لا سيما في أواخر العبارات المتتابعة، وفي رأي أرسطو تكون إما في بداية الكلمة، أو في نهايتها:

[١٦٢] Burman, T. E. (2007). 33
[١٦٣] Robert of Ketton(1550).54,181
[١٦٤] Robert of Ketton(1550). 57,86

"παρίσωσις δ' ἐὰν ἴσα τὰ κῶλα, παρομοίωσις δ' ἐὰν ὅμοια τὰ ἔσχατα ἔχῃ ἑκάτερον τὸ κῶλον. ἀνάγκη δὲ ἢ ἐν ἀρχῇ ἢ ἐπὶ τελευτῆς ἔχειν."[١٦٥]

"التوازي هو تساوي العبارات، والمشابهة تشابه أطراف كل عبارة، ويكون بالضرورة إما في البداية وإما في النهاية."

وفي ترجمة قوله تعالى: فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ﴿٤﴾ المرسلات حيث المقصود بالفارقات فرقا:" هي الملائكة تفرق بين الحق والباطل، والحلال والحرام."[١٦٦]، ترجم روبرت الآية على النحو التالي:

licitorum et illicitorum [١٦٧]

ويتضح من الترجمة أنه قصد باللفظتين الحق والباطل، والحلال والحرام؛ وفق ما جاء في التفسير، ويظهر أيضًا من خلال التضاد بينهما؛ جناس ناقص[١٦٨]، لاختلاف عدد الحروف، بزيادة حرفين إلى كلمة licitorum؛ فصارت illicitorum. أما قوله تعالى:" وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ﴿٥﴾ النازعات، فقد قام بدمج الآيات (١-٥)وترجمها على النحو التالي:

"Animas *malorum, vi coactasque*, *bonorum* autem *leniter et sponte* extrahunt angeli."[١٦٩]

حيث اعتمد على المعنى في التفسير، من أن المراد الملائكة تنزع نفوس(أرواح) الكافرين المرغمين بالشدة، ووضع من عنده أنها تنزع (نفوس) المؤمنين برفق ورضا؛ وهنا تضاد بين bonorum malorum، وكذلك بينleniter et sponte من ناحية، وبين vi من ناحية أخرى. ولم يكرر كلمة نفوس

---

[١٦٥] Arist., *Rhe*.III.IX,9

[١٦٦] ابن عطية، المحرر الوجيز،٥/٤١٧؛ وذكر الطبري في التفسير اختلاف أهل التأويل في المعنى المراد من الآية، فقال "إن بعضهم يعني بذلك الملائكة التي تفرق بين الحق والباطل. وقال: قيل القرآن ما فرق الله فيه بين الحق والباطل، والصواب أن الله أقسم بالفارقات وهي الفاصلات بين الحق والباطل، ولم يخصص بذلك منهن بعضًا دون بعض." الطبري، جامع البيان، ٢٣٢/٢٩

[١٦٧] عن الأمثلة السابقة لبيان التضاد: انظر Robert of Ketton (1550).57, 75,86,180 ، مع ملاحظة أن هناك خطأ ربما من الناشر حيث infima ، قرئت خطًا في الحِجر، على هذا النحو: ima

[١٦٨] ذكر السيوطي أنواعًا مختلفة للجناس، منها التام؛ بأن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها، وهيآتها. ومنها المصحف؛ ويسمى جناس الخط؛ بأن تختلف الحروف في النقط. ومنها المحرف؛ بأن يقع الاختلاف في الحركات. ومنها الناقص؛ بأن يختلف في عدد الحروف. ومنها المذيل، بأن يزيد أحدهما أكثر من حرف في الآخر أو في الأول، وسمى بعضهم الثاني بالمتوج. انظر: السيوطي، الإتقان،٣ /٢٧١-٢٧٢

[١٦٩] Robert of Ketton(1550). P 182

animas في الجزء الثاني من جملته؛ اعتمادًا على السياق. وفي ترجمة سورة الزلزلة الآيتين٧-٨، بين "خيرًا وشرًا" تضاد، ترجمه روبرت بتضاد وجناس على النحو التالي:

beneficium… maleficium

حيث التضاد بين bene… male ، والجناس بين ficium… ficium

وقوله تعالى وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ... ﴿٨٣﴾ آل عمران. وقوله: يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ... ﴿١﴾ الجمعة استخدم روبرت اللفظين[١٧٠] terrestria… Coelestia حيث الجناس ظاهر في الجزء الأخير من الكلمة، مع اختلاف في حرف. وقوله تعالى عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴿٦﴾ المرسلات، نجد الجناس بين instructoria correctoria[١٧١] في نهاية الكلمة، مع اختلاف الحروف التي في البداية. وهناك أيضًا تجنيس في الجزء الأول من الكلمة ويمكن أن نسميه تجنيس الاشتقاق[١٧٢]، ومنه ترجمة قوله تعالى: وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ﴿٣﴾ البروج ، حيث ترجمها روبرت إلى: et testantes ac testificatos، فهما يشتركان في الجزء الأول وهو test ويشتركان أيضًا في المعنى[١٧٣]. والتجنيس في بداية الكلمة، أو في نهايتها مفيد؛ لأنه من المحسنات اللفظية، التي تجعل المتلقي يميل إلى الإصغاء ويمعن في السماع؛ لمتابعة الإيقاع الذي يحدثه التجنيس، فيشعر باستحسان وقع اللفظ على الأذن، وهو ما يستحب في النثر.

التكرار:

استخدم روبرت التكرار كثيرًا؛ سواء في تكرار أدوات معينة، أو كلمات محددة، أو تراكيب بأكملها، لأن التكرار يلفت الانتباه إلى أهمية الكلمة أو التركيبة المكررة، ومن صور التكرار عند روبرت:

παλιλλογία palillogia- ἀναδίπλωσις anadiplosis

صورة من صور التعبير يتم فيها ذكر كلمة في نهاية الجملة، ثم تبدأ الجملة التي بعدها بنفس هذه الكلمة[١٧٤]، ونجد ذلك عند روبرت في ترجمة قوله تعالى:

---

[١٧٠] Robert of Ketton(1550).24,171

[١٧١] Robert of Ketton(1550). 180

[١٧٢] تجنيس الاشتقاق: بأن يجتمعا في أصل الاشتقاق. السيوطي، الإتقان،٣ /٢٧٣

[١٧٣] Robert of Ketton (1550). 184 ؛ يلاحظ أيضًا أنه في الترجمة اليونانية المجهولة، فعل المترجم نفس الشيء في ترجمة شاهد ومشهود؛ حيث ترجمها إلى καὶ μάρτυν μαρτυρούμενον. عن هذه الترجمة انظر:

طارق منصور (٢٠١٤)، ١٠٤

[١٧٤] Peacham, H. (1593). 46

"... إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ... ﴿٢٨﴾ النحل

"diei inferentur *incredulis*.(28) *Incredulis* perseuerantibus."[١٧٥] (27)

فكلمة الكافرين في الآية الأولى عبر عنها القرآن في الآية التي بعدها بقوله "الذين"، بينما استخدم روبرت مفردة واحدة في نهاية الآية الأولى، ثم كررها في بداية الثانية. وفائدة هذه الحيلة أنها فضلًا عن إحداث المتعة الناتجة من تكرار الصوت، تضيف أيضًا نوعًا من التكثيف للعنصر الثاني، فيما يشبه الصدى البلاغي، والاستخدام السليم لهذه الحيلة، أن يوضع العنصر الثاني في جملة ترتبط بنفس موضوع الجملة الأولى[١٧٦]. وكذلك فعل في ترجمة الآيتين ٦٣-٦٤ من سورة النور: حيث تكررت كلمةomnium على النحو التالي:omnium(64) et omnium rege

ἀναφορά anaphora

وتسمى أيضًا Epanaphora[١٧٧]، وهي تقنية تعتمد على تكرار كلمة في بداية بعض العبارات المتتابعة، على نحو ما فعل روبرت في ترجمة الآية:

"... فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ... ﴿٣٦﴾ النحل

quandam … ad viam rectam, *quandam* ad malam Deus deduxit

حيث تكررت quandam[١٧٨]؛ التي استخدمها روبرت بمعنى "فَمِنۡهُم مَّنۡ.. وَمِنۡهُم مَّنۡ.." ويلاحظ هنا أيضًا التوازي بين الجملتين.

Traductio

ذكر Burman, T. E أن روبرت قد استخدم في نهاية سورة "العاديات" ما يسميه الكتاب اللاتينيين **Traductio**، وهو طريقة من طرق التعبير في البلاغة، تعتمد على استخدام نفس الكلمة في حالات إعراب مختلفة[١٧٩]، كما يتضح من ترجمته الآيتين (٩-١٠) بعد دمجهما:

Deus homines e foueis *suscitaturus*, illis *suscitatis* omnia facta sua revelabit

١٧٥ Robert of Ketton(1550). 87

١٧٦ Peacham, H. (1593). 46-47

١٧٧ Peacham, H. (1593).41

١٧٨ Robert of Ketton (1550). 87

١٧٩ Burman, T. E(2007).33-34

وقد استخدم روبرت هذه التقنية في مواضع أُخر، منها على سبيل المثال في ترجمته قوله تعالى:

غَيْرَ مُسْفِحَٰتٍ... فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ ... فَعَلَيْهِنَّ نصف مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ ...﴿٢٥﴾ النساء

non *fornicatrices*, Illis autem … *fornicantibus*, medietas malorum atque …*fornicantibus*[١٨٠]

التكرار هنا لكلمة fornicantibus fornicatrices ، فالإيقاع الحادث من تكرار الكلمة؛ يلفت الانتباه إلى أهميتها، بالإضافة إلى أنها مفردة ذات دلالة سلبية، لأن الاسمfornicatrices "الزانية" واسم الفاعل أيضًاfornicantibus بنفس الدلالة، فكلها تشير إلى الزنا والفساد، وهو اللفظ غير المصرح به في الآية. ويظهر التكرار أيضًا بصوره المختلفة في ترجمة سورتي "الزلزلة" "والتكاثر"؛ ففي الزلزلة كرر الصفة *omnis* خمس مرات في حالات إعراب مختلفة كالآتي:

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

"Die qua movenda est tellus, *omnes* suas res ponderosas eiicient, *omnisque* dicet anima factum suum *omne*. Deo iubente, venient homines ordinatim, auditum Deum *omnibus omnia* facta sua monstraturum : Ubi beatitudinem praestat, quantum est formica brevis, beneficium, et tantundem maleficium infoelicitate."[١٨١]

حيث جاءت الكلمة مرة في بداية الآية٢ ومرة في بداية الآية ٣، فكان التكرار بمثابة anaphora، ويفيد وجودها في البداية؛ بيان أهمية الكلمة. ثم تكررت في نهاية الآية ٤، فصنع وجود الكلمة في بداية الآية ٣ ثم تكرارها في نهاية الآية ٤ ما يسمى ἐπανάληψις epanalepsis [١٨٢]. وتكررت مرتين بدون فواصل في ختام الآية ٦، ويعد هذا ἐπίζευξις epizeuxis، ويفيد وجودها في النهاية تذكر الكلمة. والصورة الأولى omnes جاءت فاعل للفعلeiicient ؛ مع أن الفاعل في الآية مفرد وليس جمع، وهو الأرض وليس الناس أو الأنفس. والصورة الثانية omnisque تصف anima النفس،

[١٨٠] Robert of Ketton (1550). 31

[١٨١] Robert of Ketton (1550). 187

[١٨٢] يسمى هذا في العربية: رد أعجاز الكلام على ما تقدمها. "وهو في النثر جعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو ملحقين بهما اشتقاقًا أو شبه اشتقاق، في أول الفقرة، والآخر في آخرها." انظر: ابن المعتز (١٩٥١)، البديع؛ المراغي (١٩٩٣)، علوم البلاغة.

والصورة الثالثة omne جاءت مع factum العمل، والصورة الرابعة omnibus في حالة القابل بمعنى لهم، أي أن الله سيُظهر لهم؛ أي لتلك الأنفس. ثم الصورة الأخيرة omnia، وهي تصفfacta . ويلاحظ هنا ترجمته لقوله تعالى " لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ" في الآية أعلاه إلى "facta auditum" ليسمعوا أعمالهم، وهذا تحريف للأصل.

وأما التكرار في" التكاثر" فقد جاء في ترجمة الآية:" أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴿١﴾، حيث استخدم فيها روبرت صفة الملكية للمتكلم الجمع ثلاث مرات، على النحو التالي:

Quando *nostri* rerumque *nostrarum nostra* benignitate multus excrevit numerus."[١٨٣]

والضمير في الآية الكريمة يعود على المخاطب، بينما استخدم روبرت صفة تعود على متكلم، فإذا كانت هذه القراءة صحيحة، فقد أفسد روبرت النص.

الحذف والدمج والقلب والتحريف

تعددت مواضع الحذف، والدمج، والقلب، في ترجمة روبرت، فهي أكثر من أن تحصى، بمعنى أننا لو أخذنا سورة واحدة، لا سيما السور الكبيرة- التي قسم بعضها إلى ثلاثة أو أربعة؛ مثل البقرة وآل عمران والنساء–لوجدنا فيها مواضع كثيرة من الحذف، والإضافة، والتبديل، والإقحام لمفردات لا يحتاج إليها النص، وكذلك أيضًا تغيير ضمائر الفاعل المتصلة بالأفعال. ومن أكثر هذه الظواهر انتشارًا في النص هو الحذف؛ منها على سبيل المثال: حذفه أرقام الآيات داخل السور، وكذلك حذف الحروف الاستفتاحية التي جاءت في بدايات بعض السور، والتي بعضها قد يعد آية كما في سورة "البقرة"، وبعضها لا، كما في سورة "النمل"؛ والسور التي استفتحت بالحروف هي: سور افتتحت بحرف واحد وهي ثلاث سور: ق، القلم، ص. وسور افتتحت بحرفين وهي تسع سور: طه، النمل، يس، غافر، فصلت، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف. وسور افتتحت بثلاثة حروف وهي ثلاث عشرة سورة: البقرة، آل عمران، يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر، الشعراء، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة. وسور افتتحت بأربعة حروف، وهما سورتان: الأعراف، والرعد. وأخيرًا السور التي افتتحت بخمسة حروف، وهما سورتان: مريم، والشورى. ولهذه الحروف في القرآن أسرار؛

[١٨٣] Robert of Ketton (1550). 187

فالمبدوء منها بثلاثة أحرف على نحو ما وصف الزركشي؛ فيه سر، وذلك أن الألف إذا بدئ بها أولًا كانت همزة؛ وهي أول المخارج من أقصى الصدر، واللام من وسط مخارج الحروف، وهي أشد الحروف اعتمادًا على اللسان، والميم آخر الحروف ومخرجها من الفم، وهذه الثلاثة هي أصل مخارج الحروف، أعني الحلق واللسان والشفتين، وترتبت في التنزيل من البداية إلى الوسط إلى النهاية، وتعتمد تلك الحروف على المخارج الثلاثة، التي يتفرع منها ستة عشر مخرجًا، ليصير منها تسعة وعشرون حرفًا. ويقول أيضًا: وكل سورة استفتحت بهذه الأحرف الثلاثة مشتملة على مبدأ الخلق ونهايته وتوسطه؛ مشتملة على خلق العالم وغايته، وعلى التوسط بين البداية والشرائع والأوامر، كما هو في البقرة، آل عمران، السجدة، الروم. أما الحروف المفردة فإن السور تجدها مبنية على كلمة ذلك الحرف؛ فمن ذلك قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴿١﴾؛ فإن السورة مبنية على الكلمات القافيّة. وأيضًا نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾؛ فإن فواصلها كلها على هذا الوزن."[١٨٤]

وعلى هذا فإن الحروف المقطعة التي استفتحت بها بعض سور القرآن إنما هي إحدى خصائص الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، وليس من قبيل الزيادة، وقد تعامل روبرت مع هذه الحروف بطريقة واحدة هي الحذف، كما حذف أيضًا أسماء السور، ما عدا سورة "آل عمران"، حيث ذكر اسمها وأنها مائتي آية:

De gente Ioachim ducentorum verborum . أما السور نفسها فسنذكر منها بعض الأمثلة التي تعكس هذه الظواهر، وستكون من سور: البقرة، النحل، الروم، الرحمن، النازعات، والمطففين.

سورة البقرة

"ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ. ﴿١٨﴾

قال الطبري في تفسير الآيات: "إن معنى ذلك: أن الله ... أخبر عن المنافقين أنهم إذا خلوا إلى مردتهم قالوا: إنا معكم على دينكم في تكذيب محمد ﷺ وما جاء به، وإنما نحن بما نظهر لهم – من قولنا لهم: صدقنا بمحمد عليه ﷺ وما جاء به – مستهزئون. يعنون: إنا نظهر لهم ما هو عندنا

[١٨٤] الزركشي، البرهان، ١١٩– ١٢١

باطل لا حق ولا هدى. قالوا: وذلك هو معنى من معاني الاستهزاء، فأخبر الله أنه " يستهزئ بهم " فيظهر لهم من أحكامه في الدنيا خلاف الذي لهم عنده في الآخرة، كما أظهروا للنبي ﷺ والمؤمنين في الدين ما هم على خلافه في سرائرهم ...وقال: إنما عنى الله جل ثناؤه بقوله وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ أنه يملي لهم، ويذرهم يبغون في ضلالهم وكفرهم، حيارى يترددون. أما قوله: أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ" أي أخذوا الضلالة وتركوا الهدى، ومعناه: استبدلوا الكفر بالإيمان. وقال في تفسير قوله تعالى: "مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُون": "... أما تمثيل الجماعة من المنافقين بالمستوقد الواحد، فإنما جاز، لأن المراد من الخبر عن مثل المنافقين الخبر عن مثل استضاءتهم بما أظهروا بألسنتهم من الإقرار، وهم لغيره مستبطنون من اعتقاداتهم الرديئة، وخلطهم نفاقهم الباطن بالإقرار بالإيمان الظاهر.[١٨٥]

وقد ترجم روبرت الآية على النحو التالي:

"(16) Cum illi post damnose sectam veracem ob iniquam et mendacem mutantes, (18)surdi, muti, caecique, simul et inconvertibiles (15)deo ridiculum existant (17) ilis etenim assimilantur, quibus ignis accensus extinguitur, tenebraeque succedunt."[١٨٦]

ويلاحظ من الترجمة أن أول ما فعل روبرت هو تغيير ترتيب الآيات، فبدأ بجزء من الآية ١٦ وحذف جزء، ثم جاء بالآية ١٨، ثم عاد إلى الآية ١٥، ثم بعدها الآية١٧. ويعكس الترتيب الخاطئ السابق اطلاع روبرت على التفاسير؛ لا سيما تفسير الطبري، الذي أشار إلى أن قوله:" صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ" من المؤخر الذي معناه التقديم[١٨٧]، وأن معنى الكلام:" أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ، صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ، مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ..."فاعتمد روبرت على إشارة الطبري هذه؛ التي جاءت لشرح المعنى وبيان بلاغة القرآن في التقديم والتأخير؛ فبدل الترتيب.

[١٨٥] الطبري، جامع البيان، ١/١٣٢-١٤٠

[١٨٦] Robert of Ketton (1550). 9

[١٨٧] الطبري، جامع البيان، ١/١٤٥

وترجم: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ إلى surdi, muti, caecique واستخدمها في حالة الفاعل المرفوع، وهي كما قال الطبرسي، رفع على خبر مبتدأ محذوف[١٨٨]. أما في الآية ١٥ فقد غير فاعل الجملة، فالآية " ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ"، الفاعل فيها هو لفظ الجلالة، ولكنه بدلًا من أن يجعل الفعل متصل بضمير الغائب المفرد، وصله بضمير الغائب الجمع، كما أن لفظ الجلالة ٱللَّهُ، الذي هو فاعل الجملة، تحول إلى deo، وكأنهم هم من يستهزؤون بالله.

سورة النحل

قام روبرت بعمل دمج وقلب في ترجمة الآيتين ٧٧، ٧٨ من السورة؛ إذ بدأ بجزء من الآية ٧٧، ثم اتبعه بالآية ٧٨، ثم عاد مرة أخرى واستكمل الآية ٧٧، والآيات هي قوله تعالى:

وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

فجاءت الترجمة كالتالي:

وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴿٧٧﴾
"cuius sunt coeli terraeque secreta"

ٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ والْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴿٧٨﴾
"qui vos ab Alvis matrum vestrarum vobis nesciis eduxit, et aures ac oculos cordaque simul vobis ad suarum gratiarum redditionem atque notitiam praebuit ."

...وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴿٧٧﴾
"Horae quidem adventus non est, nisi qualis ictus oculi ad coelum penetrans, aut velocior etiam." [١٨٩]

[١٨٨] الطبرسي، مجمع البيان، ٧٣/١

[١٨٩] Robert of Ketton (1550). 89

ويلاحظ أنه بدأ الآية ٧٧ بالاسم الموصول *cuius*، وليس بلفظ الجلالة "الله"، لأنه ختم الآية التي قبلها بكلمة Dei. ثم أضاف في الجزء الثاني من الآية ٧٧ العبارة ad coelum penetrans، بمعنى: تنفذ إلى السماء. كما أنه لم يترجم قوله تعالى "إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِير"

سورة الروم

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾

"[2-3]Agentibus in terra propinqua pessimaque Christiani superati[4-5] post IX. annos eorundem victores per Deum, cuius sunt prima postremaque mandata, facti sunt. Unde die illa vindicta Dei condonatoris atque pii, credentibus in ipsum gaudium fert."[١٩٠]

حذف الآية الأولى ودمج الآيتين ٢، ٣ في آية واحدة، وكذلك الآيتين٤، ٥. ويلاحظ استخدامه مصطلح Christiani؛ الذي يستخدمه عادةً لترجمة كلمة "النصارى" عندما ترد في الآيات المختلفة، وهو مصطلح مرتبط بالملة وليس بالعرق، ومع هذا استخدمه للإشارة إلى "الروم". والروم هو المصطلح المستخدم في الآية، وهو التسمية العربية المعروفة للإشارة إلى البيزنطيين، وكان الكتاب اللاتينيين من المشرق يستخدمون مصطلح Graeci أو Romani، في اللاتينية للإشارة إلى الروم؛ كما في تاريخ سعيد بن بطريق "نظم الجوهر"[١٩١]:

prodeuntibus quotidie *Graecis* e portis

"وكان الروم يخرجون في كل يوم من باب."

nec non Damasci incolis, exceptis Romanis

"...لأهل دمشق ما عدا الروم"

[١٩٠] Robert of Ketton (1550). 127

[١٩١] Eutychii (1658), p.276,279 ؛ الترجمة العربية ٢٧٧،٢٧٨

واستخدامه لمصطلح Christiani، إنما يخدم أغراضه في إثارة القارئ ضد القرآن. أما قوله "فِي بِضۡعِ سِنِينَ " فقد ترجمه إلى "بعد تسع سنين"[١٩٢] وهذا تحريف؛ فبالرغم من أن البضع من ثلاثة إلى تسعة، إلا أن القرآن لم يصرح بعدد تلك السنين.

سورة الرحمن

تعد الآية "فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"، الواردة في سورة الرحمن، نموذجًا يعكس حذف المترجمين للآيات المكررة في القرآن، من هذا ما فعله واضع الترجمة السريانية للقرآن، حيث حذف الآية نفسها دونما هدف واضح[١٩٣]، ومن بين نماذج عدة تعكس أسلوب روبرت في الحذف، نضرب مثلًا بالآية المذكورة؛ حيث تكررت في السورة إحدى وثلاثين مرة، وجاء الخطاب في الآية للإنس والجن، والمعنى: فبأي نعم ربكما من هذه الأشياء المذكورة تكذبان. والوجه من تكرار الآية في السورة، إنما هو التقرير بالنعم المعدودة، والتأكيد في التذكير بها كلها؛ فكلما ذكر الله نعمة أنعم بها؛ قرر عليها ووبخ على التكذيب بها.[١٩٤] وأشار الكرماني إلى أن هذا التكرار قد جاء على وجوه: ثماني مرات عقب ذكر عجائب خلق الله وبدائع صنعه. سبع مرات على عدد أبواب النار؛ وذلك عقيب آيات ذكر النار. ثماني مرات على عدد أبواب الجنة، عقيب وصف الجنان، ثم ثماني مرات في وصف الجنتين[١٩٥]. وكان روبرت قد حذف الآية في ثلاثة عشر موضعًا: مرة في الثماني الأولى، ومرة في السبع التي تليها. ثم جاء أكثر الحذف للآية في الثماني التي في وصف الجنان، حيث حذفها في

---

[١٩٢] يلاحظ أيضًا أن روبرت في ترجمته قوله تعالى"وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾الكهف ، قد جعل عدد السنين في الآية ثلاثمائة وستين سنة:in caverna fuit CCCLX. annorum

[١٩٣] وضع يعقوب بار صليبي أو مار ديونسيوس الغريب، الكاتب السرياني المتوفى ١١٧١م عمل في الجدل ضد اليهود والنساطرة والمحمديين، الجزء الخاص بالمحمديين أي المسلمين يحتوي على ثلاثة ميامر، مكونة من ثلاثين فصلًا، الفصول من ٢٥-٣٠ تحتوي على اقتباسات من القرآن الكريم بالسريانية، استخدمها المؤلف في جدله في قضايا ضد الإسلام. ويرجح أن هذه الاقتباسات من ترجمة سريانية سابقة على عمل بار صليبي، وأنها ربما تعود إلى عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٨٤م-٧٠٤م). للمزيد عن الترجمة السريانية انظر:

Mingana, A. (1925). An ancient Syriac translation of the Kuran exhibiting new verses and variants. *Bulletin of the John Rylands Library, 9(1),* 3-50. esp. 3-13

[١٩٤] الطبرسي: مجمع البيان ٩/٢٥٤

[١٩٥] الكرماني، أسرار التكرار، ٢٣١

خمسة مواضع، وكذلك الثماني التي تليها في وصف الجنتين؛ حيث حذفها في ستة مواضع، ليكون إجمالي الحذف في هذين الموضعين فقط، إحدى عشرة مرة، من إجمالي ثلاث عشرة مرة في السورة كلها. ونرى أن هذا الحذف قد جاء لرفض التقرير بما جاء في الآيات من وصف، ومن منطلق قضية كانت محل نقاش ونقد للإسلام والقرآن، من قِبل كُتاب أدب الجدل ضد الإسلام، وهي رفضهم الوصف المادي للجنة الذي ورد في القرآن، منها ما جاء على سبيل المثال في السورة محل المناقشة الآيات ٤٦- ٧٦، وكذلك في سورة الإنسان الآيات ١٣-٢١ وغيرها الكثير. وتظهر مسألة انتقاد المادية في اليهودية والإسلام في العمل المذكور أعلاه[١٩٦] ؛ الذي هو جزء من:"محاورات في الرد على اليهود *Dialogi contra Iudaeos* لبطرس ألفونسو، حيث اتهم بطرس المتحول موسى اليهودي واليهودية بالمادية، وأنهم يقرؤن النصوص الدينية قراءة سطحية مادية، لا قراءة متعمقة روحية، تنظر في المعنى الرمزي والاستعاري للنص، فما الأُضحية في شريعة موسى، إلا رمز لتضحية المسيح. ويتهم بطرس اليهودية أيضًا بالفشل في فهم الحروف العبرية الأربعة τετραγράμματον التي تشير إلى اسم الله: "يهوه YHWH"فهي إنما ترمز إلى الثالوث، الذي يمثل بدوره الجوهر والحكمة والإرادة. وهو في ذات الوقت ينتقد الإسلام، لأن موسى في المحاورة يمثل المدافع عن الإسلام، الذي فيه الكثير من شريعة موسى، وفي إطار تلك المادية انتقد بطرس المتحول مسألة الوصف المادي للفردوس، وحجته أن النفس والجسم ينفصلان بعد الموت، فيصير الجسم ضعيفًا حتى ينحل ويفسد بالموت، بينما تقوى النفس العاقلة لكونها غير مادية، ومن منطلق هذا الفهم؛ يرى أن وصف الإسلام للفردوس وصفًا ماديًا؛ إنما يثير الضحك، فكيف بعد ما تترك النفس البدن، يستمتع الإنسان بالأكل والشرب وأداء كل الطقوس؛ كما كان يستمتع بها قبل الموت[١٩٧].

سورة النازعات

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾

[١٩٦] انظر أعلاه ص ١٧٦

[١٩٧] Halevi, L. (2011). 321-323

بدأ روبرت ترجمة السورة بدمج الآيات من ١–٥ في آية واحدة، وكذلك الآيتين ٦–٧، ثم جاءت الآيات ٨، ٩، ١٠ مرتبة. ثم حذف الآيات ١١ –١٤، والآيتين ٢٢–٢٣. أما الآيات من ١٥ إلى ٢٤؛ فقد دمج بعض الآيات، وغير ترتيب البعض الآخر؛ كما قام بالتبديل داخل الآية نفسها، بحيث لم تعد هناك آية كاملة في معناها، كما يتضح من الترجمة:

"(15)-Nonne vides(17) qualiter Pharaonem (24)confessum se Deum esse maximum
(21) indeque semper contradicentem(15) Moysi
(16) quem Deus affatus in loco benedicto (17)iussit eum adire Pharaonem."[١٩٨]

ثم ترجم الآية ٢٠، ثم الآية ١٩، وبعد ذلك الترتيب الصحيح للآيات من ٢٥–٢٨، ثم عكس ترتيب الآيات مرة أخرى على النحو التالي: ٣٠، ٣٣، ٣٢، ٢٩،٣١، ٣٤، ٣٥، ودمج الآيات ٣٦–٣٩، والآيتين ٤٢–٤٣.

سورة المطففين

بدأ بالآية٢، وحذف الآيتين ٢٢، ٣٠، ثم دمج الآيات ٤–٦، ٧ –٩، ١٠–١٢. أما بالنسبة للقلب فيتمثل في تغيير الترتيب كالتالي: الآية ٧ ثم ١٠–١٢. ونتوقف قليلًا عند الآية٧، وهي قوله تعالى: كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ؛ والترجمة تقول: gravi supplicio punientur" أي "سيعاقبون بعذاب أليم"، فالمعنى في الترجمة لا يتوافق مع الآية؛ ولذلك قد يمكن أن يكون وضع الآية الأولى أي قوله تعالى" وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴿١﴾ في مكان الآية٧، لا سيما أنه بدأ السورة بترجمة الآية٢: "ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴿٢﴾ ،Qui modum examinando non servant، وكأن المعنى: الذين كذا، و...، ...سيعاقبون بعذاب أليم.أما الآية ٧ نفسها، فقد دمج معناها مع الآيات٨–٩ وأتبعها بالآيات ١٨–٢٠، ليكون المعنى:

(٧–٩) كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ في سِجِّينٖ
(١٨–٢٠) كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ فِي عِلِّيِّينَ

"Horum in quam liber suis malis insignitus, in terrarum infima reconditur
Liber autem bonorum formosissime scriptus, altissimo loco ponetur ."[١٩٩]

[١٩٨] Robert of Ketton (1550). 182
[١٩٩] Robert of Ketton (1550). 183

حيث تعمد تغيير الترتيب لإفساد النص، وليتوافق مع أغراضه البلاغية؛ من رسم مقابلة بين الحالين: كتاب الفجار horum liber malis وكتاب الأبرار Liber autem bonorum، ومقابلة بين سجين in terrarum infima، وعليين altissimo loco والسجع الناتج من الإيقاع tus، المشترك بين اللفظين insignitus scriptus ، وإيقاع آخر مشترك بين الفعلين ponetur - recondit̲ur. ثم يستأنف الترتيب الصحيح من الآية ١٣– ١٧. ثم نجد التحريف في ترجمة قوله تعالى: ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴿١٧﴾ حيث نقلها إلى: cum angeli dicent، فجعل الفاعل كلمة "الملائكة"، ووصل الفعل "يُقَالُ" بضمير الغائب الجمع، بينما الفاعل في الآية غير محدد. ثم عاد مرة أخرى إلى قلب الترتيب في الآيات: ٢٥، ٢٦، ٢٤، ثم الترتيب الصحيح للآيات ٢٧–٢٩. ثم قلب الترتيب مرة أخرى: ٣٤، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥. ويلاحظ مدى الحرية التي تعامل بها روبرت مع النص. ويرى البعض أن روبرت قد عمل على تكييف النقل من العربية مع اللغة اللاتينية؛ فقام بقص الآيات، وتبديلها، وإنشاء روابط لإعادة بناء نص قائم على البلاغة اللاتينية.[٢٠٠]

ترجمة الآيات المكررة

يعد التكرار في القرآن الكريم من أسراره ودلائل إعجازه، فبالرغم من أن الآيات المكررة تتفق في الألفاظ، إلا أنها قد تختلف فيما بينها من حيث الغرض، ومن حيث تقديم كلمة، أو تأخيرها، أو إضافة حرف، أو زيادة كلمة، أو حذفها؛ إلا أن كل أشكال التكرار هذه تخدم بلاغة القرآن. مثلًا قوله تعالى: وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ الأعراف. وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ هود. وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ الشعراء. ففي هذه السورة بالغ في الوعظ؛ فبالغ في الوعيد.[٢٠١] فهنا تكرار مع اختلاف في خواتيم الآيات: عذاب أليم، عذاب قريب، عذاب يوم عظيم، فلكل منها غرضه. وهناك أيضًا تكرار لآية معينة في السورة الواحدة عدة مرات، وقد تعامل روبرت مع هذا النوع من التكرار بطريقتين: إما الحذف، وإما ترجمة الآية بمفردات معينة؛ يكررها بترتيب مختلف؛ رغبةً منه في استخدام تراكيب متنوعة؛ وهذا قد يجوز للمترجم في عمله على نص أدبي؛ لتحقيق التنوع في الأسلوب، أما النصوص الدينية، والنصوص العلمية؛ فقد لا يفيد فيها هذا،

[٢٠٠] Hanne, O. (2021). 79,80

[٢٠١] الكرماني، أسرار التكرار، ١٢٣

لأن الأمر يتطلب الثبات في استخدام المصطلح، ونقل المعنى ربما حرفيًا، أكثر من الاهتمام بالأسلوب. وفيما يلي بعض النماذج من ترجمته للآيات المكررة في بعض السور.

سورة الشعراء

تكررت الآيتين: إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ في سورة الشعراء على صورتين؛ الصورة الأولى في الآيات: ٨–٩، ٦٧–٦٨، ١٠٣–١٠٤، ١٢١–١٢٢، ١٧٤–١٧٥، ١٩٠–١٩١. وترجمها روبرت كالتالي:

"[8-9]quod est sapientibus mirandum. plures tamen sunt increduli;
Sed est Deus pius, et immensus.
[67-68]quod est mirandum, summersis, quod plures tamen minime
credunt, ego Deus sapiens et immensus liberavi.
[103- 104]Haec mirabilia plures nequaquam credunt: Sed Deus
immensus est, et omnia noscit
[121-122]Quod licet mirandum, pauci credunt: Deus autem
immensus, omnia dinoscit.
[174-175] Quod licet mirandum, plures non credunt;
sed Deus immensus omnia penetrat
[190-191]-Quod mirandum est, licet plures ignorent :
Deus autem sapiens omnia noscit."[٢٠٢]

اعتمد روبرت في ترجمته للآية السابقة على مجموعة من الحيل وبعض المفردات المحدودة، مع تغيير ترتيبها كما هو بيِن في الآية. وقد أشرنا إلى بعض الحيل أعلاه، كاستخدامه التضاد، ويظهر هذا في المفردات التالية:

.increduli-minime ,nequaquam-credunt, credunt- non credunt

وكذلك التضاد بين:plures- pauci ، والجناس كما في الفعلين noscit - dinoscit، وعلى بناء جمل متوازية نحويًا، مستخدمًا مفردات محدودة، مثل:

plures tamen sunt increduli // quod plures tamen minime credunt
quod est mirandum // Quod mirandum est
Quod licet mirandum, plures non credunt // quod licet mirandum, pauci credunt:

أما الصورة الثانية لنقل الآية، فهي في الآيات:١٣٩–١٤٠، ١٥٨–١٥٩ حيث زادت بعض المفردات عن الصورة الأولى، لكنه لم يترجم هذه الزيادة:

[٢٠٢] Robert of Ketton (1550). 116,117,118,119

فَكَذَّبُوهُ فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡۖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾

139-140 Hoc tamen mirandum pluribus est incredibile : Deus autem omnia sapit.

فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُۖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

158-159 Quod mirum, plures nequaquam credunt : sed Deus immensus omnia noscit.

ولا تختلف الترجمة للآيات هنا عن سابقاتها، سواء في المفردات أو في التركيب.

سورة الرحمن

ذكرنا أعلاه[٢٠٣] مواضع حذف روبرت للآية: "فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"، أما هنا فنذكر ترجمته لها، حيث ترجمها ثماني عشرة مرة، وفي تلك المرات استخدم بعض المفردات؛ مع تكرارها في تراكيب متشابهة تختلف في القليل، وقد وضعناها أدناه في أقسام؛ حاولنا فيها أن تكون المفردات والتراكيب المتشابهة في قسم واحد بقدر الإمكان، حتى يمكن ملاحظة التشابه والاختلاف بينها بسهولة؛ وجاء ذلك على النحو التالي: القسم الأول يتضمن الآيات١٣، ١٦، ٥٣:

13-Cui factorum Dei contradicitis ?
16-Quod istorum operum Dei reprehenditis ?
35-An aliquid horum factorum Dei contradicitis ?[٢٠٤]

ترجم روبرت فيه الفعل "تُكَذِّبَانِ"، مستخدمًا فعلين: contradicitis ، ومعناه يعصي ويخاصم ويخالف. والفعل الآخر reprehenditis بمعنى ينتقد ويطعن. واستخدم ضمير المخاطب الجمع. أما كلمة"ءَالَآءِ" فترجمها مرة factorum Dei، ومرة istorum operum Dei، ومرة أخرى horum factorum Dei .

القسم الثاني ويتضمن الآيات ٢١، ٢٣،٢٨، ٣٢، ٣٨:

21-An vestri quis hoc renuit ?
23 - An vestri quis hoc negat ?
28-An negat hoc aliquis?
32- An vestri quis hoc negat ?
38-An quis hoc negat ?[٢٠٥]

---

[٢٠٣] انظر أعلاه سورة الرحمن،٢٢٦–٢٢٧

[٢٠٤] Robert of Ketton (1550).165

[٢٠٥] Robert of Ketton(1550).165

في هذه المجموعة استخدم روبرت أيضًا فعلين لترجمة قوله تعالى "تُكَذِّبَانِ"، هما: renuit بمعنى ينكر ويعارض ويرفض؛ استخدمه مرة. والفعل الآخر negat أيضًا بمعنى ينكر، استخدمه ثلاث مرات، مع ضمير الغائب المفرد. ولم يترجم كلمة "ءَالَآءِ"، واستخدم للتعبير عنها اسم الإشارة للقريب hoc، وبدأ الآيات كلها بالأداة An، بمعنى "هل"، أو "الهمزة"؛ وتتصدر عادةً الجملة الاستفهامية الثانية من الجملة الاستفهامية متعددة الأسئلة، حيث تسبقها عادة utrum أو ne أو num أو An نفسها. وحيث لا توجد هنا جملة متعددة الأسئلة، فربما استخدمها روبرت ليجعل الجملة استفهامية غرضها التقرير أو الإقرار؛ لأن المعنى العام للآيات بحسب الترجمة: "أأحد منكم ينكر هذا؟ " مع تركيزه على الفاعل كما في الآيات ٢١،٢٣، ٣٢، ٣٨، وعلى الفعل كما في الآية ٢٨.

القسم الثالث ويتضمن الآيات ٢٥، ٣٠، ٤٠، ٤٥، ٦١:

[25-]Quis vestri contradicit istud ?
[30-]Istud vestri quis contradicit ?
[40-]An contradicitis ?
[45-]Sed quis hic contradicit ?
[61-]An hic aliquis contradicit ?[٢٠٦]

استخدم هنا فعلًا واحدًا لترجمة قوله تعالى "تُكَذِّبَانِ" وهو contradicit، وعبر عن كلمة "ءَالَآءِ" باستخدم اسم الإشارة للبعيد istud.

أما القسم الرابع فيتضمن الآيات ٣٤،٣٦،٦٩:

[34-]Quis igitur huic facto meo non credit ?
[36-]An huic rei quis vestri fidem non adhibet ?
[69-]Quod horum verum esse non creditis ? [٢٠٧]

حيث استخدم الفعلين credit, adhibet منفيين بمعنى "لا يؤمن" مع ضمير الغائب المفرد مرتين؛ ثم مع المخاطب الجمع مرة، ويقصد به قوله تعالى "تُكَذِّبَانِ" ، والمعنى بصفة عامة أنه يتساءل عن عدم إيمانهم، أو تكذيب أي منهم بشيء صحيح من هذه الأشياء؛ ويقصد بها هنا " ءَالَآءِ" ؛ التي نقلها مرة huic facto meo، ومرة Quod horum verum، ومرة huic rei.

أما القسم الأخير فيتضمن الآيتين ٥٩،٧٧:

[59-]An horum aliquid abnegatis ?

---

[٢٠٦] Robert of Ketton(1550). 165
[٢٠٧] Robert of Ketton(1550). 165

77-An horum aliquid falsum esse dicis ?[٢٠٨]

استخدم هنا الفعل abnegatis بمعنى "تُكَذِّبَانِ" مع المخاطب الجمع، واستخدم falsum esse dicis لترجمة "تُكَذِّبَانِ" ، مع المخاطب المفرد في الآية الثانية.

ويتضح من الترجمات السابقة للآية أن روبرت وظف ثلاثة أنواع من المفردات: الأفعال، وجميعها كانت بمعنى يكذب، أو ينكر، أو يعصي، لترجمة قوله تكذبان. والضمائر: سواء كانت ضمائر فاعل، أو ضمائر مبهمة، أو ضمائر استفهام، ثم ضمائر الإشارة، وتشكل الضمائر والأفعال غالبية المفردات التي لعب عليها المترجم في ترجمة الآية. كما يلاحظ أنه نقل الآية في أغلب المواضع بجملة استفهامية تتصدرها an. وقد ترجم روبرت الاستفهام بالهمزة المنفي مستخدمًا nonne كما في قوله تعالى أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ... ﴿٧﴾ الشعراء nonne vident وهو للإنكار والتعجب. وكذلك في قوله تعالى: قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ﴿١٨﴾ nonne tu es nutrivi وهو استفهام للتقرير على جهة المن عليه والاحتقار.[٢٠٩]وترجم الاستفهام ب هل مستخدمًاne، ملحقة بنهاية الكلمة المستفهم عنها، كما في قوله تعالىَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ ... ﴿٧٢﴾ audiuntne،...هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ...﴿٩٣﴾ prosuntne. وترجم الاستفهام بالهمزة أيضًا مستخدمًا ne، كما في adventumne ، في ترجمة قوله تعالى: أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ﴿٢٠٤﴾.

سورة المرسلات

نموذج آخر يؤكد ما فعله روبرت سابقًا، عند تكرار نفس الآية عدة مرات في السورة، إذ ترجمها بعدة صور، وهو قوله تعالى "وَيۡلٌ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ"، حيث تكررت عشر مرات؛ في الآيات: ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩. ومن أسرار تكرار هذه الآية: "...لأن كل واحد منها ذكر عقيب آية غير الأولى، فلا يكون تكرارًا مستهجنًا. وقال أيضًا "...ولأن بسط الكلام في الترغيب والترهيب أدعى إلى إدراك البغية من الإيجاز".[٢١٠] فمثلًا الآيتين: "كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ﴿٣٣﴾ وَيۡلٌ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾، نجد أنها جاءت بعد وصف النار، وفي هذا يقول المفسرون أن الويل هنا للمكذبين بنار هذه صفتها. وفي الآيتين: إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيۡلٌ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ أن الويل هنا للمكذبين بهذا الوعد. وفي الآيتين: وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيۡلٌ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ

[٢٠٨] Robert of Ketton(1550). 165

[٢٠٩] ابن عطية، المحرر الوجيز،٤/ ٢٢٧

[٢١٠] الكرماني، أسرار التكرار، ٢٤٤– ٢٤٥

﴿٤٩﴾ أن الويل هنا للمكذبين بوجوب الصلاة والعبادات[٢١١]، وهكذا فمعنى الآية مرتبط بما قبلها. وقد حذف روبرت الآية في موضعين: ٢٤، ٣٤، وترجمها في باقي المواضع[٢١٢] على النحو المبين أدناه:

15-quae contradicentibus gravis erit, et amara
19 -quibus iudicii dies erit difficilima
28-Contradicentibus autem, dies illa fiet gravissima
37-Illa namque dies contradicentibus amarissima
40-Vobis autem contradicentibus, dies erit difficilima
45-die (de)contradicentibus gravissima hoc verbum audituris
47-Haec enim est dies malis amara
49-illa dies erit difficilima reprobis.

بدأ ترجمة الآية بالاسم الموصول quae، نظرًا لأنه قد حذف الآيات ١٢، ١٣، ١٤، وهي قوله تعالى: لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ﴿١٢﴾ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ﴿١٤﴾، فكان يحتاج أن يربط الآية بالآيات السابقة عليها، فاستخدم الاسم الموصول المذكور بوصفه يعود على كلمة "يوم" الواردة في الآيات المحذوفة، وقد يكون أيضًا استخدم الاسم الموصول في بداية الجملة، ليجعله سابقًا لعائده "يومئذ" في الآية، فيكون بمعنى الوصل والإشارة. كما استخدم عدة مفردات لوصف كلمة "يومئذ "dies"– التي استخدمها بوصفها مفرد مؤنث– منها الصفات؛ مثل: gravis- amara في الدرجة العادية، ودرجة أفعل التفضيل. والصفة الثالثة difficilima في درجة أفعل التفضيل. والصفة malis، وصف بها يوم القيامة iudicii dies، الذي سيكونerit يومًا ثقيلًا مرًا، وشديد الثقل والمرارة، شديد الصعوبة على المكذبين contradicentibus، وهو اسم الفاعل المضارع من الفعل contradico. وكذلك استخدم الصفة reprobis، للإشارة إلى المكذبين، واستخدم اسم واحد هو كلمة verbum. كما استخدم صفات الإشارة Haec- illa للإشارة إلى dies، لتكون مرادف لكلمة "يومئذ" أي ذلك اليوم. هذا وقد جاءت أغلب مفردات روبرت هنا صفات، شكلت الأساس الذي بنى عليه ترجمة الآية، مع تغيرها ما بين الدرجة العادية ودرجة أفعل التفضيل، مع أن الآية لم تستخدم هذه الدرجة من المقارنة. ثم أضاف بعض الأدوات مثل: enim- namque – autem وبعض الضمائر مثل: quae - vobis- quibus. ويتضح من الأمثلة السابقة أعلاه، أن روبرت قد سعى لتقديم نص لغوي لاتيني، تتنوع فيه المفردات والأساليب والتراكيب، دون اكتراث بالنص المصدر.

---

[٢١١] الطبرسي، مجمع البيان، ١٠/١٨٠-١٨١

[٢١٢] Robert of Ketton(1550). 181

آراء النقاد في الترجمة

بالرغم من تداول ترجمة روبرت وانتشارها على نطاق واسع؛ إلا أنها قد تعرضت للنقد بداية من العصور الوسطى وحتى العصر الحالي، أول من انتقدها يوحنا الأشقوبي (١٣٩٣م–١٤٥٨م) أحد أهم علماء اللاهوت المشهورين بدراستهم للإسلام، إذ لم يكتف كغيره بجمع المعلومات السطحية عن الإسلام، بل سعى لسنوات للحصول على معلومات صحيحة عن كتاب الإسلام؛ أي القرآن. كما أنه كان يرى ضرورة إنهاء المواجهات العسكرية مع المسلمين، وأنه على الغرب أن يتخلى عن الحروب، وعليه أن يغير الأساس الذي يقوم عليه الحوار الديني مع المسلمين، بحيث يكون العقل لا الكتاب هو مرجعية الحوار[٢١٣]. وقد انتقد يوحنا ترجمة روبرت وذكر فيها أوجه نقد خاصة بالشكل وأخرى خاصة بالمضمون؛ بعضها من السهل إصلاحه، والبعض الآخر لا يمكن. فمن حيث الأمور التي قد يمكن إصلاحها، أن هذه الترجمة الأولى لم يتم فيها التقسيم إلى كتب، ويقصد بذلك الأجزاء التي يتكون منها القرآن، كذلك لم يُرقِم الآيات في السور، وكذلك لم يذكر مكان الوحي، أي النزول؛ ويقصد بذلك كونها مكية أو مدنية، وأشار إلى أن هذه الأشياء بالنسبة للمسلمين تعد كبيرة، ولكنها أقل ضررًا، لأنها يمكن تصويبها بسهولة؛ عن طريق تقسيم الترجمة إلى كتب، وترقيم الآيات والسور، ووضع مكان النزول وموضوع السورة باللون الأحمر:

> "In hiis quinque deficit translatio illa prima, non facta in ea librorum distributione, nec vera computatione psalmorum versuum. Ad secundum autem, nulla fere nec mentio fit de loco revelationis et, nisi in primis, nec de materia psalmi. Sed hec, quamvis a Sarracenis velud substantialia reputata, minora utique sunt, quia facile admodum corrigibilia, libros distribuendo, numerando psalmos et versus, in eorum rubro positis revelationis loco materiaque psalmi."[٢١٤]

كذلك أشار يوحنا إلى أن هناك نقائص أكثر ضررًا، لا يمكن تصويبها إلا بتغيير جوهر الكتاب:

alii maioris nocumenti defectus, nec, nisi mutata libri substantia, corrigibiles.

وأكمل نقده بالإشارة أيضًا إلى مغالاة روبرت في التبديل من مكان إلى مكان، كما لو كان شيئًا مألوفًا باستمرار، حيث وضع ما في بداية السورة في الوسط والعكس، وأحيانًا يصل

[٢١٣] Roth, U. (2014) .556,562

[٢١٤] Furlan, M. Praefatio in translationem libri Alchorani (1456),19

التبديل إلى أربعة أسطر أو خمسة. كما أنه أيضًا بدل في مفردات كثيرة؛ حتى أن ما أطلق عليه القرآن في أغلب الأحيان آية أو آيات، كان يسميه هو نفسه معجزات؛ وما كان يسميه(القرآن) رسل، كانوا الرجال الذين يلبسون الملابس البيضاء. وأيضًا بالتصغير، وما كان في العربية موصوفًا في الدرجة العادية، وصفه بصيغة التفضيل، والعكس:

"ultimum quippe, mutationis de loco ad locum, velud ordinarium est quasi per totum, quod in principo psalmi continetur aut paragraphorum eiusdem in medio posito aut econtra, et aliquando ad quatuor vel quinque lineas. Alteratione quoque usus est in quam permultis vocabulis, ita ut quod frequentissime Alchuranus versum aut versus appellet, ipse miracula nominet; et ubi Apostolos, ipse viros vestibus albis indutos. Diminutione rursus, quod in Arabico positive dicitur, superlative promens et econtra." [٢١٥]

وانتقده Colville (ت١٦٢٩م) عندما كان يقوم بنسخ إحدى ترجمات القرآن [٢١٦]، وكان يقارنها بترجمة روبرت، لتصويب بعض الأخطاء؛ وقد وصفها بأنها غريبة على العربية:

"Et tandem contuli cum translatione Roberti Angli et indices in margine apposui. ac illa… quam aliena est translatio illa ab arabico, Ut vix unam lineam reperies quadrare textui."[٢١٧]

"...وأخيرًا مقارنتها بترجمة روبرت الإنجليزي، مع وضع الإشارات بجوارها في الحواشي. وهي كم هي ترجمة غريبة عن العربية، فبصعوبة يجد الفرد سطرًا واحدًا كامل البناء."

كما أشار Burman, T.E إلى نقد Hadrian Reland(١٦٧٦م–١٧١٨م):

"…pessima Alcorani versio Latina quam dedere Robertus Retenensis & Hermannus Dalmata , quamque anno 1550 Bibliander edidit."[٢١٨]

---

[٢١٥] Furlan, M, Praefatio in translationem libri Alchorani (1456),20-21

[٢١٦] اطلع Colville على ترجمة روبرت من خلال نشرة ببلياندر التي صدرت لأول مرة عام١٥٤٣م، وكان يعمل ناسخًا للمخطوطات العربية في مكتبة الإسكوريال. وقد كتب مقدمة لترجمة Egidio da viterbo (١٤٦٩م–١٥٣٢م) للقرآن، التي كان Egidio قد كلف بها يوحنا جبريل وقام Colville بنسخها (١٦٢١م) مع إصلاحات ليو الأفريقي. للمزيد انظر:

Starczewska, K. K. (2019). Beyond Religious Polemics: An Arabic-Latin Qurʾān Used as a Textbook for Studying Arabic, 189

[٢١٧] Löfgren, O., & Traini, R. (1975). 43

[٢١٨] Hadriani Relandi, (1717). 169

"النسخة اللاتينية الأسوأ للقرآن، هي التي قدمها روبرت الريتنسي وهيرمانوس الدلماتي، ونشرها ببلياندر ١٥٥٠."

أما George Sale (١٦٩٧م–١٧٣٦م) فقد انتقدها أيضًا في مقدمة ترجمته الإنجليزية للقرآن عام (١٧٣٤م): حيث أشار إلى أن ما نشره ببلياندر من ترجمة لاتينية للكتاب، لا يستحق أن يسمى ترجمة، للحريات التي لا تحصى التي مارسها فيها، والأخطاء التي لا تعد، سواء من الحذف أو الإضافة، وبالكاد تشبه الأصل، ولقد تمت منذ ستمائة عام، واكتملت عام ١١٤٣م ، بواسطة روبرت الريتنسي الإنجليزي، ومساعدة هيرمانوس الدلماتي، بتكليف من بطرس المبجل رئيس دير كلوني، الذي دفع لهم الكثير نظير جهدهم."[٢١٩] وانتقدته أيضًا دالفرني، لكون ترجمته إعادة صياغة، وليس ترجمة، ولاستخدامه مفردات مسيحية لترجمة مصطلحات إسلامية.[٢٢٠]

خاتمة

لعبت اللغة العربية في العصور الوسطى دورًا هامًا ومحوريًا بصفتها حلقة وصل ما بين اللغة اليونانية واللغة اللاتينية، وكذلك لكونها أداة دُونت بها العلوم المختلفة، حيث شكلت مع اللاتينية ثنائية لغوية لا غنى عنها لطالب العلم في تلك الفترة. تلك الثنائية اللغوية– بالإضافة إلى اللغات الأخرى؛ كالعبرية والقشتالية– أدت إلى قيام حركة الترجمة، التي كانت أحد أهم وسائل دخول المعارف والعلوم اليونانية والعربية إلى الغرب، ومن ثم وضع أساس النهضة في القرن الثاني عشر الميلادي. وقد نشطت الترجمة من العربية إلى اللاتينية والقشتالية والعبرية في معظم مدن الأندلس، التي شكلت منارات العلم آنذاك، لا سيما قرطبة بتشجيع من الخلفاء الأمويين؛ عبد الرحمن الثالث (٨٩١م – ٩٦١م) والحكم الثاني (٩١٥م – ٩٧٦ م). كما ازدهرت أيضًا مدينة طليطلة بفضل مكتبة ضخمة انتقلت إليها وهي مكتبة جعفر الثالث حاكم سيراكوز[٢٢١]، وكذلك بفضل هجرة عدد من رجال الدين

[٢١٩] Sale, G. (1850). VII

[٢٢٠] للمزيد عن رأي دالفرني في ترجمة روبرت ومقارنتها بترجمة مارك انظر:

Alverny, MTD (1947). Deux traductions latines du Coran au Moyen Age. *Archives d'histoire doctrinale et littéraire du Moyen Age*, *16*, 69-131.

[٢٢١] أحمد عتمان (٢٠١٣). ٤٣٤

إليها، الذين صاروا بعد ذلك رعاةً للترجمة. فضلًا عن المستعربين وهم المسيحيين المثقفين بالثقافة العربية، ويقرؤون ويكتبون العربية، على نحو ما ذكر بطرس المبجل من أنه اختار روبرت وهيرمان لمهارتهما في اللغة العربية.

ولقد قادت طليطلة المشروع الخاص بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية بتمويل وتحريض من بطرس المبجل، لتكون سلاحًا فكريًا– إلى جانب الأسلحة السياسية والعسكرية– يواجه به الغرب اللاتيني عدوه السياسي والديني. وقد صاغ روبرت ترجمته لمعاني القرآن في لغة وأسلوب يحققان هدفه الظاهر، الذي أشار إليه في البداية، وهو ما سماه Latinitas ، وهذا ما جعله يلجأ إلى استخدام بعض الحيل البلاغية وصياغة التراكيب المتنوعة، ومخاطبة القارئ اللاتيني بأسلوب خطابي، عمل فيه على استخدام الإيقاع في نهايات الكلمات، لجذب انتباه السامع أو القارئ؛ لمتابعة عودة الإيقاع، لا سيما في الجمل القصيرة.

كما عمل روبرت أيضًا على محاكاة اللاتينية الكلاسيكية؛ من تأخير الفعل إلى نهاية الجملة، مع صياغة جمل قصيرة، تؤدي إلى الفعل الرئيس[٢٢٢]. وهناك أمثلة كثيرة على ذلك؛ منها ترجمة قوله تعالى: قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴿٢٩﴾ التوبة، حيث أخر الفعل "قاتلوا" إلى النهاية، بينما هو في بداية الآية، فترجم الآية على النحو التالي:

"Non credentes in deum, dieique futurae, et non facientes Haram, qui suo legato Deus Haram constituit, et non recte litigantes velut caeterarum legum homines, usquequo vestri tributarii subiectique fiant, *expugnate*."[٢٢٣]

[٢٢٢] ذكر Burman, T. E أن روبرت لم يفعل مثلما كان يفعل كتاب النثر في العصور الوسطى، من وضع فعل الجملة الرئيس في البداية، وإنما فعل مثلما فعل شيشرون، فوضعه في نهاية الجملة. انظر: Burman, T. E. (2007). 34

[٢٢٣] Robert of Ketton (1550). 63

كما استخدم بعض تراكيب شيشرون، من ذلك ترجمته لقوله تعالى: يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ ﴿٢١٩﴾ البقرة، ترجمها إلى Sciscitantibus de vino، حيث استخدم الفعلsciscitor/sciscito ، وهو للسؤال من أجل التحقق والتأكد، وهذا يظهر في الجذر *sci* ، الذي يحمل معنى الكشف وطلب المعرفة، واستخدمه في صورة اسم الفاعل الجمع في حالة مفعول الأداة المطلق Sciscitantibus: الذين يسألون". وهو يحاكي لغة شيشرون، ففي عمله "de Divinatione "[٢٢٤] نجد تلك التركيبة من نفس الفعل في صورة اسم الفاعل، وحرف الجر والاسم المجرور: de victoria sciscitantes. وقد فعل روبرت كل هذا لأنه كان يريد أن يقدم نصًا يجابه به جهل الغرب بلغتهم الأم، أي جهلهم باللغة اللاتينية؛ فالجهل والإهمال هما سبب عدم قدرتهم على مواجهة المسلمين على المستوى الفكري أولًا، ثم على المستوى السياسي. وقد نجح روبرت في تقديم نصًا لغويًا تعليميًا للقراء اللاتينيين، وفشل كمترجم في نقل النص المصدر، فقد فعل ما لا يجوز لأي مترجم أن يفعله بنص ديني، من تبديل لبدايات الآيات، ودمج، وحذف لآيات أخرى، وتشويه وإفساد للمعاني بتغيير فاعل الجملة، أو إظهار ما ليس صريحًا في النص، أو اختيار ألفاظ ذات دلالات سلبية، واستخدام مفردات تختلف جوهريًا عن لغة القرآن، وإضافات لجمل وتعليقات، فضلًا عن القاموس الذي ألحقه بالترجمة، والذي استغله في توضيح بعض الأمور للقارئ اللاتيني المسيحي، بخصوص القضايا الخلافية بين المسيحية والإسلام. ولقد أفسد روبرت النص وخانه؛ فترجمته لم تكن تهتم بالنص المصدر؛ فالترجمة إما ترجمة يكون هدفها الأول النص *Text Oriented* ، أي تقديم النص بكل تفاصيله، ونقله إلى اللغة الهدف دون تغيير، أو ترجمة هدفها الأول القارئ في اللغة الهدف، فيستخدم المترجم تعليقات تناصية، وتعريفات وإشارات إلى السياق الثقافي للغة الهدف، لنقل المعاني الموجودة في النص المصدر، وجعله مفيدًا بقدر الإمكان، وهذه النوعية من الترجمة تسمى *Reader Oriented*.[٢٢٥]

[٢٢٤] Cic. Div. I,34,76

[٢٢٥] Cooper, Glen M (2016).5-6 ، وأشار إلى أن هذا وفقًا لرأي Sebastian Brock

واستنادًا إلى ما سبق، فقد أنتج روبرت نصًا مشوهًا بعيدًا عن الأصل، ولا يعكس حقيقة النص القرآني، فكيف له أن يعبر عن معاني القرآن، ومن أين يأتي بأسلوب كأسلوبه، وأي الألفاظ يستخدم ليحاكي إعجازه وبلاغته. ونرى أن الذين انتقدوا روبرت، لكون ترجمته إعادة صياغة لما في التفسير، ربما هذا شيء قد لا يستحق عليه النقد؛ إذا التزم بالمعاني الحقيقية للنص، وإذا لم ينتق من التفاسير المعنى الذي يخدم أغراضه في إثارة المتلقي، فالأصل أننا لا نترجم القرآن؛ بل معانيه، وإلا فكيف يترجم مفردات مثل: كلالة، سجيل، نمارق، زرابي، أمشاج، وغيرها الكثير؛ دون أن يلجأ إلى التفاسير.

وبعد دراسة ترجمة روبرت، تبين أنها تتشابه في بعض الملامح، مع الترجمة اليونانية المجهولة التي تمت في المشرق، والتي استخدم منها نيكيتاس البيزنطي[٢٢٦] اقتباسات في عمله "تفنيد القرآن" *Ἀνατροπὴ τοῦ Κορανίου* ؛ من حيث السياق السياسي والفكري، وكذلك تتشابه معها في بعض الخصائص؛ مثل النقل الحرفي لبعض الكلمات، ومحاولة صنع الإيقاع في بعض السور، من ذلك استخدامه لعبارات تنتهي بالضمير αὐτός مُصرف بحسب العائد، لمحاكاة الإيقاع الواقع في نهاية الكلمات: زكاها، دساها من سورة "الشمس"[٢٢٧]. وكذلك تتشابه معها في التأويل المحرف للآيات، حيث استخدم المترجم أفعالًا يونانية معانيها غير متطابقة مع مقصدها الأصلي في القرآن، وكذلك في الآيات المتعلقة بالمسيح، بحيث يظهر المفهوم القرآني مثل المفهوم المسيحي، فيما يخص قوله تعالى" بكلمة منه، كلمته"؛ من ذلك إضافته لأداة التعريف إلى لفظ "كلمة" لتصبح "الكلمة"[٢٢٨].

وعلى مدار تاريخ ترجمات القرآن، نجد أن إشكاليات ترجمة معاني القرآن لدى مختلف المترجمين واحدة، من ذلك تقسيم الآية الواحدة الطويلة إلى عدة آيات، ودمج بعض الآيات القصيرة في آية واحدة، وإن هذين العيبين يؤديان إلى بُعدين خطيرين: بُعد يتعلق بالقرآن وعقيدة المسلمين فيه، وهو أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال التدخل في عدد السور والآيات داخل السورة. وبُعد يتعلق بالقارئ

---

[٢٢٦] انظر أعلاه، ١٧١

[٢٢٧] عن خصائص الترجمة اليونانية المجهولة الواردة في سجال نيكيتاس انظر:

Høgel, C. (2010). An early anonymous Greek translation of the Qur'ān. *Collectanea Christiana Orientalia*, *7*, 65-119. Esp.69-71

[٢٢٨] انظر: مانوليس أولبريخت (٢٠١٢). الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٩/٨ م في سجال نيكيتاس البيزنطيّ (القرن ٩ م) مع الإسلام باسم (تفنيد القرآن). خاصة: ٤٦-٤٧، حيث ناقش خصائص الترجمة اليونانية.

غير المسلم، الذي قد يستخدم الآية للاستشهاد بها، فلا يجدها في موضعها؛ فيظل يبحث عنها، فيقرأ السورة كلها.[٢٢٩]

وقد تبين أن أخطاء روبرت لا تختلف عن أخطاء مترجمي القرآن من كل اللغات، فقد حَمّل النص الهدف أبعادًا حضارية وثقافية لاتينية، ونثر فيه بقدر ما استطاع مفردات لا تتفق ولغة النص المصدر، فضلًا عن الحذف، والدمج، والإضافة، والتحريف، وهو ما لا يجب أن يفعله المترجم الأمين، الذي يجب أن تنعكس في ترجمته خصائص النص المصدر. وإذا كان الأسلوب يتطلب أن يتسم بعدة سمات، مثل: الصحة؛ وتكون في الاستخدام السليم لقواعد اللغة. والوضوح، حتى يتسنى للقارئ أو المستمع فهم المحتوى. والملاءمة، حتى يكون الأسلوب مناسب للموضوع، ولأغراض الخطيب، وللجمهور الموجه له. وكذلك القوة، فيما يستخدمه من مؤثرات وزخرف[٢٣٠] ؛ فقد حقق روبرت من هذه الأشياء العنصر الأول الخاص بصحة اللغة الهدف وقواعدها، وتميز أيضًا بالقوة والتنوع، لكنه خسر على مستوى تحقيق الوضوح في المحتوى وملاءمة الأسلوب لموضوع الترجمة، فقد ضلل القارئ اللاتيني فيما يخص محتوى القرآن؛ بسبب تشويه المعاني، وتكلم بلغة خطابية تعتمد على مجموعة من الحيل البلاغية؛ من جناس وتضاد وتكرار وإيقاع، لإخفاء حقيقة النص.

ولا يسعنا هنا إلا أن نكرر ما قاله الجاحظ في كتابه الحيوان:

"... إن الترجمان لا يؤدي أبدًا ما قاله الحكيم على خصائص معانيه، وحقائق مذاهبه، ودقائق اختصاراته، وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفيها حقوقها، ويؤدي الأمانة فيها...هذا قولنا في كتب الهندسة، والتنجيم، والحساب، واللحون، فكيف لو كانت هذه الكتب كتب دين وإخبار عن الله –عز وجل– بما يجوز عليه مما لا يجوز عليه...".[٢٣١]

[٢٢٩] محمود العزب (٢٠٠٦) ١٤-١٥

[٢٣٠] Fahnestock, J. (2005). 218

[٢٣١] الجاحظ، الحيوان ٧٧/١

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية والمترجمة

أ-المصادر

ابن البيطار (١٩٩٢). الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، الجزء الثالث، بيروت.

ابن المعتز (١٩٥١). البديع، اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس إغناطيوس كراتشقوفسكي، بيروت.

ابن جلجل (١٩٨٥). طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، بيروت.

ابن عطية (٢٠٠١). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، مجلد واحد، ٥ أجزاء، بيروت.

ابن قتيبة (١٩٧٨). تفسير غريب القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، بيروت.

الأصفهاني (بدون تاريخ). المفردات في غريب القرآن، نزار مصطفى الباز.

البيهقي (٢٠٠٨). كتاب أسماء الله وصفاته؛ المعروف ب"الأسماء والصفات"، تحقيق محمد محب الدين أبو زيد.

الجاحظ (١٩٦٥). الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، الجزء الأول، القاهرة.

الزركشي (٢٠٠٦)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، القاهرة.

الزمخشري (٢٠٠٩)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرج أحاديثه خليل مأمون شيحا، بيروت.

السيوطي (بدون تاريخ). الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، السعودية.

الطبرسي(٢٠٠٦). مجمع البيان في تفسير القرآن، الأجزاء الثامن، العاشر، بيروت.

الطبري (١٩٥٤). جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الأجزاء: الأول، الثاني، الثاني عشر، التاسع والعشرون، الثلاثون، نشرة البابي الحلبي، مصر. الجزء السادس (١٩٥٠)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر.

الكرماني (١٩٨٦). أسرار التكرار في القرآن، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه الحجة والبيان، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، بيروت.

الكندي (١٨٨٠). رسالة عبد الله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبد المسيح بن إسحق الكندي يدعوه بها إلى الإسلام، ورسالة عبد المسيح إلى الهاشمي يرد بها عليه ويدعوه إلى النصرانية، لندن.
النابغة الذبيانى(١٩٧٧) .ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة.
رينهارت دوزي (١٩٨١). تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية: محمد سليم النعيمي، الجزء الثالث، العراق.
سميث (١٨٦٥). الكتاب المقدس: العهد القديم والعهد الجديد، ترجمة سميث- فان دايك، مع ملاحظات داربي، بيروت.
ياقوت الحموي (بدون تاريخ) معجم البلدان، الجزء الثاني، بيروت.

ب-المراجع

أحمد شوقي بنبين، مصطفى طوبي (٢٠٠٥). معجم مصطلحات المخطوط العربي، مراكش.
أحمد عتمان (٢٠١٣). المنجز العربي الإسلامي في الترجمة وحوار الثقافات: من بغداد إلى طليطلة، القاهرة.
أحمد عيسى بك(١٣٤٩هـ) معجم أسماء النبات، القاهرة.
إدوارد غالب (١٩٨٦). الموسوعة في علوم الطبيعة، بيروت.
ارمناك ك. بديفيان(٢٠٠٦). المعجم المصور لأسماء النباتات، القاهرة.
ديورانت (بدون تاريخ). قصة الحضارة، المجلد الرابع، ترجمة محمد بدران، بيروت، تونس.
ريتشارد سوذرن(٢٠٠٦). صورة الإسلام في أوربا في العصور الوسطى، ترجمة رضوان السيد، بيروت. Southern, R. W. (1962). *Western views of Islam in the Middle Ages.*
طارق منصور (٢٠٠٦). فتوح الشام وفلسطين في ضوء حولية ثيوفانيس المعترف: دراسة في إيديولوجية المؤلف تجاه الإسلام. *مجلة المؤرخ العربي، ١٤(١٤)*، ٤-٦١
طارق منصور، نهى سالم (٢٠١٤) البيزنطيون وترجمة القرآن إلى اليونانية في القرن التاسع الميلادي: الجزء الثلاثون أنموذجًا، *حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، المجلد ٨، العدد١*، ٨٣-١٣٠. خاصة ١٠١-١٢٠
فيليب حتى (١٩٤٩). تاريخ العرب مطول، الجزء الأول، بيروت.
مانوليس أولبريخت (٢٠١٢). الترجمة الأولى للقرآن الكريم من القرن ٩/٨ م في سجال نيكيتاس

البيزنطيّ (القرن ٩ م) مع الإسلام باسم (تفنيد القرآن).
محمد عبد الله عنان (١٩٩٧). دولة الإسلام في الأندلس- العصر الرابع، القاهرة.
محمود العزب (٢٠٠٦). إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم (اللغة والمعنى)، القاهرة.
مصطفى المراغي (١٩٩٣)، علوم البلاغة، بيروت.

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية

أ- المصادر

Alvarus Cordubensis(1852). *Indiculus luminosus* , P. Migne (Ed.), Patrologia Latina, Tomus,121,536 A. 555B-556 A.

Alvarus Cordubensis (1852). *Vita Eulogii*, P. Migne (Ed.), Patrologia Latina, 115, Cap.III, 712C.

Aristotle (2020*). περὶ (τέχνης) ῥητορικῆς ,Rhetorica,* Translated by J. H. Freese. Revised by Gisela Striker. Loeb Classical Library193.Cambridge MA: Harvard University Press. DOI: 10.4159/DLCL.aristotle-art_rhetoric.202

Bacon, R. (1859). Compendium Studii Philosophiae. *Compendium 100*, 1214-1294.

Bacon, R. (1897). Opus Majus, John Henry Bridges (Ed.), vol.I, Oxford.

Cicero, M. T (1915). *M. Tullii Ciceronis De divinatione libri duo: libri De fato quae manserunt* (No. 33). BG Teubner.

Eutychii (1658) *Contextio Gemmarum, sive Eutychii Patriarchae Alexandrini Annales in* Selden, J., & Pococke, E.(Eds) . Vol. 1, Impensis Humphredi Robinson

Freytag, G. W. (1837). *Lexicon Arabico-latinum: Ex opere suo maiore in usum tironum exceptum*. Schwetschke.

Hadriani Relandi,(1717.)*De religione Mohammedica libri duo. Editio auctior*,*altera* Utrecht, Willem Broedelet.

Hermannus,Alemannus (1968). *De arte poetica*, *expositio Medio Averrois Sive "Poetria"*, Minio Palluello, (Ed.) Aristoteles Latinus, 33, Paris.

Isidorus Hispalensis. (1911). *Etymologiarum sive originum* I., Lindsay, W. M. (Ed.), libri XX., Oxford University Press.

John of Damascus. (1981). *Περί αἱρέσεων, Liber de haeresibus*, P. Bonifatius Kotter (Ed.) Die Schriften des Johannes von Damaskos herausgegeben vom. Byzantinischen Institut der Abtei Scheyern. Bd IV: *Opera polemica*, Walter de Gruyter.

Nicetae Choniatae (1887). Opera Omnia, Migne, J. P.(Ed.) Patrologiae cursus P. (pletus... series graeca in qua prodeunt patres doctores scriptoresque Ecclesial graccae a S. Barnaba ad Bessarionem. JP Migne.vol.140.col.105.

Peacham, H. (1593). *The Garden of Eloquence*, London.
Phrantzes, George (1866). Chronicon majus, Patrologia Graecia,Tomus 156, col. 892
Roberti Ketenensis (1543-1550). Theodore Bibliander, (ed.), *Coran, Les Mondes Humanistes* (GRAC - UMR 5037), septembre 2010.
Roberti Ketenensis (2015). Martínez-Gázquez, J. (ed.), Glossae ad Alchoran Latinum translatoris, fortasse a Petro Pictaviense redactae: An Edition of the Glosses to the Latin Qurʾān in bnf ms Arsenal 1162. *Medieval Encounters*, *21*(1), 81-120.
Sale, G. (1850). *The Koran, Commonly Called the Alcoran of Mohammed: Translated into English Immediately from the Original Arabic, with Explanatory Notes Taken from the Most Approved Commentators, to which is Prefixed a Preliminary Discourse*. William Tegg. London.
Seybold, C. F. (Ed.). (1900). *Glossarium Latino-Arabicum: ex unico qui exstat codice Leidensi undecimo saeculo in Hispania scripto* (No. 15-17). In aedibus Ae. Felber.
Theophanis (1883). *Χρονογραφία* ,*Chronographia*, (Ed.) De Boor C, Vol. 1 Lipsiae.

ب–المراجع

Alverny, MTD (1947). Two Latin translations of the Koran in the Middle Ages. *Archives of doctrinal and literary history of the Middle Ages, 16*, 69-131.
Alverny, MTD (1989). Les traductions à deux interprètes: d'arabe en langue vernaculaire et de langue vernaculaire en latin. *Documents, études et répertoires de l'Institut de Recherche et d'Histoire des Textes*, *42*(1), 193-206.
Burman, T. E. (1998). Tafsīr and Translation: Traditional Arabic Qurʾān Exegesis and the Latin Qurʾāns of Robert of Ketton and Mark of Toledo. *Speculum, 73(3),* 703-732.
Burman, T. E. (2007). *Reading the Qur'ān in Latin Christendom, 1140-1560.* University of Pennsylvania Press.
Burman, T. E. (2021). The Four Oldest Latin Quotations of the Qur'an: Eighth/Ninth Century al-Andalus. In C. Ferrero Hernández & J. Tolan (Eds.), *The Latin Qur'an, 1143–1500: Translation, Transition, Interpretation.*12-25
Burnett, C. (1993). Robert of Ketton, *Iudicia Alkindi Astrologi* :Al-Kindī on Judicial Astrology:'the Forty Chapters'. *Arabic Sciences and Philosophy*, *3*(1), 77-117.
Burnett, C. (2013). The twelfth-century renaissance. *The Cambridge History of Science, 2,* 365-384.
Cooper, Glen M.(2016) .Ḥunayn ibn Isḥāq's Galen Translations and Greco-Arabic Philology: Some Observations from the Crises (De crisibus) and the Critical Days (De ,diebus decretoriis), *Oriens 44, 1–2,* 1–43.

Cruz Palma, Ó. L. D. L. (2021). Robert de Ketton, traditore: Manifestations of anti-Islamic Radicalism in the First Latin Translation of the Qur'an. *The Latin Qur'an, 1143-1500. Translation, Transition, Interpretation*, 111-121.

Fahnestock, J. (2005). Rhetorical stylistics. *Language and Literature*, *14*(3), 215-230.

Gamer, H. M. (1954). The earliest evidence of chess in western literature: the Einsiedeln Verses. *Speculum, 29(4),* 734-750 .

Gázquez, J. M., & Ruiz-Domènec, J. E. (2007). *La ignorancia y negligencia de los latinos ante la riqueza de los estudios árabes*. Real Academia de Buenas Letras de Barcelona.

Grevin, B. T. (2019). Comparing Medieval "Latin" and "Arabic" Textual Cultures from a Structural Perspective. *Latin and Arabic. Entangled Histories*.

Halevi, L. (2011). Lex Mahomethi: Carnal and Spiritual Representations of Islamic Law and Ritual in a Twelfth-Century Dialogue by a Jewish Convert to Christianity. In *The Islamic Scholarly Tradition,* Brill, 315-342.

Hanne, O. (2021). Translating from Arabic to Latin in the twelfth century: The examples of two Englishmen, Robert of Ketton and Adelard of Bath. *The Latin Qur'an*, 71-94

Høgel, C. (2010). An early anonymous Greek translation of the Qur'an The fragments from Niketas Byzantios' Refutatio and the anonymous Abjuratio, *Collectanea Christiana Orientalia*, *7*, 65-119.esp.69-71

Hoyland, R. G. (2014). *Seeing Islam as others saw it: a survey and evaluation of Christian, Jewish and Zoroastrian writings on early Islam* (Vol. 13). eBooks2go, Inc..

Jeffery, A. (1938). *The foreign vocabulary of the Qur'ān*, Oriental Institute in Baroda.

Kritzeck, J. A. (2015). *Peter the Venerable and Islam*. Princeton University Press.

Löfgren, O., & Traini, R. (1975). *Catalogue of the Arabic Manuscripts in the Biblioteca Ambrosiana,* Vol. I, Antico Fondo and Medio Fondo, Vicenza.

Mingana, A. (1925). An ancient Syriac translation of the Kuran exhibiting new verses and variants. *Bulletin of the John Rylands Library, 9(1),* 3-50.

Pearson, J. D. (2018). The Islamic World and the Latin East: William of Tripoli and his Syrian Context. PhD diss., University of Tennessee.
https://trace.tennessee.edu/utk_graddiss/5076

Polloni, N. (2021). Disentangling Roger Bacon's Criticism of Medieval Translations. *Early Thirteenth-Century English Franciscan Thought*, 261-282.

Potthast, D. (2019). Diglossia as a Problem in Translating Administrative and Juridical Documents: The Case of Arabic, Latin, and Romance on the Medieval Iberian Peninsula. *Latin and Arabic. Entangled Histories*, *Heidelberg, Heidelberg University Publishing,* (125-144).

Roth, U. (2014). Juan of Segovia's Translation of the Qur'an. *Al-Qantara, 35(2),* 555-578. doi: 10.3989/alqantara.2014.019.

Sarton, G. (1931). *Introduction to the History of Science.* Vol. II, part I, Carnegie institution of Washington.

Starczewska, K. K. (2018*). Latin Translation of the Qur'ān (1518/1621) Commissioned by Egidio da Viterbo. Critical Edition and Case Study*. Harrassowitz Verlag.

Starczewska, K. K. (2019). Beyond Religious Polemics: An Arabic-Latin Qurʾān Used as a Textbook for Studying Arabic. *Latin and Arabic. Entangled Histories, Heidelberg, Heidelberg University Publishing,* 179-199.

Thomas, D. R., & Roggema, B. (2009). Works On Christian-Muslim Relations 600-900. In *Christian-Muslim Relations. A Bibliographical History. Volume 1 (600-900)* (115-922). Brill.

Tolan, J. V. (2002). *Saracens: Islam in the medieval European imagination*. Columbia University Press.

Tolan, J.V. (2015). Lex alterius: Using Law to Construct Confessional Boundaries. *History and Anthropology*, *26*(1), 55-75.

Vázquez de Parga, L. (1971). Algunas notas sobre el Pseudo Metodio y España. *Habis, 2,* 143-164, esp. 149,152

https://doi.org/10.3406/rhren.2014.3367

Wolf, K. B. (2014). Falsifying the prophet: Muhammad at the hands of his earliest Christian biographers in the West. In *Character Assassination throughout the Ages* (pp. 105-120). New York: Palgrave Macmillan US.

Yolles, J. (2020). Scientific Language in the Latin Qur'ans of Robert of Ketton and Mark of Toledo. *Journal of Qur'anic Studies, 22(3),* 121–148.
https://doi.org/10.3366/jqs.2020.0442

Online sources:

Augustinus Hipponensis , discorsiAugustinus Hipponensis, Sermo 299 *de natali Apostolorum Petri et Pauli***,** www.augustinus.it › latino ›

Furlan, M, Praefatio in translationem libri Alchorani (1456) / Prefácio à tradução do livro, Projeto: Antologia da Baixa Idade Média
https://www.researchgate.net/profile/Mauri_Furlan

Gázquez, J. M (ed.). "El Prólogo de Juan de Segobia al Corán,34, 35,36
https://webs.uab.cat/islamolatina/prologus-iohannis-de-segobia-alcorano/

Glossary of Rhetorical Figures
https://doi.org/10.1093/oxfordhb/9780199351763.002.0001